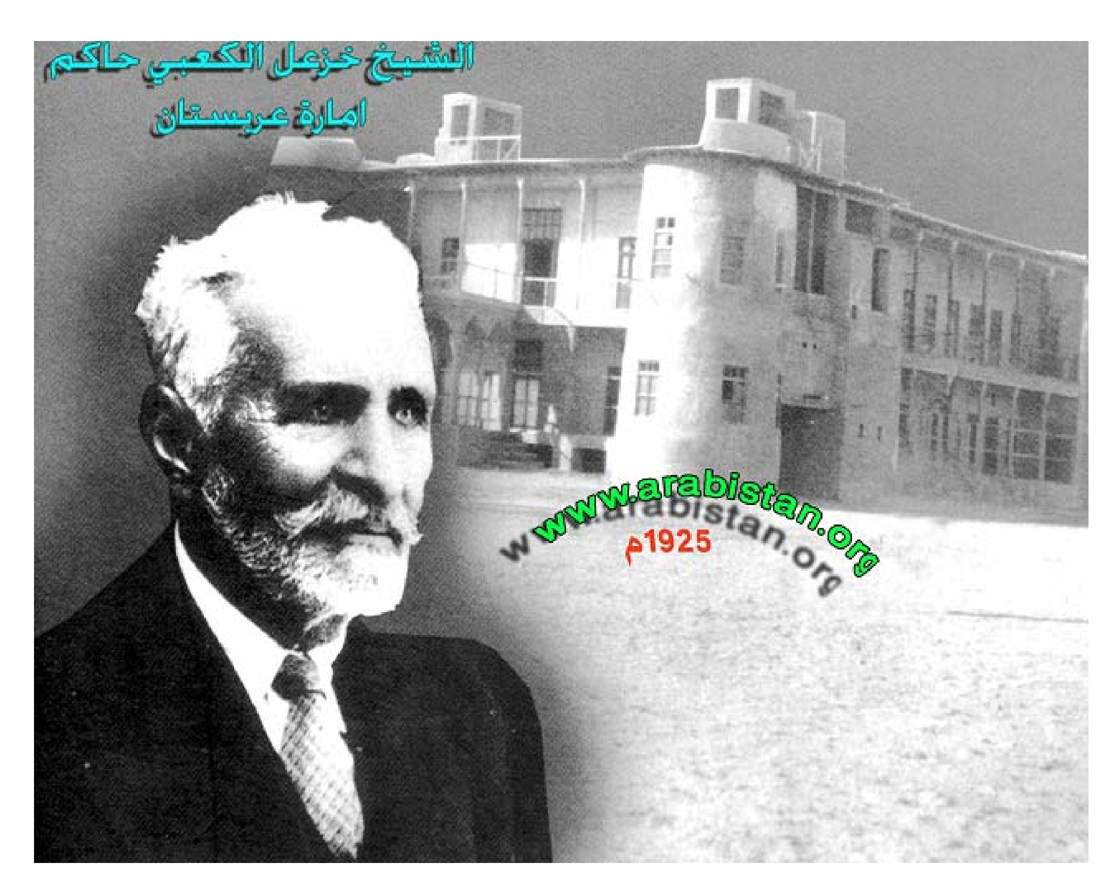
حكم الشيخ خزعل في الأحواز

1925/1897



تأليف :

انعام مهدي علي السلمان

منشورات وتوزيع

مكتبة دار الكندي ـ بغداد

الحارثية ـ مقابل معرض بغداد الدولي

أخي محمد:

لـم يَـدُر فـي خلـدي، و نيـاط قلبـي تتقطـع حزنـاً لفقـدانك، أننـي أسـتطيع أن اخـرج هـذه الرسـالة الـي النـور بعـد ان كانـت تـستمد أنفاسـها مـن وجـودك بيننـا. لـو كنـت تـدري كـم كـان الحـرف شـديد الوطـأة علـي غـب ارتحالـك و عـذابي المريـر مـع أوراقـي المبعثـرة التـي تتـراءى لـي ابتـسامتك الاليفـة مـن بينهـا لعرفـت حقيقـة معانـاتي في اخراج السطور التي تمخضت بعدك.

إليـك .. و أنـت فـي اغترابـك يـا رفيـق طفـولتي أهـدي كتـابي هـذا شهادة اخوّة و عنوان وفاء.

أختك
انعام

المقدمة
نطاق البحث وتحليل المصادر

يعد حكم الشيخ خزعل بن جابر من المواضيع الجديرة بالبحث والدراسة لما له من أهمية كبيرة في إلقاء الضوء علي حقبة مهمة من تاريخنا الحديث.

فالشيخ خزعل من الشخصيات العربية البارزة وقد استطاع بحزمه، وحنكته السياسية ان يلفت الانظار اليه علي أنه اقوي امير عربي في المنطقة طوال فترة حكمه، كما ان الاحداث الدولية التي واكبت حكمه، كانت من الأهمية و الخطورة لدرجة تمكنت أن تغير الطابع العام في المنطقة. ومن ابرز هذه الأحداث زيادة حدة التنافس الروسي - الإنكليزي، والصراع بينهما من جهة وبين ألمانيا من جهة أخرى. واكتشاف النفط في الاحواز عام 1908 الذي ضاعف من رغبة الدول الاستعمارية لبسط نفوذها فيها. ونشوب الحرب العالمية الأولى، وانهيار الدولة العثمانية، ونهاية حكم الأسرة القاجارية واستلام رضا خان لزمام السلطة في إيران، وبداية الحكم الوطني في العراق، وكل هذه الأحداث كان لها أثرها في حكمه، وله مواقفه منها.

ومن هنا كانت فترة حكمه ثرية تتسع لأكثر من دراسة، فاختصت دراستي بحكم هذا الأمير العربي، وسياسته الداخلية والخارجية وسط هذه الأحداث الجسام ولقد قسمت البحث إلى أربعة فصول:

عُني الفصل الأول بأمارة الشيخ خزعل فتناول أسرته التي توارثت حكم الأمارة وأورثته له، ونشأته وجهوده في حياة أبيه وأخيه قبل تولّيه الإمارة للتعرف علي جوانب شخصيته. كما تناول توليه السلطة وجهوده في إرساء دعائم استقلاله، وتحسين أحوال إمارته اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، والنهج الذي انتهجه في التعامل مع العشائر العربية وغير العربية في إمارته وما كان له من أثار.

أما الفصل الثاني فانه تناول موقف الشيخ خزعل من محاولات التغلغل البريطاني في الاحواز، تلك المحاولات التي بدأت قبل توليه الأمارة، واوضح طبيعة علاقته ببريطانيا منذ تسلمه السلطة، وتطور هذه العلاقة عند اكتشاف النفط في إمارته، و ما أجرته بريطانيا معه من مفاوضات، و ما حصلت عليه من امتيازات، ووقوفه إلى جانبها في إعلانها الحرب علي الدولة العثمانية، وتغير سياستها معه بعد انتهاء الحرب لصالحها، وكان من نتائج هذا التغير موقفها من نزاعه مع رضا خان.

وتنـاول الفـصل الثالـث موقفـه مـن التطـورات الـسياسية فـي العـراق. وقـد حاولـت فيــه إلقــاء الــضوء علــي علاقتــه بالدولــة العثمانيــة، التــي كانــت تحكــم العــراق آنــذاك، منــذ بدايــة حكمــه الــي انهيــار الدولــة العثمانيــة بانــدحارها فــي الحــرب العالميــة الاولــي، وعلاقتــه بالحركــة العربيــة فــي العــراق التــي تزعمهــا الــسيد طالــب النقيــب، وموقفــه مــن ثــورة العــشرين، وترشــيحه ليكــون ملكــا علــي العـراق، ومـا ادي اليـه فـشله مـن اثـار علـي علاقتـه بالحكومـة العراقيـة التـي ترأسـها الملـك فيـصل الاول، كمـا ابـرزت علاقاتـه بـالامراء والـشيوخ الحـاكمين في منطقه الخليج العربي.

امـا الفـصل الرابـع فقـد تنـاول موقفـه مـن الاطمـاع الايرانيـة فـي الاحـواز. وقـد بحثـت فيـه تلـك الاطمـاع قبـل توليـد الحكـم، وعلاقتـه بالاسـرة القاجاريـة الحاكمـة فـي ايـران منـذ توليـه الحكـم الـي اسـتلام رضـا خـان زمـام الـسلطة فـي ايـران، وتطـور العلاقـات بينـه وبـين رضـا خـان تطـورا انتهـي بـاحتلال حكومـة ايـران لامارتــه ، واوضــحت موقــف بريطانيــا مــن الاحــتلال الايرانــي للاحــواز،ابرزت ممارســات المحتلــين الايــرانيين فيهــا بعــد اســر الــشيخ خزعــل واســقاط حكمــه. ولقـد اعتمـدت فـي البحـث علـي الكثيـر مـن المـصادر المختلفـة العربيـة و الاجنبيـة و مـن اهمهـا الوثـائق غيـر المنـشورة التـي حـصلت عليهـا مـن المركـز الـوطني للوثـــائق، ومركـــز دراســـات الخلـــيج العربـــي- جامعـــة البـــصرة، ومحكمـــة تنفيـــذ البـصرة، وقـد كونـت هـذه الوثـائق وهـي : وثـائق «عربـستان» ووثـائق الـبلاط الملكـي وقـد اعتمـدت عليهـا فـي جميـع فـصول الرسـالة، وكانـت خيرعـون لـي فـي انجازها.

امـا الوثـائق المنـشورة فكانـت الركيـزة الثانيـة التـي عولـت عليهـا فـي البحـث، منهـا كتـاب درويـش باشـا «تحديـد الحـدود العراقيةــ الايرانيـة» الـذي كـان وثيقـة منـــشورة اصـــدرتها وزارة الخارجيـــة العراقيـــة، وكتـــاب Iraq and the Persian Gulf الـذي اصـدرته British Naval Intellegence Division فــضلا عــن الوثــائق الاخــري التــي عثــرت عليهــا فــي الكتــب المطبوعـــة، كمـــا افـــدت مـــن المخطوطـــات العربيـــة وخاصـــة التـــي عاصـــر اصحابها احداث هذه الفترة.

كمــا افــدت مــن المؤلفــات العربيــة والاجنبيــة مجتمعــة لرفــد البحــث بالمــادة العلميـة، وقـد كـان لرسـائل الماجـستير والـدكتوراه الـدور الكبيـر فـي هـذا المجـال. اذ اسـتطعت الحـصول منهـا علـي مـا ابتغيـه، ومـن اهمهـا رسـالة ولـيم ثيـودور سـترنك المقدَّمـة الـي جامعـة انـديانا فـي الولايـات المتحـدة الامريكيـة لنيـل شـهادة الـدكتوراه بعنـوان« حكـم الـشيخ خزعـل بـن جـابر، واحـتلال امـارة عربـستان» دراســـة عـــن التوســـع الاســـتعماري البريطـــاني 1897ـــ 1925»([1]) وتكمـــن

1 ـ استعنت بالترجمة العربية غير المنشورة لهذه الرسالة، حيث قدمها لي مشكورا الدكتور مصطفي النجار.

اهميتها في اعتمادها علي كثير من الوثائق البريطانية ورسالة الاستاذ حميد احمد حمدان التميمي «البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914– 1921» ورسالة الاستاذ حسين هادي الشلاه «طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث».

واستعنت برسائل علمية كتبت باللغة الانكليزية كرسالة فيليب ايرلند Iraq study in Political Development التي قدمها الي جامعة لندن للحصول علي الدكتوراه في العلوم السياسية، و رسالة غسان العطية Iraq 1908-1921 المقدّمة الي جامعة ادنبره للحصول علي دكتوراه في العلوم السياسية ايضا، عول فيها علي الوثائق البريطانية، و ملفات وزارة الداخلية، و مديرية الامن العامة.

هذا ولم تفتني الافادة من الكتب العربية والاجنبية الاخري، خاصة تلك التي عاصر مؤلفوها الاحداث، كمؤلفات عبدالمسيح الانطاكي، التي كان لها قيمة كبيرة بالرغم ما عرف عنه من اشادة مبالغ فيها بالشيخ خزعل، وكتاب علي محمد عامر« المحمرة و الوحدة العثمانية» المترجم من التركية الذي القي الضوء علي علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الاولي. وكتاب لوريمر«دليل الخليج» بجزئيه التاريخي والجغرافي الذي يعد من اكثر الكتب شمولا لاحداث الخليج العربي منذ القرن السادس عشر حتي السنوات الاولي من القرن العشرين. اما كتاب ونفردنن« معارك السفن الحربية علي ضفاف دجلة» فقد قدم لنا صورة واضحة عن احداث الحرب العالمية الاولي وموقف الشيخ خزعل منها.

لكن مقابل هذه الكتب المعاصرة، كان هناك الكثير من الكتب المؤلفة في وقت قريب واستفدت منها، وكان من ابرزها مجموعة الكتب التي الفها الاستاذ علي نعمه الحلو عن الاحواز، والاجزاء الاربعة من كتاب« تاريخ الكويت السياسي»، والذي الفه حسين خلف الشيخ خزعل، حيث تضمن هذا الكتاب تاريخ الكويت وعلاقة شيوخه بامارة الاحواز. كذلك مجموعة المؤلفات التي كتبها الدكتور مصطفي النجار حول تاريخ الخليج العربي، وكتاب الدكتور محمود علي الداود « محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890—1914 » والذي يحتوي علي معلومات مهمة استطاع ان يستقيها من وثائق دار المحفوظات البريطانية.

اما المؤلفات الاجنبية، فقد كان من اهمها مؤلفات السير ارنولد ولسن، والذي هيأ له منصبه الذي كان يشغله ان يراقب الاحداث عن كثب، كذلك كتاب كريفزThe Iife of Sir Perscy Cox والذي يتناول حياة برسي كوكس وما لعبه من دور في احداث المنطقة، كما كان لمؤلفات جورج لنشوفسكي

و دونالد ولبر،وجون مارلو اهمية كبيرة في رفد البحث بالكثير من المعلومات.

اما الصحف والمجلات بما احتوت علي موضوعات ومقالات فقد كان لها اثر كبير في رفد البحث بالمادة التاريخية، خاصة الصحف التي عاصرت فترة حكم الشيخ خزعل. وقد اوضحت اعتمادي عليها خلال الفصل الرابع حينما تحدثت عن الصراع بين رضا خان والشيخ خزعل واحتلال رضا خان لامارة الاحواز، مستندة في ذلك علي الصحف الصادرة انذاك و كانت عديدة و متنوعة علماً بانني لم اقتصر علي واحدة دون الاخري بل اطلعت عليها جميعا.

اما المقابلات الشخصية فقد اقتصرت فيها علي مقابلة احفاد الشيخ خزعل الذين وضحوا لي بعض الامور الخاصة عنه.
غير ان هذا البحث قد واجه بعض الصعوبات تتمثل في قلة المصادر والمؤلفات المعاصرة للاحداث، ذلك ان الاهتمام بتاريخ الاحواز قد جاء منذ فترة قريبة جدا. اما الصعوبة الاخري فهي رفض المركز الوطني للوثائق في بداية الامر تصوير بعض وثائق «عربستان»، ولم احصل عليها الا بعد مقابلة السيد وزير الثقافة و الاعلام حيث زودني المركز بجزء منها فقط، وفي الختام لايسعني، وآنا انهي بحثي، إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الي كل من ساعدني في اتمام هذا البحث وفي مقدمتهم السيد وزير الثقافة والاعلام الذي لولا جهوده لما استطعت ان احصل علي الوثائق الخاصة بالبحث و التي شكلت الجزء الأهم الذي اعتمدت عليه. كما اسجل شكري لإستاذي الدكتورعلاء نورس الذي تم هذا البحث تحت اشرافه وكان لتوجيهاته القيمة و ملاحظاته المستمرة الاثر الكبير في تلافي الكثير من الهفوات، والي كل من قدّم لي المساعدة في مجال هذا البحث وارجو ان اكون قد وفقت فيه واسأله تعالي أن يوفقنا جميعاً في خدمة العلم.

الفصل الاول
إمارة الشيخ خزعل

اسرة الشيخ خزعل

ينتمي الشيخ خزعل بن الشيخ جابر بن مرداو الي قبيلة البوكاسب([1]) من عشيرة المحيسن، احدي عشائر كعب العربية([2])، و كان الاستقرار الاول لقبيلة البوكاسب، في منطقة الهميلي([3]) وذلك في حدود عام 1747، لكنها انتقلت فيما بعد تحت زعامة جدها الاعلي «كاسب» الذي استمدت منه لقبها، الي المحمرة([4]). وبهذا الصدد يقول الحيدري:« اما المحمرة الان فقد اتخذتها عشيرة كعب وسكنوا فيها وسموها محمرة واهلها كناسة ارض.. وقد حدثني الشيخ المعمر علي بن محمود النقشبندي الخصيبي بأنه قد رأي هذا

1-البوكاسب هي احدي القبائل التي بقيت في القبان بعد رحيل كعب الي الفلاحية (الدورق) في حدود عام 1747 و قد ظلت البوكاسب في القبان فترة قصيرة حتي انتقلت فيمابعد الي ر الهميلي حيث استقروا هناك. (احمد الشويكي البحراني، تاريخ امارة كعب العربية في القبان والدورق (الفلاحية) تحقيق علي نعمة الحلو، النجف ـ 1968.ص33.)

2-يرجع اصل كعب الي القبائل العدنانية القديمة. وقد نزحت من نجد الي العراق خلال القرن السابع عشر. واستوطنت ضفاف، شط العرب في مكان يسمي السابلة مشتغلة بزراعة الارز و تربية الجاموس، و منذ ذلك الحين اصبحت تابعة للدولة العثمانية. و صار رؤساوها يدفعون ضريبة « ميري قلمية » الي خزانة البصرة مقابل رعيها في اراضي الدولة العثمانية. لكن كعب نزحت خلال عام 1680 من السابلة الي القبان « قوبان» علي ر كارون بعد ان منحها اياها افراسياب الديري مكافاة لمناصرته ضد عشائر المنتفك اصطدمت بالترك الافشار و طرد م. أسست امار ا عام 1690 والتي سميت بامارة كعب البو ناصر نسبة الي اول امرائهم ناصر بن علي بن محمد ثم تتابع شيوخها علي الحكم. وفي عام 1737، تولي الشيخ سلمان بن سلطان الامارة بالاشتراك مع اخيه عثمان، فبدأ منذ ذلك الحين العصر الذهبي للامارة، فقد تميزت فترة حكمه بتوسع الإمارة اولاً، و استقلالها ثانيا غير انه بوفاة الشيخ سلمان تغيرت احوال الامارة الكعبية، ثم لم تلبث فترة طويلة حتي بدأت تخف شهرة البوناصر، لتبرز قبيلة جديدة في كعب هي البوكاسب من المحيسن.

للتفاصيل يراجع: احمد بن علي بن احمد القلقشندي، اية الارب في معرفة انساب العرب، علق عليه علي الخاقاني، النجف، 1958.ص 406.

كارستين نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الي الحلة سنة 1765، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد، 1955، ص35ـ

درويش باشا، تقرير تحديد الحدود الايرانية ـ العثمانية، ترجمة وزارة الخارجية العراقية ، بغداد 1953، ص3.

Jhon B.Kelly,Britain and the Persian Gulf 1795-1880,Oxford—19698,p.36.

Arnold Wilson,The Persian Gulf.A Historical Sketch From THE Earliest Times to the Beginning of theTwentieth Century, third impression London-1959,p.184

3-الهميلي احد فروع ر كارون يصب في شط العرب، وعلي اسمه سميت القري التي تقع عليه.

عباس العزاوي، تاريخ العراق بين احتلالين ، ج7، بغداد – 1955،ص49

4- تقع المحمرة علي يمين ر كارون، عند مصبه في الجانب الشرقي من شط العرب. و هي تبعد عن البصرة بمسافة 38 كم واصل هذه المدينة هي خاراكس التي انشاها الاسكندر المقدوني و كانت خاراكس كما يقول بليني مدينة في بلاد العرب، و قد اندثرت هذه المدينة مع الاجيال لتنشأ علي اعقا ا مدينة جديدة هي بيان، التي اندثرت ايضا لتنشأ بعدها مدينة المحمرة عام 1812. اما سبب تسميتها بالمحمرة فذلك يعود الي ترسبات الغرين الاحمر اذ اصبح ترا ا احمر و منه اخذ اسمها.

ابن خرداذبه ، المسالك و الممالك، بغداد ـ د. ت ، ص 193.

جورج فاضلو حوراني، العرب و الملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة ـ 1958، ص 44.

الموضـع المـسمي الان بـالمحمرة ارضـا خاليـة لـيس فيهـا احـد ولا بنـاء ثـم سـكن فيها محيسن من كعب وتجمعوا وتمكنوا منها ..الخ» ([5]).

وكـان تـشييد المحمـرة سـنه 1812 مـن قبـل يوسـف بـن مـرداو احـد رؤسـاء المحيـسن، حـدثا تاريخيـا مهمـا فهـي مـن جهـة اسـهمت فـي بـروز ال محيـسن كقـوة سياسـية علـي مـسرح الاحـداث، ومـن جهـة اخـري اخـذت المحمـرة تنمـو مـن مجـرد موقـع ستراتيجي الـي مينـاء هـام فـي المنطقـة([6]) حيـث غـدت فـي سـنة 1832 مركـزا تجاريـا ذا اهميـة كبيـرة هـدد تجـارة البـصرة بالانهيـار، بعـد ان اخـذت الـسفن التجاريـة تتحـول عنهـا الـي مينـاء المحمـرة، الـذي لـم يكـن يـستوفي أيـة رسـوم كمركيـة([7])، فقـد أعلـن شـيخ المحمـرة انـذاك جـابربن مـرداو ان مينـاءه حـر. و منـذ سـنة 1832 تأسـست امـارة مـستقلة فـي المحمـرة تحـت زعامـة الـشيخ المذكور([8]) الذي دام حكمه حتي سنة 1881([9]).

نشأة الشيخ خزعل و حياته

ولـد الـشيخ خزعـل([10]) عـام 1861 فـي قريـة كـوت الـزين التابعـة لقـضاء ابـي الخـصيب([11]). وامـه هـي « نـورة» ابنـة الـشيخ طـلال العلـوان رئـيس قبيلـة الباويـة([12]) . ولـم يكـن « خزعـل» اول اولاد الـشيخ جـابر بـل كـان الخـامس بـين اخوته ([13]).

5-ابراهيم فصيح الحيدري، عنوان ا لمجد في بيان احوال بغداد و البصرة و نجد، بغداد ـ 1962، ص 181.

6-البحراني، المصدر السابق،ص 86

7-عبدالعزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الي نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة ـ 1968، ص 75

8- جعفر محمد الاعرجي، مناهل الضرب في انساب العرب، مخطوط، ص 472.

9- عبدالمسيح الانطاكي، الدرر الحسان في منظومات و مدائح مولانا معز السلطنة سردار ـ ارفع سمو الشيخ خزعل خان امير المحمرة و حاكمها و رئيس قبائلها، مصر ـ 1326هـ ،ص 29.

10-يوصف الشيخ خزعل بانه اسود الشعر، ابيض البشرة، مستديرالوجه، اسود العينين، اقني الانف، كث اللحية يقصها فلايتركهـا تـستطيل، بشوش الثغر، طلق المحيا، فصيح اللهجة، مربوع القامة، ممتلئ الجسم و عندما يتكلم ففي صوته خنن.
عبدالمسيح الانطاكي، الرياض المزهرة بين الكويت و المحمرة، مصر ـ 1325 هـ ، ص 512.

11-لقد منحت قرية كوت الزين للشيخ جابر بن مرداو من قبل الدولة العثمانية مقابل اهدائه احدي بواخره لوالي بغداد، وقد اتخذ مـن هـذه القرية مقرا لسكناه في محاولة منه لكسب رضا الدوله العثمانية عنه.
محمدبن خليفة النبهاني، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، ج 9،ط2، القاهرة ـ 1342 هـ ، ص 104.

12-علي نعمة الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية ، بغداد – د.ت ، ص 058

13- كان اخوة الشيخ خزعل الاكبر منه. و الذين كانوا من زوجات اخريات للشيخ جابر هم: محمد و سلطان و مزعـل و عيـسي ثم جـاء خزعل. ثم ثلاه العديد من الاولاد منهم اخوه الصغير عبدالله الذي ساعده فيما بعد علي اغتيال اخيهما الشيخ مزعل.
محمد بن الشيخ عيسي النجفي، الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية ترتيب عبدا يد البصري، قدم له و علق عليه عبدالمسيح الانطـاكي، ج 1، نصر ـ 1922،ص 38.

وقد اهتم الشيخ جابر بولده« خزعل» منذ طفولته اهتماما كبيرا، فقد هيأ له كل ظروف التعليم، وظهرت عليه علامات الذكاء منذ وقت مبكر مما جعله موضع تقدير ومحبة اساتذته ومدرسيه. وكان تعليمه يتضمن القراءة و الكتابة وعلم اصول الدين، والنحو، والصرف، وحفظ القرأن الكريم، والاحاديث الشريفة ومعرفة انساب العرب. وقد ساعده في اتقانه باللغة العربية، نقل والده لاحدي المكتبات بالنجف الاشرف الي المحمرة بواسطة الشيخ عبدالكريم الجزائري ([14]). وبالاضافة الي اتقانه للعربية فقد تعلم «خزعل» اللغة الفارسية حيث كان يتكلم بها بطلاقة([15]).
والي جانب اللغة و مصادرها فقد تعلم « خزعل » منذ وقت مبكر من حياته مبادئ الفروسية، اذ كان يحتفظ بمجموعة من الخيول العربية، كما عرف عنه ولعه بالصيد([16]).

والحقيقة ان الآراء تتباين حول شخصية الشيخ خزعل، ففي الوقت الذي يمتدحه فريق من الادباء والشعراء ويصفونه بأحسن الصفات، نجد فريقا اخر لايظهر من شخصيته سوي المثالب.

ويبدو من استعراض اراء الفريقين ان الانطباعات عن الشيخ خزعل هي انطباعات فردية في الاعم الاغلب. فالاديب والشاعر عبدالمسيح الانطاكي يصفه بالورع و التقوي و معاملته الحسنة للرعية([17])، ولذلك المؤرخ المعاصر امين الريحاني الذي قال عنه إنه اعظم امراء العرب في الكرم([18])، كما ان المؤرخ جعفر محمد الاعرجي الذي يعد هو الاخر من المعاصرين لعهد الشيخ خزعل، وكان يتردد كثيراً علي المحمرة، فانه يقول:« هو في حسن الاخلاق وطيب الاعراق والجود والكرم وحيد عصره وفريد دهره لا نظير له اليوم في جميع الامراء والحكام وهو مع ذلك عالم اديب اريب وشاعر ثائر..كان يقصده الناس من جميع الاطراف والاكناف برا و بحرا، قلما رجع من قصره من العلماء والشعراء وذوو الحاجات خائبا ابدا »([19]).

في حين نجد لوريمر (Lorimer) يصفه بالعنف الي حد الرهبة([20]). وكذلك المؤرخ كوتم (Cottam) الذي يقول إنه « مستبد شرقي من المدرسة القديمة

[14] علي نعمة الحلو، الاحواز(عربستان) امارة كعب العربية في المحمرة، ج3، ط 1، بغداد ـ 1969 ، ص48.
[15] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 27.
[16] المصدر نفسه، ص 28.
[17] الانطاكي، الرياض المزهرة، ص524.
[18] امين الريحاني، ملوك العرب، ج 2، ط 2، بيروت ـ 1929،ص170
[19] الاعرجي، المصدر السابق، ص 473.
[20] ج.ج لوريمر، دليل الخليج، ترجمة مكتب الترجمة بديوان امير قطر، القسم الجغرافي، ج1، ط 2، بيروت، د. ت، ص 203.

قتل واعمي عددا من اخوته لاجل نفسه، و لما تسلم الحكم، حكم بشكل مطابق للوحشية و الظلم»([21]). اما بشأن حياة الشيخ خزعل الخاصة، فأنه كان متزوجا من عدة نساء و معظمهن بنات الامراء و روساء العشائر ([22])، وقد قارب عدد زوجاته العشرين، انجبن منه اربع عشرة بنتا وثلاثة عشر ولدا ([23]). وقد اهتم الشيخ خزعل بتربيتهم اهتماما كبيرا، فقد ارسل اولاده الي البصرة للدراسة([24])، كما ارسل قسما من بناته الي هناك للغرض نفسه .

دور الشيخ خزعل في عهد اخيه الشيخ مزعل:

لقد برز دور الشيخ خزعل في الحياة السياسية منذ السنوات الاخيرة لحكم والده الشيخ جابر بن مرداو، حيث انيطت به بعض المهام([25])، كما اصبح قائدا للجيش في حينه([26]).

وحين تسلم الشيخ مزعل عام 1881 الامارة بعد وفاة والده، بقي الشيخ خزعل يتمتع بذات النفوذ([27])، و اعتمد عليه اخوه اعتمادا كبيرا([28])، فتولي قيادة العديد من الحملات ضد بعض العشائر التي رفضت الولاء للحاكم الجديد. ففي عام 1882 قاد حملات ضد المولي مطلب المشعشعي امير الحويزة([29])، كذلك ضد بعض عشائر منطقة الفلاحية([30]).

غير ان التطورات السياسية التي شهدتها الاحواز فيما بعد و الناتجة عن تزايد النفوذ البريطاني من جهة ([31])، وقيام ايران باحتلال مدينتي تستر و دسبول عام 1896 من جهة اخري([32])، دفعت الشيخ خزعل الي التحرك من اجل تسلم السلطة([33])، والوقوف بوجه الاطماع الاجنبية، ذلك انه بالرغم من الجهود التي بذلها الشيخ مزعل لمنع التغلغل البريطاني إلا انه لم يتمكن من

---

21 Richard W. Cottam,Nationalism in Iran, Univeristy of pittsburgh Press-1964,P.112.

22 Arnold Wilson, South West Persia, Apolitical Officer's Diary 1907-1914, Oxford 1941,p.264.

23 مقابلة مع كريمة الشيخ عبدالحميد الشيخ خزعل، البصرة21ـ10ـ 1981.

24 Jhon Van Ess, Meet the Arab,New York-1943,pp.126.127

25 لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 4، ص 2241-2242

26 الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص42.

27 محسن الامين، اعيان الشيعة، حققه حسن الامين، ج 48، بيروت 1960، ص 57.

28 كان اعتماد الشيخ مزعل علي اخيه الشيخ خزعل يرجع بصورة اساسية الي عدم انجاب الشيخ مزعل بالرغم من زواجه من خمس عشرة امراة Goorge N.Curzon, Persia and the Persian Question Vol.2, London-1892,p.325.

29 جاسم حسن شبر، تاريخ المشعشعين و تراجم اعلامهم ، النجف ـ 1965،ص 203.

30 الاعرجي، المصدر السابق، ص 473.

31 و ليم ثيودور سترنك، حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني 1897ـ1925، ترجمة غير منشورة للدكتور عبدالجبار ناجي، ص 9.

32 لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 1، ص 1379.

33 سترنك، المصدر السابق، ص12.

الحيلولة دون احتلال ايران لهاتين المدينتين. ومهما يكن من امر فان الشيخ مزعل قد اغتيل في 2 حزيران 1897([34]) بعد حكم دام ستة عشر عاماً([35])، وتسلم الشيخ خزعل السلطة من بعده([36]).

تنصيب الشيخ خزعل:

علي اثر مقتل الشيخ مزعل اجتمع بعض رؤساء عشيرة المحيسن و انتخبوا الشيخ خزعل لرئاسة العشيرة المذكورة و سلمت اليه الخلعة و التقليد والالقاب([37])، ولبس المنديل الاسود فوق رأسه للدلالة علي زعامة العشيرة([38]).

وقد شهدت المحمرة احتفالات كبيرة بالمناسبة و وفد اليها رؤساء العشائر لمبايعة الشيخ خزعل([39])، كما قدمت وفود من العراق لتقديم التهاني اليه ([40]).

ومنذ ان تسلم الشيخ خزعل زمام الحكم، بدأت الأمارة تعيش عهدا جديدا يختلف عما سبقه، فقد صبّ اهتمامه في اول الأمر علي تحسين السياسة الداخلية للإمارة، وكان لحزمه وقوة شخصيته وسيطرته علي الامور الأثر الكبير في تحسن احوال الإمارة،لذلك ما أن بدأ حكمه حتي توجه الي طرد القوات الإيرانية بعد معارك عنيفة،من مدينتي تستر و دسبول اللتين احتلتا

---

[34] المصدر نفسه، ص 13.

[35] الامين، اعيان الشيعة، ج48،ص 57.

[36] كان الشيخ خزعل قد عقد العزم علي اغتيال اخيه بواسطة غلمانه الذين كانوا جزاء من الجيش العام الذي يرأسه ، والمتكون من افراد العشائر التابعة للامارة و الذين كانوا قد اغتاظوا من الشيخ مزعل بسبب احتلال القوات الايرانية لمدينتي تستر و دسبول . وقد تلقي الشيخ خزعل المساعدة من اخيه الصغير عبدالله ، وابن عمه سلمان بن منصور وقد اوعز الشيخ خزعل الي عبد اخيه المرافق له « سويد » بقتل سيده.وعندما كان الشيخ مزعل ي ل من زورقه البخاري الخاص عند بيته بالفلاحية، عائدا من جولته النهرية اليومية اطلق عليه سويد مع ثلاثين من الزنوج ثلاث رصاصات اردته قتيلا، وعند ما هم عبيد المقتول بنجدة سيدهم، ادار الشيخ عبدالله و مساعدوه بنادقهم باتجاه عبيد الشيخ مزعل فقتلوا سبعة عشر رجلا تراكمت جثثهم كومة علي الارض. اما سلمان بن منصور فكان ينتظر بالقرب من مكان الحادث مع جماعة من الرجال المسلحين للتدخل في حالة فشل المحاولة الاولي.

وقد استدعي الشيخ خزعل من م له فور مقتل اخيه بواسطة سلمان بن منصور حيث القي القبض عليه من قبل افراد العشيرة الذين اعلموه بانه سيقتل اذا بقي اخوه علي قيد الحياة، وان مات اخوه فسوف يكون الامير من بعده . لكن الشيخ مزعل توفي من جراء الاصابات القاتلة التي اصابته.

لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 5، ص 2555.سترنك ، المصدر السابق، ص 10.

Philip Graves, The life OF Sir Percy Cox, Second impression,Great Britain-N.D,P.113

[37] خيرالدين الزركلي، الاعلام، ج 2، ط2، القاهرة – 1954، ص 0350

[38] مقابلة مع الاستاذ سلمان عبدالكريم الشيخ خزعل، البصرة 21-10 1981.

[39] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 41.

[40] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية،ص 47.

فـــي عهـــد الـــشيخ مزعـــل، وذلـــك عـــام 1898، وعـــين عليهمـــا حـــاكمين عربيين([41]).

ولتوطيـــد ســـلطته فـــي الإمـــارة، وحـــد الـــشيخ خزعـــل جميـــع العـــشائر تحـــت لوائـــه([42])، ودخلـــت الفلاحيـــة عاصـــمة امـــارة كعـــب (البـــو ناصـــر) تحـــت ســـيطرته([43])، وبـــأنقراض حكـــم شـــيوخ كعـــب فـــي الفلاحيـــة، اصـــبحت منطقـــة نفـــوذه مـــن شـــط العـــرب الـــي مدينـــة دســـبول، ومـــن الحـــويزة الـــي جبـــال البختياريـــة حتـــي امتـــد ســـلطانه الـــي العـــشائر الايرانيـــة([44])، وبعـــد أن أمـــن حـــدوده واســـتقلاله توجه نحو تعمير الامارة وتحسينها وتطويرها([45]).

ولـــذلك مـــا وصـــفه بـــه هـــويجهم (H.J. Whigham) مراســـل صـــحيفة (Morning post) والـــذي زار المحمـــرة عـــام 1902، لا يبعـــد كثيـــراً عـــن الحقيقـــة حـــين قـــال: ((ربمـــا يعـــد الآن اقـــوي شـــيخ عـــرف فـــي جزيـــرة العرب))([46]).

ذلـــك ان الـــشيخ خزعـــل اضـــافة الـــي اعمالـــه الـــسابقة فـــي الامـــارة، فقـــد ارتـــبط بعلاقـــات متينـــة و كثيـــرة مـــع ملـــوك العـــرب واوربـــا ([47]) حيـــث حـــصل مـــنهم علـــي الاوســـمة و الالقـــاب الرفيعـــة([48])، حتـــي وصـــل الامـــر بـــأن المراكـــب الاجنبيـــة كانت كلما تمر من شط العرب و تحاذي قصره تطلق له مدافع التحية([49]).

---

41 لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، جـ 1، ص 1739.

42 **Wilson S.W.Persia P.258**

43 الامين ، اعيان الشيعة ، جـ 29، ص 230.

44 محمود علي الدواد، محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890-1914، القاهرة – 1961،ص 71.

45 **Stephen Hemsley longrigg, Iraq,1900-1950 Second impr ession London-1956,P.13.**

46 عبد الكريم الجبوري،((رحالة انكليزي يكتب عن عروبة الاحواز)) مجلة الدستور ((لندن))، العدد26،502 كـانون الثـاني ـ 1 شباط 1981، ص 12

47 Longrigg,Op.Cit,P.13

48 لقد حصل الشيخ خزعل خلال فترة حكمه علي العديد من الاوسمة و الالقاب الرفيعة، من تلك الاوسمة وسام حكومة الهند الاعظم الذي منحه له جورج الخامس عام 1910. كما منحه رئيس الجمهورية الفرنسية عام 1913 وسام الشرف الـوطني الفرنـسي. و بسبب خدماته التي قدمها للكدان منحه البابا بناديكتوس الخامس عشر و سام غريغوريس مع رتبة فارس و ذلك عام 1920. كمـا منحته الدولة العثمانية وساما، و كذلك قيصر المانيا غليوم الثاني.

اما اهم الالقاب التي منحت له فهي لقب سردار ارفع امير نويان، معز السلطنة ، سردار اقـدس (K.C.S.I) و (K.C.I.E) و الـذي منحته اياه الحكومة البريطانية، اضافة الي بعض الالقاب الاخري التي منحت له.

م. و. ث، وثائق عربستان:

وثيقة رقم 1440 منح الشيخ خزعل وسام سردار حكومة الهند من جورج الخامس ملك بريطانيا ،15 تشرين الأول وثيقـة رقـم 1434 مرسوم وطني لمنح وسام الشرف الفرنسي، 29 تشرين الثاني 1913،وثيقة رقم 1435 منح الوسام البـابوي مـن البابـا بناديكتوس الخامس عشر الي الشيخ خزعل1910

49 الامين، اعيان الشيعة، ج 29، 24 اب 1922.

كما كانت له مواقف جيدة من بعض الاحداث التي مرت انذاك و التي جعلت منه « رجل المواقف»، و منها مساعدته للمهاجرين الكلدان ببناء كنيسة لهم و ايوائهم في المحمرة، حيث ادت مساعدته تلك الى منحه الوسام الكبير من رتبة فارس من قبل البابا تثمينا لجهوده([50]) كما نجده قد تبرع بمبلغ من المال الى جمال الدين الحسيني مفتي القدس لمساعدته في تعمير مسجد الصخرة([51]).

---

[50] جريدة دجلة، العدد 49، 24 آب 1922.

[51] مصطفي عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية 1897-1925-القاهرة 1971، ص 108

احوال امارة الاحواز فى عهد الشيخ خزعل

التقسيمات الادارية

تُقسّم امارة الاحواز من الناحية الادارية الى قسمين هما الشمالي، والجنوبي. وتعتبر مدينة الاحواز او كما تسمي (الناصرية) ([52]) قاعدة القسم الشمالي واهم مدنه الرئيسية التي تشمل كلا من مدينة الحويزة ([53]) وتستر ([54]) وعسكر مكرم ([55]) او كما تسمي (بندقير) ودسبول ([56])، و رام هرمز ([57]) وغيرها من المدن الصغيرة الاخري.

اما اهم مدن القسم الجنوبي من الامارة فهي مدينة المحمرة التي سبق وان تكلمنا عنها، وهي قاعدة الامارة في عهد الشيخ خزعل، و قد كانت تقسم الي قسمين : المحمرة والفيلية، حيث كانت تمارس في المحمرة الامور الحكومية، اما الفيلية فكانت مقر سكني الشيخ خزعل و حاشيته ([58]). و في سنة 1908 اضيف الي المحمرة قسم ثالث هو الخزعليه([59]).

---

[52] الأحواز يذكرها البغدادي با ا من نواحي بغداد من جهة النهروان وقد انفرد ا العرب بعد ان غزا الاسكندر المقدوني بلاد فارس عام 331 ق.م، واطلقوا عليها اسم الاحواز نسبة الي ملكيات عشائر هم لاقسامها. اما تسميتها بالناصرية فكان نسبة الي اول أمـراء بني كعب ناصر بن محمد. صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي، مراصد الاطلاع، علي اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق وتعليـق علي محمد البجاوي، ج 1، حلب ـ 1954، ص 38.

[53] تقع الحويزة شمال مدينة المحمرة ، و هي موضع حازه دبيس بن عفيف الاسدي في ايام الطـائع بـالله العباسـي، و قـد اتخـذها المشعشعيون عاصمة لهم عام 1441م. وتسكنها بعض العشائر العربية.ناصر خسرو، سفرنامة، ترجمة يحي الخشاب ، ط 2، بـيروت 1970، ص 100. البغدادي ، المصدر السابق، ص 439.

[54] تبعد مسافة 60 ميلا عن ا لاحواز (الناصرية) سميت ذا الاسم نسبة الي رجل اسمه تستر بن ذنون الذي فتحها ويقال إن عمر بن الخطاب جعلها من ضمن اراضي البصرة.

Guyle Strange, The Lands of The Eastern Caliphate Meso potemia, Persia And Central Asia From The Moslem conquest to the time Timurc, Cambridge-1930,p.270

[55] عسكر مكرم سميت ذا الاسم نسبة الي مكرم بن سيدان بن عقيلة مولي الحجاج بن يوسف الذي عسكر في هذه المنطقة عنـدما ارسله الحجاج الي الاحواز لاخماد فتنة .

ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي(ابن حوقل) صورة الارض ـ بيروت 1979،ص227.

[56] معناها قنطرة القلعة وهي واقعة علي ر الدز.

علي نعمه الحلو، الاحواز (عربستان) دراسة لجغرافية الاقليم، ج 1، ط 2 ، بغداد ـ 1969، ص 72 ـ 73.

57 ـ مدينة مشهورة تقع بين بهان و تستر يمر منها فرع من ر الجراحي، و العامة يسمو ا رامز للاختصار.

صفي الدين البغداد، مراصد الاطلاع علي اسماء الامكنة و البقاع تحقيق وتعليق علي محمد البجـاوي ، ج2، حلـب ـ 1954، ص 597.

[58] الفيلية تبعد مسافة كيلومتر واحد عن المحمرة. وقد شيدها الشيخ جابر بن مرداو عام 1856 في مكان سمي (ابو جديع) لتكون عاصمته الثانية بعد المحمرة عاصمته الاولي و ذلك في الفترة الثانية من حكمه، والتي امتدت بين 1861 ـ 1881.

[59] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107 تقرير عن المحمرة و دوائرها.

الانطاكي، الدرر الحسان ، ص 17.

و كانت مدينة عبادان[60] من مدن القسم الجنوبي المهمة ايضا، خاصة بعد ان اكتشف فيها النفط عام 1908. و من المدن الاخري الفلاحية (الدورق) ([61]) وبندر معشور، هنديجان ويتبع جميع هذه المدن بقسميها الشمالي و الجنوبي العديد من القري و القصبات([62]).

الحالة الاقتصادية

تشكل امارة الاحواز منطقة زراعية مهمة، فهي عبارة عن سهل تبلغ مساحته(1600) ميل مربع، ذي تربة خصبة متكونة من رواسب طموية جلبتها الانهار التي تروي اراضيه والتي تصب في شط العرب او نهر دجلة([63])، وهي نهر كارون (دجيل)، و الكرخة(السوس)، والجراحي، و الحويزة([64]) لذلك فان الامارة بالاضافة الي خصوبة اراضيها تمتاز بوفرة مياهها. ويعتبر النخيل اهم غلة زراعية تزرع فيها، كما في مدينة البصرة في العراق ([65]). ثم تأتي زراعة الخضراوات بعدها بالدرجة الثانية([66])، كما يزرع الحنطة و الشعير في مدينة المحمرة بسبب خصوبة اراضيها وكثرة مياهها. غير أنه بالرغم من توفر الظروف للزراعة في المدينة فان مستوي الغلة لهذين المحصولين يعتبر واطئا من حيث الكمية([67])، و لكنه جيد في نوعيته ([68]). و يرجع سبب انخفاض الكمية الي تأخر اسلوب الزراعة، فليس هناك مثلا ترع للري بما يناسب الانتاج حتي أن السواقي تجف بسرعة([69]) لذلك فان الزراعة تتركز في الاراضي الواقعة علي ضفاف المجاري العليا

---

[60] و عبادان كما يقول البغدادي جزيرة في فم دجلة العوراء (دجلة البصرة) وقد سميت ذا الاسم نسبة الي عباد بن الحصين اول من رابط فيها من المسلمين. و يطلق عليها ايضا جزيرة خضر و العرزي.

البغدادي، المصدر السابق، ج 2 ،ص 913.

درويش باشا، المصدر السابق،ص 12.

[61] اصلها مدينة سرق، قال ياقوت الحموي« سرق مدينة بخوزستان» .. و مركزه الدورق و قد يطلق علي القطر نفسه اسم الـدورق الذي هو المدينة المركزية للقطر .

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، بيروت ـ 1957، ث 483.

[62] حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي ، ج 3، بيروت 1966،ص87.

[63] وفيق حسين الخشاب، اسيا، بغداد ـ 1964،ص496ـ 497.

[64] جاكلين بيربين اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي. بيروت 1963،ص173.بدر غيلان ((دور النفط في تفريس اقليم الأحواز)) مجلة آفاق عربية العدد9، ايار 1981، ص 45،

[65] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص 58.

[66] الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية، ص 17.

[67] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 16.

[68] جريدة الزوراء العدد 1074، 4 كانون الثاني 1914.

[69] الجبوري،« رحالة الانكليزي يكتب عن عروبة الاحواز»، مجلة الدستور، العدد 502،26 كانون الثـاني ـ 4 شـباط 1981، ص13.

للانهار حيث تصلح الزراعة الاروائية([70]). اضافة الي ذلك فقد حاول سكان الامارة منذ القديم ادخال قصب السكر، ولكن لعدم وجود الماء الكافي بصورة منتظمة تركت هذه الزراعة ([71]). كما ادخل الشيخ خزعل في عهده الي الامارة زراعة القطن وذلك عام 1912 و جاء من اجل ذلك بالفلاحين المصريين([72]) اما محصول الارز فكان يزرع في اهوار الامارة في الجهة الغربية في منطقة الحويزة حيث تكثر الاهوار، ويزرع محصول البنجر بين المحمرة وعبادان ([73]).

اما التجارة في الامارة فهي قديمة ، ذلك ان الاحواز كانت مشهورة منذ القديم بالتجارة، فيذكر بان التجارة طوال عهد الامبراطورية الرومانية كانت بيد مدن صغيرة تقوم بدور الوسطاء و منها كانت خاركس (المحمرة) و جارتها ابو لوجوس (الابله)([74]).

وقد ازدادت اهمية الامارة التجارية اكثر من السابق بعد ان قرر الشيخ جابر عام 1832 جعل ميناء المحمرة ميناءً مفتوحا لجميع السفن([75]) وقد سار الشيخ خزعل علي منوال ابيه فاهتم بالتجارة وسهل امورها، فاتفق مع شركات الملاحة علي انواعها لايقاف بواخرها عند المحمرة في ذهابها وايابها الي البصرة واصدر امره الي مصلحة الكمارك بوجوب التساهل مع التجار اضافة الي ذلك فقد ادرك الشيخ خزعل أن ترويج التجارة يحتاج قبل كل شئ الي الامن والاستقرار في البلاد و هذا ما طبقه في امارته ([76]).

و كان من نتيجة ذلك ان راجت التجارة في الامارة حتي ان الشيخ خزعل لم يكتف بما تقدم بل اخذ يرسل من قبله اشخاصا الي الهند ومصر واوربا لمشاهدة الاوضاع التجارية في تلك الاوساط([77]).

اما المدينتان اللتان اشتهرتا كمينائين تجاريين لاستيراد البضائع وتصديرها، فهما مدينتا المحمرة وعبادان حيث بنيت فيهما علي عهد الشيخ خزعل مَراسٍ حديثة ومتطورة لاستقبال السفن باحجامها المختلفة.

---

[70] الخشاب، المصدر السابق، ص 497.

[71] الحلو، الاحواز، ج 1، ص 61.

[72] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص 58.

[73] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 117.

[74] حوراني، المصدر السابق، ص 45.

[75] عبدالعزيز سليمان نوار، العلاقات العراقية ـ الايرانية ، دراسة .في دبلوماسية المؤتمرات ، القاهرة ـ 1974، ص 53.

[76] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص 57.

[77] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 49.

اما تجارة الامارة فقد كانت تتم بصورة رئيسية مع مدن بغداد والبصرة والعمارة([78])، ذلك ان الحدود مفتوحة بينهما، فكان يصدر الى العراق الحبوب واشهرها الحنطة والشعير، وكذلك الاغنام بينما يستورد منها جلود الخراف الصغيرة والاصواف ([79]). اضافة الى العراق فقد كان للامارة علاقات تجارية مع الكويت فكان يصدر للكويت الحنطة والقمح ([80]).

ولم تقتصر تجارة الامارة مع الاقاليم المجاورة لها فحسب، بل كان لها علاقات تجارية مع اوربا، فقد كان يصدر لاوربا ولامريكا المحصول الذي حيث يباع هناك باسعار عالية([81])، و يصدر الى روسيا الماعز والسمن الحيواني بكميات قليلة. وكانت تأتي اهم واردات الامارة من الهند و اوربا، حيث تأتيه منسوجات الكتان والاقمشة الحريرية والقطنية من بومباي، واجوخ والاواني المنزلية من المانيا([82]).

اما الصناعة، فقد اقتصرت اول الامر على معمل للحدادة و اصلاح السفن انشأ بشكل اقرب ما يكون الى الورشة([83])، وظلت الصناعة غير متقدمة ما عدا صناعة تكرير البترول في مدينة عبادان، والتي تبنتها شركة النفط الانكلو- فارسية منذ ان اكتشف النفط في عام 1908 في مسجد سليمان، حيث جلبت هذه الصناعة نشاطا و تطورا لم يسبق له مثيل في اي جزء اخر من البلاد، حتى ان الشهرة الحالية للاحواز ولمدينة عبادان بالذات جاءت نتيجة لهذه الصناعة ([84]).
لقد انعكس ازدهار الامارة من الناحية الاقتصادية الى ان يهتم الشيخ خزعل باعمار امارته وتحسينها، فبذل الكثير من وقته لرعاية الامارة، وخاصة عاصمته المحمرة. فقد اضاف اليها مدينة الخزعلية التي استغرق بناؤها سنتين و افتتحت عام 1908 ([85]) وفق تصاميم حديثة اعدها مهندسون عرب

---

[78] بطرس البستاني، دائرة المعارف الاسلامية، ج 2 بيروت - 1956ص 501.

[79] ميللر، « تقرير القنصل الروسي في ميناء بوشهر حول عربستان » ترجمة نوري عبدالبخيت السامرائي، مجلة افاق عربية، العدد 8 نيسان 1981، ص 137.

[80] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 845، رسالة من عبدالرسول البهبهاني الى الشيخ خزعل حول تصدير القمح الى الخارج.

[81] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 16.

[82] ميللر، « تقرير القنصل الروسي في ميناء بوشهر حول عربستان» ، ترجمة نوري عبدالبخيت السامرائي، مجلة افاق عربية العدد8، نيسان 1981، ص 137.

[83] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، 57.

[84] Richard N.Frye, Iran, London-1954,P5

[85] لقد كتب الانطاكي عن هذه المدينة قائلا:

قد بني خزعل بشري
بلدة حسنة بية
فغدت جنة عدن
بمغانيها السنية
فوقها الاطيار تشدو
باناشيد شجية

الانطاكي، الدرر الحسان، ص 50.

واجانب واوصل لها الماء من نهر كارون عن طريق حفر ترعة يبلغ طولها (800) متر([86]).

اما مدينة المحمرة نفسها، قد اعطاها لوريمر وصفا دقيقا بقوله :« فيها من المباني (800) منزل بعضها بالطوب وبعضها بالطين والبعض الاخر مجرد اكواخ. وعلي شاطئ النهر توجد بعض المباني الحديثة واهمها مبني البلاط، وبها ستة مساجد و ثلاثة حمامات عامّة وسوق بني من الطوب وهو مسقوف بهيئة فنية تغطي كل السوق»([87]).

كما اقام الشيخ خزعل في المحمرة مجلساً بلدياً يهتم بنظافة المدينة ([88])، وقام بتنويرها ليلا([89])، و بني فيها اسواقا جديدة عريضة ([90]) وشق الشوارع فيها وكان من اشهرها الشارع الخزعلي([91]). اما مدينة الفيلية والتي وصفتها مدام ديلافوا خلال رحلتها في عام 1881 بانها مدينة قذرة([92])، فقد نالت الكثير من رعاية الشيخ خزعل وقد بني فيها قصر الكمالية وشيد بيوتا سكنية عديدة([93]).

وفي عبادان شيدت العديد من البنايات التي سميت باسماء اولاد الشيخ خزعل مثل «جلالية»، « وحميدية» ،«ومجيدية» ، « وكريمية» ،اضافة الي تنوير المدينة بانشاء معمل لتوليد الكهرباء([94]). وقد حظيت بقية مدن الاحواز بالاهتمام ايضا غير انه لم يكن بمستوي المدن الرئيسية.

<u>الحالة الاجتماعية</u>

تسكن الامارة العشائر العربية، التي نزحت من جزيرة العرب و العراق الي الاحواز منذ أزمنة بعيدة وقد سكنت هذه العشائر في مدن عديدة من الامارة.

---

[86] الحلو، الاحواز ،ج 3، ص 66.

[87] لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافي، ج 4، من 1590.

[88] لقد كان المجلس البلدي يستوفي الضرائب من الاهالي ايضا، فكان يستوفي من كل حانوت في المدينة اربع قرانات، و من كل بيت اربع قرانات، و كل ذلك باسم حقوق البلدية ، و لذلك نجد ان مورد هذا المجلس وصل شهريا الي اكثر من الفي تومان.

م. و. ث ، وثائق عربستان، وثيقة رقم 11207 تقرير عن المحمرة ودوائرها .

[89] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 115.

[90] لقد كانت الاسواق قبل عهد الشيخ خزعل خربة ، لكن في عهده بنيت بالحجر الصلب علي طراز واحد ، و كانت مقسمة الي ماهو للتجار و ما هو للبقالين و ماهو للصناع . الانطاكي، الرياض المزهرة، ص 516.

[91] ينظر وصفه: الانطاكي ، توطئة الرياض الخزعلية ، ص 19

[92] مدام ديلافوا، رحلة مدام ديلافوا الي كلدة ـ العراق ـ سنة 1881، ترجمه من الفارسية علي البصري، رأجعة مصطفي جـواد ، بغداد ـ 1958،ص21.

[93] الزركلي، المصدر السابق، ص 350.

[94] م.و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107، تقرير عن المحمرة و دوائرها

فقد استقر بنوطرف في الخفاجية و الحويزة، كما استقر الباويه من ربيعة في شرق نهر كارون بالاضافة الي بعض العشائر العربية الاخري([95]).

وقد لقي الجميع من الشيخ خزعل الرعاية و العناية فهو لم يفرق بين الاديان والمذاهب، حتي ينسب اليه قول اكد فيه ان الاختلاف ما بين المسلمين قد انقضي عهده والمطلوب هو الاتحاد و ليس التفرقة ([96]). كما حافظ الشيخ خزعل علي العادات والتقاليد الاجتماعية التي كانت سائدة انذاك حتي أن قصوره كانت في ايام رمضان تمد فيها الموائد، فيأتي لها جموع الناس المحتاجين([97]). كما كان الشيخ خزعل يرعي امور الدين بتشييده المساجد و الحسينيات وبقيامه يردع من يقوم ببعض المنهيات([98]).

اما من الناحية الفكرية، فان الشيخ خزعل اولاها اهتماما كبيرا بسبب حبه للثقافة بصورة عامة و للشعر بصورة خاصة حتي ان قصره كان يسمي بـ « سوق عكاظ» وقد اعتبره البعض شاعرا([99]) كما نسب اليه عدد من الكتب والمؤلفات ([100]). وازاء حبه للشعر فقد قرب اليه الشعراء والادباء الذين كان يجزل لهم العطاء.
و من الشعراء الذين وفدوا الي امارته وجلسوا بمجلسه الشاعر العراقي الكبير معروف عبدالغني الرصافي ([101])،و عبدان الحلبي، و عبدالقادر

---

[95] مهدي القزويني، انساب القبائل العراقية و غيرها، حققه و صححه عبدالمولي الطريحي ، ط 2، النجف ـ 1963 .

[96] علي محمد عامر، المحمرة و الوحدة العثمانية، ترجمة الشيخ محمد صالح، مصر ، ـ 1329هـ ص 16.

[97] مجلة العمران، ج 5، م 12، ايار 1922، ص 329.

[98] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1904، حول رعاية شؤون الدين.

[99] لقد اورد عبدالمسيح الانطاكي العديد من الاشعار ذكر علي ا ا اولي منظومات الشيخ خزعل وهي بعنوان (الله اكبر) يقول فيها:

بالله واليه كل الامور

ثقة ا بالله تنشرح الصدور

فهو القدير علي السعادة والشفا

وهو الرحيم لخلقه وهو الغفور

و في الحكمة ينسب اليه قول :

خذ للسياسة قادة امناء

ان كنت ترجو للبلاد هناء

واحذر من الاشرار لاتدنيهم

من حول ملكك ان اردت علاء

اضافة الي مئات الابيات الاخري التي تنسب اليه، ينظر:

الانطاكي، الدرر الحسان، ص 67 ـ 69.

[100] من تلك المؤلفات التي نسبت اليه كتاب الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية، و الدرر الحسان في منظومات و مـدائح الـشيخ خزعل خان.

اقابزرك الطهراني، الذريعة الي تصانيف الشيعة، ج 11، طهران 1959، ص 324.

[101] من جملة ما كتبه له الشاعر الرصافي قصيدة بعنوان« الدهر والحقيقة » وفيها يستجير به، و من ابيا ا:

البغــدادي و عبــدالكريم الجزائـــري ، و عبــداللطيف الجزائـــري ([102])، والــشيخ جـواد الـشبيبي الـذي الـف كتابـا عـن حيـاة الـشيخ خزعـل ضـمنه ترجمـة لحياتـه و مـا مدحـه بـه مـن قـصائد([103])، كـذلك موسـي العـصامي الـذي تـرك العديـد مـن الكتــب، ضــمن فــي بعــض منهــا مــدح الــشيخ خزعــل ([104])، اضــافة الــي عبدالمـسيح الانطـاكي الـذي خـصص اكثـر اشـعاره لمـدح الـشيخ خزعـل و ذكـر مناقبه ([105]).
واهـتم الـشيخ خزعـل ايـضا بـالتعليم ، فأرسـل اولاده و بعـض بناتـه الـي مـدارس البـصرة. امـا فـي امارتـه فقـد فـتح الكتاتيـب حتـي بلـغ عـددها فـي المحمـرة عـام 1908 عــشرة كتاتيــب ([106])، ثــم اخــذ التعلــيم يتطــور فتأســست فــي مدينـــة المحمـرة عـام 1911 المدرسـة الكاسـبية بمعونـة مـن الـشيخ كاسـب، الـذي كـان وليـا للعهـد انـذاك ([107])، كمـا تأسـست مدرسـة ثانيـة سـميت بالمدرسـة الخزعليـة، و كانــت هــذه المدرســة فــي عــداد المــدارس الاهليــة ويقــوم بادارتهــا هيئــة مــن الاهالي ([108]).

امـــا المدرســـة الاخـــري فكانـــت تـــسمي بالمدرســـة الجعفريـــة ([109]). وكانـــت الدراسـة بهـذه المـدارس تـدرس باللغـة العربيـة ([110])، كمـا كـان يـدرس الطلبـة

كما اعتاد سيفا في المكارم خزعل   **بلا سابق فيها عليه و لاحق**
امير عنته للمكارم والعلا   **جحاجح من كعب كرام المعارق**
كذلك اعلي الله في الناس كعبه   **بخط من ا د المؤثل فائق**
اصوغ ا حر الكلام لخزعل   **مديحا كعقد اللؤلؤ المتناسق**

معروف عبدالغني الرصافي، ديوان الرصافي،ج1، ط 2، مصر 1959،ص497-498.

[102] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 209-213.

[103] اقابزرك الطهراني، الذريعة الي تصانيف الشيعة، ج7، طهران 1948، ص 120.

[104] علي الخاقاني، شعراء الغري، ج11، بغداد- 1956، ص 501،504

[105] من هذه الاشعار التي تكاد لا تعد و لا تحصي نختار بعض المقاطع فمثلا يقول في احدي قصائدة:

لله درك خزعل من سيد   **ساد الوري بفخاره انت الفخور**

فلقد حكيت بما اتيت من الجلال اسكندرا فوق الاريكة و السرير

اما توطئة الرياض الخزعلية فقد بدأها بقول:

اذا ما رايت ا د في دار خزعل   **و فيها تجلي بالمواهب للناس**
تحسبت به هارون في اوج مجده   **ونحن به في عصر دولة عباس**

الانطاكي، الدرر الحسان، ص 110-111.

الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص2.

[106] مجلة العمران، العدد 404، 16 اذار، 1908، ص18.

[107] م.و.ت، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1372حول مدرسة في المحمرة .

[108] م.و.ت، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1179 رسالة الي الشيخ خزعل بشان المدرسة الخزعلية.

[109] لقد كتب عن هذه المدرسة با ا كانت واحدة من ثلاث مدراس هي المدرسة الخزعلية و الكاسبية و الجعفرية. وقد بدل اسمها منذ مجئ رضاخان فسميت مدرسة السباه .

القرأن و الحساب ودروسا اخري. وفي وقت لاحق صارت تدرس العلوم العصرية كالجغرافيا، والتأريخ الاسلامي، والاداب العربية كالنحو والصرف، اضافة الي بعض اللغات الاجنبية الاخري([111]).

وخلال عام 1912 كان الشيخ خزعل يفكر بأنشاء مدرسة عالية([112]) علي غرار المدرسة المباركية التي تأسست عام 1911([113]). وقد اقيمت دائرة للمعارف في الامارة للاشراف علي هذه المدارس و كان الشيخ خزعل يدفع لهذه الدائرة الواردات الخاصة بمصلحة المدارس والتي تخص امارته([114]) اضافة الي الاعانات التي تحددها لجنة اعانة المعارف([115]).

كما كانت للشيخ خزعل مبادرات شخصية تمثلت بتقديمه بعض الاعانات المادية في مناسبات مختلفة([116])، اضافة الي قيامه بشراء احدي المكتبات الخاصة في النجف الاشرف([117]) والحاقها بالمدرسة الخزعلية كي يستفيد منها طلاب المدراس في المعارف المختلفة([118]).
و كنتيجة لاهتمام الشيخ خزعل بأمارته، فقد اعطي رعايته للصحة، فعين منذ تسلمه للحكم مجلسا بلديا يشرف علي نظافة المدن الرئيسية، و اهتم بالحجز الصحي المسمي (بالكرنتينه)([119]) للوقاية من الامراض و الاوبئة([120]). وقد كانت في الامارة مستشفي واحدة مما جعل امكانياتها محدودة بسبب قلة اطبائها و ممرضيها([121]).

---

110 م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107 تقرير عن المحمرة و دوائرها

111 الانطاكي، الدرر الحسان، ص 48

112 جريدة صدي بابل، العدد 131، 21 نيسان 1912.

113 تاسست المدرسة المباركية عام 1911 و افتتحت عام 1912، حيث اسسها يوسف عيسي القناعي و حافظ وهبه ، و قد سميت بالمباركية تيمنا بالشيخ مبارك الصباح .
عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، تحقيق يعقوب عبدالعزيز الرشيد، بيروت – 1971،ص 37.

114 م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1125 كتاب من مدير المعارف الي مدير الكمارك حول ارسال الورادات الخاصة بمصلحة المدارس، حوت 1302 شمسية، شباط 1924.

115 م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1165 حول اعانة بمبلغ (200) تومان لوزارة المعارف.

116 م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1172 اعانة لاحدي المدارس.

117 م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 132، شكوي و تفنيدها .

118 م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 899، افتتاح مكتبة للمطالعة.

119 الكرنتينه هي مكان يبقي فيه الشخص زهاء عشرة ايام حال وصوله اليها لمنع انتقال وباء الطاعون و الامراض المعدية الاخري الي الامارة، وقد اصبحت مدة الحجز في الكرنتينه علي عهد الشيخ خزعل اربعة يام فقط مدام ديلافوا، المصدر السابق، ص 9.
مجلة العمران، العدد 700، 9 حزيران 1912، ص 35.

120 لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 4، ص 1602.

121 م. و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107 تقرير من المحمرة و دوائرها .

اوضاع الامارة السياسية

نظام الحكم

توجه الشيخ خزعل لتنظيم شؤون الحكم، وارساء قواعده فقد حاول منذ ان تسلم السلطة ان يضفي علي امارته نوعا من الاستقرار والاستقلال في آن واحد، فبالاضافة الي تمتعه بالاستقلال ومقاومته للاطماع الايرانية فقد كان هو المسؤول عن أمن الامارة وادارة شؤونها الداخلية والخارجية.

و كان نظام الحكم الذي اعتمده الشيخ خزعل في حكمه للامارة يستمد مقوماته من تراث الامراء الكعبيين و العشائر العربية الاخري في المنطقة و اعرافها([122]) و كان يلقب بأسم حاكم شط العرب و كارون ومحافظ الحدود ([123]).

وللنظر في شؤون الرعية كان يخصص ساعة يوميا من وقته لها ([124])، و كان يساعده في تمشية امور الامارة وادارتها مساعدون و نواب له وقد كان ولده الشيخ كاسب وليا للعهد وذلك منذ عام 1904، ولكنه في عام 1931 نحاه عن هذا المنصب لخلاف وقع بينهما([125])، و رشح بدله اخاه الشيخ عبدالحميد الذي كان حاكما لمدينة الاحواز (الناصرية). و توزع عدد من اولاده علي مقاطعات الامارة و منهم الشيخ عبدالله الذي كان يشرف اولا علي مقاطعة هنديجان ثم علي حاكمية المحمرة و عبادان لمدة اربع سنوات([126])، و كذلك الشيخ عبدالمجيد الذي حكم الفلاحية لمدة ثلاث سنوات، اما ولده الشيخ عبدالكريم فقد عينه مرافقا له ثم قائدا لقواته ([127]) وفي عام 1922 اصبح حاكما لمقاطعة الحويزة([128]). و كان سليمان فيضي معتمدا لمراسلاته مع الشيوخ والامراء العرب([129]).

اضافة الي هؤلاء فقد عين الشيخ خزعل ممثلين اخرين يمارسون الحكم بأسمه في انحاء الامارة ويحفظون الامن مثل الشيخ موسي حاكم عبادان([130])، و ابن عمه الشيخ يوسف محافظ الفيلية و وكيله فيها([131]).

---

[122] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 112.

[123] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص 9 .

[124] جريدة الحضارة، العدد 9 ، 21 ايلول 1924.

[125] رحل الشيخ كاسب من الامارة بعد ان وقع خلاف بينه و بين والده قيل ان سببه مناوأة الشيخ كاسب لحكم ابيه، فرحل الي لندن و مكث فيها اربعة عشرة عاما ثم جاء الي العراق عام 1936.

[126] شبر، المصدر السابق ، ص 203

[127] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص 62.

[128] جريدة المفيد، العدد 91،4 اب 1922.

[129] جريدة الاستقلال، العدد 173،8 تموز 1923.

[130] م.و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1112و1119 شكاوي ضد نواب و مساعدي الشيخ خزعل.

و تـرتبط بنظـام الحكـم الامـور القـضائية، حيـث تجـري الاحكـام فـي الامـارة حـسب الـشرع و وفقـا للعـادات و التقاليـد ([132]). والـشيخ خزعـل ينظـر بنفـسه فـي القـضايا الكبـري، يعاونـه بعـض رجـال الـدين جـاء بهـم مـن العـراق للنظـر فـي اصـدار الاحكـام الخاصـة بالمـسائل التجاريـة والحقوقيـة و الجزائيـة([133]). امـا القـضايا الاقـل اهميـة فكـان ينـسب لهـا اشخاصـا اخـرين، فولـده الـشيخ كاسـب (قبـل تنحيتـه) كـان ينظـر بالقـضايا التـي تخـص مدينـة المحمـرة والـشيخ يوسـف (ابـن عـم الـشيخ خزعـل) كـان ينظـر بقـضايا الفيليـة، امـا المـدن الاخـري فهنـاك نـواب اخـرون يقـضون مـشاكلها([134]). وتـذكر المـصادر ان محـاكم الـشيخ خزعـل كانـت قاسـية، و ان احكامهـا كانـت رادعـة([135])، وقـد سـهل عليـه الامـر وصـول شـكايات الـسكان اليـه شخـصيا([136]). وقـد سـاعد كـل ذلـك علـي اسـتتباب الامـن فـي الامـارة.ويقـول لـوريمر: «لا توجـد قـوة شـرطة منفـصلة و يعـالج الـشيخ الجريمـة عـن طريـق مؤسـسات مدنيـة و عـسكرية والاجـراء الجنـائي كـان عـادة شـديداً. والاشـخاص الـذين يتهمـون بالـسرقة خاصـة اذا كـانوا مـن سـكان المدينـة يـضربون عـادة لاجبـارهم علـي الاعتـراف . وفـي الحـالات الخطيـرة كالقرصـنة ، نـادرا مـا يطلـب الـشيخ شـهودا ولكنـه لا يعتمـد الا علـي المعلومـات الـواردة مـن المـصادر المعروفـة لديه،والقـضايا المدنيـة الخاصـة برجـال القبائـل تتبـع العـادة القبليـة فقـط، ونظـرا لابعـاد القـانون الـديني فـان هـذه القـضايا تـسري بحلـف اليمـين الـذي لايـستطيع رجـال القبائـل ان يحلفـوا بـه بـاطلا لانهـم ان فعلـوا ذلك خانوا قبيلتهم » ([137]) .

ثـم تأسـست دار للـشرطة بعـد الحـرب العالميـة الاولـي وكانـت تـشكلاتها تـضم اثنـين وسـبعين شـرطيا ([138]) كمـا اوعـز الـشيخ خزعـل عـام 1922 الـي ابنـه الـشيخ عبـد الحميـد ولـي العهـد بوضـع الاحكـام التجاريـة والحقوقيـة علـي نظـام جديـد يقـام علـي اساسـه العـدل ([139]) ، حيـث اصـدر الاخيـر الامـر فـي اليـوم التـالي، ويقـضي بادخـال النظـام فيمـا يتعلـق بالتجـارة والحقـوق والاحكـام، كمـا وجـه الـشيخ خزعـل ولـده لانـشاء محكمـة فـي الـبلاد تنظـر فـي خـدمات التجـار

---

[131] الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية، ص 62.

[132] الحلو، الاحواز، ج 3، ص 62.

[133] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية ، ص 60.

[134] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 52.

[135] عبدالكريم الندواني، تاريخ العمارة وعشائرها ، بغداد ـ 1961، ص 100 ـ 101.

[136] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 47، 127 شكاوي من السكان الي الشيخ خزعل .

[137] لوريمر، المصدر السابق، القسم الجغرافي ، ج1 ، ص 206.

[138] يورد تقرير يصف الشرطة با م كانوا يرتدون ملابس مختلفة ، فقسم يلبسون ملابس شرطة العراق، والقسم يلبسون ملابس الجنود الهنود .. الخ. م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1107 تقرير من المحمرة ودوائرها.

[139] ـ مجلة العمران ، ج 3، م 12، اذار 1922 ، ص 147

بالدعاوي الحقوقية وتفصل بينهم بما تقتضيه القوانين وتُلزمه العادات، علي ان يكون اعضاؤها من خيار الاهليين ومن ذوي العلم والنزاهة والاستقامة ([140]) وقام الشيخ خزعل من جهة بمخاطبة دار العدلية في الاحواز (الناصرية) برسائل حول هذا الموضوع ([141])، الا ان المصادر لاتشير فيما اذا طبقت هذه الخطوة ام لم تطبق.

وارتبطت بنظام الحكم الحالة العسكرية في البلاد، حيث يعتبر الجيش عماد الامارة و رمز قوتها، و قد أولي الشيخ خزعل اهتماماً كبيرالجيشه ([142]) ، حتي بلغ عدد قواته عام 1908 قرابة (20/000) من الفرسان والمشاة ([143])، كما كان باستطاعته ان يهيء (40/000) جندي مسلح تسليحا جيدا لزجهم في المعارك ولهذا فأن قواته اصبحت من حيث العدد والتسليح تفوق ما لدي اقرانه الحكام الاخرين في المنطقة ([144]) .

إلّا انه بالرغم من كل ما قيل سابقا يجب علينا ان نذكر بان جيش الامارة لم يكن يعتبر من القوات النظامية، وذلك لعدم وجود نظم عسكرية في الامارة ، ذلك ان الجندية كانت جهادية بحيث يخرج وقت الحرب كل شخص قادر علي حمل السلاح فهو مكلف، عند اول اشارة، للقاء الاعداء([145]).

وكان هناك فقط بعض الافراد من العسكريين الدائميين يسمون الحرس الخاص ويبلغ عددهم (400) شخص و هم مسلحون تسليحا جيدا، و مهمتهم حراسة مدينة المحمرة ومناطق الكمرك. ([146]) اما غلمان الشيخ خزعل وهم مكونون الي حد ما من مماليكه او المولين او بعضهم من العرب الارقاء من البصرة وجزء خاص من القري التي كان للشيخ حق خاص علي خدماتها، فهم يكوّنون الحرس الخاص به ([147]) ، وكانوا يقيمون في قصور خاصة خلف بيوت الامراء ([148]). كما انهم كانوا مزودين بجوق موسيقي يعزف

---

[140] المصدر نفسه، ص 153.

[141] م.و.ث،وثائق عربستان ، وثيقة رقم 169 ، تأسيس محكمة عدلية في الاحواز (الناصرية) ، 1341 ه 1923م.

[142] لقد كان الشيخ خزعل كثيرا ما يفخر بقواته هذه، فكان يقوم بعرض هذه القوات كلما جاءه ضيف . وهذا ما يصفه عبدالمسيح الانطاكي قائلا: « قام الشيخ خزعل بعرض لجيشه عند مجيء الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت الي المحمرة حيث امر باجراء استعراض عربي حضره الشيخ مبارك و كانت وفود القبائل علي متون الخيول وكلهم بالسلاح الكامل، وكانت كل قبيلة واقفة علي حدة يتقدمها اميرها فجعلت تمر القبائل الواحدة تلو الاخري من امام الوفود، وكانوا ينشدون الاشعار الحماسية بنظم اهل العراق المشهور حيث دام الاستعراض ساعتين».

[143] Graves,Op.Cit,P.122.

[144] Ibid,P.123

[145] الانطاكي ، توطئة الرياض الخزعلية ، ص 60 ـ 61.

[146] لوريمر، المصدر السابق ، القسم الجغرافي،ج 1، ص 255.

[147] الحلو ،الاحواز ، ج 3، ص64.

[148] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية ، ص 17.

السلام الاميري في كل المناسبات والاحتفالات الرسمية ([149]). اما قائد الجيش فكان الشيخ حنظل ابن اخ الشيخ خزعل،يساعده قادة اخرون موزعون في اطراف الامارة ([150]).

ولم يشهد الجيش التدرب النظامي الا خلال الصراع بين الشيخ خزعل و رضا خان عام 1924 ([151]).

سياسة الشيخ خزعل العشائرية

1- سياسته تجاه العشائر العربية

دأب الشيخ خزعل منذ تسلمه السلطة علي جمع العشائر تحت سلطته ([152]) وعمد من اجل تحقيق ذلك الي توجيه بعض الحملات العسكرية ضد من يقف ضده من العشائر، ففي عام 1899 قام بتجهيز حملة عسكرية ضد قبيلة الباوية([153]) وانتصر عليها، مما ادي الي تعزيز مكانته في الامارة([154]). وخلال السنة نفسها كانت هناك مشكلة « كعب الفلاحية » والتي سعي الشيخ خزعل منذ بداية حكمه (1897) في ان ينهي حكمها بشرائه للمؤيدين والمجندين، فخلال ذلك العام ظهر نزاع بين الشيخ جعفر والشيخ عبدالله مؤيدا من قبل الحاكم العام الايراني. و قد ازداد الصراع بين الاثنين و وصل الي حد الاشتباك الذي استغله الشيخ خزعل لصالحه فأخذ يحاول ضم الفلاحية اليه ([155]) يساعده بعض العناصر المؤيدة ومنهم الشيخ عبود بن ذياب الذي فضل ضم الفلاحية الي المحمرة بدلا من ان تسيطر عليها الحكومة القاجارية . غير ان شيوخ البوناصر الاخرين اتحدوا فيما بينهم ورفضوا تسليم المدينة لما بينهم وبين كعب البوكاسب من حساسيات سابقة ، فما كان لشيخ خزعل إلّا ان يخضع المدينة بالقوة، فقام بتجهيز حملة علي الفلاحية بقيادة ولده الشيخ كاسب حيث اصطدمت القوتان ونتج عنها اندحار رؤساء البوناصر و فتح الطريق امام الشيخ كاسب و قواته، حيث اصبحت الفلاحية منذ ذلك الحين احدي مدن امارة المحمرة ([156])، وعين الشيخ خزعل احد اولاده عليها ([157]).

---

[149] الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص 65.

[150] الانطاكي، الدرر الحسان، ص 57.

[151] الحلو، الاحواز، ج 3، ص 64.

[152] سترنك، المصدر السابق، ص 203

[153] الباوية من ربيعة شرق ر كارون و ر الجراحي، وينتشر قسم منهم في العراق. رئيسهم علي عهد الشيخ خزعل، الشيخ عناية بن ماجد. عباس العزاوي، عشائر العراق، ج 4 بغداد، 1956،ص191.

[154] سترنك، المصدر السابق، ص24.

[155] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 5، ص 2555.

[156] علي نعمةالحلو، الدورق مدينة ا د العربي (مخطوط محفلوظ لدي المؤلف) ، ص 42ـ 44).

[157] احمد كسروي تبريزي، تاريخ بانصد ساله خوزستان ، طهران ـ 1934 ص 194.

وفـي عـام 1900 تـآمر الـشيخ عبـود بـن عيـسي حـاكم الاحـواز(الناصـرية)([158]) وغـضبان بـن الـشيخ سـلمان، والـشيخ وادي رئـيس قبيلـة كعـب الـدريس، والـشيخ سـلطان بـن الـشيخ داود رئـيس قبيلـة مقـدم الكعبيـة، وكبـار قبيلـة النـصار ([159]) وعـدد اخـر مـن رؤسـاء عـشائر الاحـواز مثـل الـشيخ جعفـر القبـائي وشـايع المحـسين ([160]) يرأسـهم جميعـا الـسيد نعمـة بـن الـسيد شـبيب الحـسيني ([161]). وكـان هـدف المتـآمرين قتـل الـشيخ خزعـل وتعيـين الـشيخ عبـود بدلـه فـي الامـارة. فعقدوا اجتماعـا فيمـا بينهم علـي هذا الامـر وكتبـوا بـذلك محـضرا، غيـر ان المحاولـة فـشلت ووصـل خبرهـا الـي الـشيخ خزعـل ([162]) ، الـذي لـم يتـوان عـن معاقبـة المتـآمرين فـسمل عيـون الـشيخ غـضبان والـشيخ عبـود بـن عيـسي، ووضع البقية في الجاروشة ([163]). اما السيد نعمة فأنه قد عفاعنه ([164]).

امـا بنـوطرف ([165]) فقـد ثـاروا عليـه عـام 1902 وكـان سـبب ذلـك ان الـضرائب المـستحقة علـيهم كانـت متـأخرة الجبايـة كثيـرا، وكانـت الحكومـة الايرانيـة علـي وشـك الالتجـاء الـي القـوة عنـدما تـدخل الـشيخ خزعـل ودفـع مبلـغ كبيـرا الخزينـة نيابـة عـنهم، لكـن بنـي طـرف رفـضوا دفـع الـضرائب اليـه باعتبـاره لـيس رئيـسهم، فحـصل الـشيخ خزعـل فـي خريـف عـام 1903 علـي تـصريح مـن الحكومـة لتأديـب بنـي طـرف، حيـث تقـدم الـشيخ خزعـل بقـوة مـن اتباعـه علـي بنـدر مظفـري علـي الكـارون، وقبـل نهايـة شـهر كـانون الثـاني مـن عـام 1904 وصـله عـدد أخـر مـن الفرسـان لمـساعدته فـدخلوا الحـويزة ،وخـضع بنـو طـرف بـلا مقاومـة ، وخـلال اسـبوعين تـم الاتفـاق علـي ان يـدفع بنـو طـرف فـورا مبلـغ (8000) تومـان، وان يـسددوا رصـيدا متـأخرا يبلـغ (60000) تومـان ([166]) ، وقدمت القبيلة رهائن للوفاء بعهدها إلّا ان الشيخ خزعل رفض ذلك ([167]).

---

[158] كان الشيخ عبود بن عيسي قد ثار علي عمه الشيخ خزعل من قبل وذلك عام 1897 بتحريض من الحكومة القاجارية.

[159] الاعرجي، المصدر السابق ، ص 476.

[160] حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي ، ج 2، بيروت 1962، ص246.

[161] ينظر شرحا موسعا عن حياته و علاقته بالشيخ خزعل : الاعرجي ، المصدر السابق، ص 476.

[162] الندواني ، المصدر السابق، ص 101.

[163] الجاروشه ماكنة اذا التهمت الذي يوضع فيها اخرجته كتلة مقطّعة الاوصال.

[164] شبر، المصدر السابق، ص 193.

[165] بنوطرف اصلهم من طي، هاجروا من اليمن الي العراق، وقبل ثلثمائة سنة هاجروا الي الاحواز - مساكنهم في الحويزة والبسيتين والخفاجية التي تعتبر مركز حكومتهم ، وصلا م مع ا لعمارة قوية. وهم يقسمون الي بيتين بيت عوفي بن مهـاوي الـذي يـسكن الخفاجيه وبيت سعيد حيث رئيسهم عاصي بن شرهان، ومركزهم الحويزه.

[166] لوريمر، المصدر السابق القسم التاريخي ، ج 5، ص 2554.

[167] ميللر « تقرير القنصل الروسي في ميناء بوشهر حول عربستان »، ترجمة نوري عبد البخيت السامرائي ، مجلة افاق عربية، العـدد 8، نيسان 1981، ص 124.

وثـارت عليـه فـي نفس العـام (1903) قبيلـة النـصار ([168])، فامتنعـت عـن دفـع الـضرائب اليــه ، غيـر ان الـشيخ خزعـل اكتفــي بترحيلهـا عـن القـصبة فنزحـت الــي الكويـت بعـد ان تـشفع لهـا صـديقه الـشيخ مبـارك الـصباح ([169]). وخـلال عـام 1905 نكثـت قبيلـة بنـي طـرف عهـدها للـشيخ خزعـل لـذلك تحركـت علـيهم حملــة مــشتركة فــي 16 تــشرين الاول 1905، غيــر انــه لـم يحــدث قتــال، فقـد وافــق بنــو طــرف علــي دفــع مبلــغ (40000) تومــان مــن مجمــوع متــأخر الـضرائب لمـدة سـبعه سـنوات، ونفـي احـد زعمـائهم المـسمي الحـاج سـبهان لانـه رفـض ان يخـضع لزعامــةالـشيخ خزعـل، كمـا وضـع الـشيخان علـي المنيـشد وزايـر علــي فــي حراســة القبيلــة ، بينمــا ســلم الــشيخ ســدخان كرهينــة للــشيخ خزعل ([170]).

وبـين عـامي (1907– 1908) عـاد بنـو طـرف للثـورة مـن جديـد، فتوجـه الـشيخ خزعـل نهـرا علـي ظهـر القـارب مظفـر الـدين ، يـساعده الـشيخ مبـارك الـصباح، شــيخ الكويــت، الــذي جعــل قاربــه المبــارك فــي خدمتــه ([171]). ونجــح الــشيخ خزعل في توجيه ضربة قوية لهم ([171]).
ولكــن بــالرغم مــن العلاقــات الــسلبية التــي اشــرنا اليهــا، الا ان شــيوخ العــرب ســاندوا الــشيخ خزعــل ضــد العــشائر البختياريــة خــلال الازمــة بينهمــا حــول مـــدينتي تـــستر و دســـبول (1911ـــ 1912) ، و التـــي نتجـــت عـــن اطمـــاع البختياريــة فــي الــسيطرة علــي هــاتين المــدينتين. فقـد جاءتــه الوفـود يــوم 23 نيـسان 1912 وتجمعـت امـام القـصر الكاسـبي وهـم يطــالبون بالانـضمام اليـه ([173]) . وكانــت تمثــل العــشائر كــل مــن المحيــسن، والــشريفات ([174])، والباويــة وكعب الفلاحية ([175]) .

كمــا تعهـد بنــو طــرف علــي لــسان الــشيخين عــوفي بــن مهــاوي وعاصــي بــن شرهان بمساعدة الشيخ خزعل بـ (150) مقاتلا ([176]).

---

168 النصار بطن من عشائر كعب، محل سكناهم عبادان، وقد سببوا متاعب كثيرة لشيوخ البوكاسب حيث ثاروا في عـام 1883، وعام 1887 . الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج 2، ص 249.

169 المصدر نفسه ، ص 250.

170 لوريمر المصدر السابق القسم التاريخي ، ج 5، ص 2554.

171 عبد المسيح الانطاكي، الايات الصباح في مدائح مولانا ساحب السمو امير الكويت الشيخ مبارك باشا بن الـصباح، مـصر ـ د.ت، ص 242.

172 لقد نظم الانطاكي ذا النصر قصيدة من ابيا ا: لا در در بني طرف وقد طمعوا في حلم مولي عظيم الحول صنديد /قد نـاوئوه وان الله ناصره /فليس يحتاج في حربه لتعضيد/ الانطاكي، الايات الصباح، ص 242.

173 مجلة العمران ، العدد 701، 22 حزيران 1922 ، ص 87.

174 الشريفات من تميم منازلهم في الاراضي الممتدة بين المحمرة والاحواز (الناصرية).

175 الحلو، الدورق مدينة ا د العربي، ص 45ـ 46.

176 كان بنو طرف في ذلك العام علي علاقة حسنة بالشيخ خزعل حتي ان رسائله كانت تمثل لهم جوازات للمرور

وابـان الحـرب العالميـة الاولـي قامـت العـشائر العربيـة بعمليـات عـسكريه ضـد المنـشآت الانكليزيـة فـي الامـارة ([177]). فقـد قـام الباويـة بمهاجمـة مركـز شـركة الـنفط الانكلوــ فارسـية ([178])، وبقطـع انابيـب الـنفط وتـدميرها فـي عـدة امـاكن ([179]). و اتخـذت قبيلـة بنـو لام ([180]). مواقعهـا فـي شـمال غـرب الامـارة ([181]). امـا الخـزرج فتمركـزوا قـرب جبـل مـشداخ ([182]) متـأهبين للحـرب. و لقـد ابـدت العـشائر العربيـة شـجاعة فائقـة فـي معاركهـا مـع الانكليـز، وفـي هـذا الـصدد يـذكرموبرلي (Moberly) قـائلا: «ان لافـراد العـشائر مقـدرة فائقـة علـي السرعة فـي التنقـل والحركـة ففرسـانهم يـسبقون فرسـاننا دائمـا، امـام المـشاة مـنهم فـأن رشـاقة اقـدامهم تمكـنهم مـن مـصاولة أفراسـنا،حتي ان ضـابطا هنـديا كـان يمتطـي مهـره وجـد ان افـراد العـشائر اسـرع منـه علـي الـرغم مـن قتـالهم وهـم سائرون» ([183]).

وبعـد مـا يقـرب مـن شـهرين مـن القتـال مـع الانكليـز، اسـتأنف تـدفق الـنفط فـي 13 حزيـران 1915، بعـد ان اصـلحت الانابيـب ، وان لـم تكـن الاوضـاع هادئـة الهدوء كله ([184]).
وقـد اسـتمرت بعـد ذلـك العـشائر بالهـدوء والـسكينة تحـت حكـم الـشيخ خزعـل حتـي عـام 1924 ، عنـدما بـرز الـصراع بـين رضـاخان والـشيخ خزعـل لمحاولـة الاول احـتلال امـارة الاحـواز، فخـلال ذلـك الـصراع قـام الـشيخ خزعـل بـرحلات متواليـه الـي اواسـط واطـراف امارتـه للتـداول مـع رؤسـاء العـشائر العربيـة حـول عزمـه علـي الثـورة ، فـذهب الـي بنـي طـرف فـي الحـويزة ، وبنـي كعـب فـي الفلاحيـة، والمحيـسن والباويـة ، وبنـي تمـيم والـشرفة ، والـشريفات وبنـي سـالة، والعـساكرة ،وتقـرر عقـد اجتمـاع فـي الفلاحيـة. وبالفعـل عقـد هـذا الاجتمـاع وحـضره اكثـر مـن الفـي رجـل مـن العـشائر ([185]) ،وفـي ذلـك الاجتماع اعلن الجميع الوقوف بوجه الاطماع الايرانية.

---

[177] Wilson,S.W.Peria,P.218 Arnold Wilson ,Loyaities_Mesopotamia 1914_1917,Vol. I,Oxford _1934,P.45.

[178] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 2، ص 255.

[179] لقد انخفض معدل انتاج النفط بسبب ضرب الباوية للانابيب بمقدار 144 الف طن. بنظر: حميد صفري، النفط يستعبد ايـران، ترجمة عبد الرزاق الصافي، بغداد ـ 1966 ، ص 69.

[180] بنو لام من قبيلة طي العربية، انتقلوا من العراق الي الاحواز في عهد الشيخ فتح الله الكعبي عام 1574 ، مساكنهم بـين كـوت الامارة والحويزة وكذلك في المحمرة رئيسهم علي عهد الشيخ خزعل الشيخ غضبان البنيان . كاظم محمد علي شكر، قبيلـة الفـضول اللامية وتفرعا ا العشائرية النجف ـ 1975 ، ص 9.

[181] سترنك، المصدر السابق، ص 264.

[182] جبل مشداخ جبل مستطيل من الرمل واقع في اعمال دشت ميسان .

[183] FJ.Moberly the Campaign in Mesopotamia 1914_ 1918.History of Great War bascd of official Documents, vol,Lonoon _1923,P.185

[184] الفايس اميرال ونفردن ، معارك السفن الحربية علي ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخري عمر، بغداد ـ 1938، ص 98.

[185] جريده الاستقلال ، العدد 438، 6 ايلول 1924

كما بعث الرؤساء الذين لم يحضروه برسائل الي الشيخ خزعل يبدون فيها استعدادهم لتنفيذ ما يقوم به ، حتي انه عندما عاد من جولته كان يعلق آمالاً واسعة في تحقيق ما يسعوا اليه ([186]). وعلي هذا الاساس جهز بعضا من هذه العشائر بالاسلحة والمهمات العسكرية([187]).

ب ـ سياسته تجاه العشائر غير العربية

لقد كانت عشائر البختيارية من اهم العشائر غير العربية المجاورة لامارة الاحواز.وكانت ترأس هذه العشائر اسرة من الخانات([188]) تنحصر زعامتها في عائلة هفت ـ لنج المتنفذه ([189]).

ومنذ ان تسلم الشيخ خزعل الامارة عام 1897 ، كانت العلاقات بينه وبين خانات البختيارية بين مد وجزر ([190]) . فكثيرا ما دخلت علاقتهما مرحلة من الصداقة ثم تعقبها فترة من الخصام وسوء التفاهم . فقد ادي اندلاع الثورة الدستورية (1905ـ 1909) في ايران الي التجاء خانات البختيارية الي الشيخ خزعل لانهم كانوا بحاجة الي امواله ومساندته، فقام ثلاثة من خاناتهم في ربيع 1908 بزيارة للشيخ خزعل وتباحثوا معه حول عقد حلف دفاعي ضد الحكومة الايرانية0 ([191]) وذلك لمنع اي تدخل من قبل هذه الحكومة في حقوقهم المتعلقة بالاقطاعات. وبالفعل تم الاتفاق علي ان يديروا بصورة مشتركة حكم كل من بهبهان وكوهگيلوا ماعدا هنديجان وديه مولاـ ([192]) ،حيث كانت حقوق الشيخ خزعل معترف بها في هذه المنطقة ([193]) الا ان هذا الاتفاق كان مؤقتا املته الظروف الخارجية علي الإمارة والمتمثلة بالثورة الدستورية ([194]). ذلك ان الشيخ خزعل عمل في تلك الفترة علي موازنة علاقاته بين الاطراف المتنازعة ، وذلك عندما قام البختياريون باحتلال مدينة اصفهان ، لم يفصح الشيخ خزعل عن موقفه ، الامر الذي ادي الي استيائهم. والحقيقة ان الشيخ خزعل كان يواجه في الوقت نفسه

---

[186] جريدة الموصل ، العدد 12،872ايلول 1924.

[187] حسين خلف الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ق 1ج 5، بيروت ـ 1970، ص 216.

[188] Graves Op.Cit ,P.114

[189] ميللر، تقرير القنصل الروسي في ميناء بوشهر حول عربستان ، ترجمة نوري عبد البخيت السامرائي مجلة افاق عربية ، العـدد 8، نيسان 1981 ، ص134

[190] George Lenczowski,Oil and state in the Middle East,first pulished ,New york –1960,P.122

[191] Frye Op.Cit,P.70

[192] Graves,Op.Cit,P.120

[193] لقد ملكت هذه المناطق الي الشيخ خزعل بموجب فرمانات شاهنشاهيه اصدرها له الشاه مظفر الدين 1896 ـ 1907

[194] سترنك، المصدر السابق ، ص 194.

ضـغطا مـن الـشاه القاجـاري محمـد علـي (1907ــ1909) مـن اجـل تأييـده ضـد الدستوريين ([195]).

وقـد وعـد الـشيخ خزعـل خانـات البختياريـة وانـصار الحركـة الدسـتورية ، بـسماعدتهم بـالاموال بعـد ان وضـع علـي قلـي خـان ([196]). نفـسه رهينـة لديـه مقابـل معـاونتهم بمبلـغ يزيـد علـي (2500) دولار، الا ان الـشيخ خزعـل بعـد جمعـه لايـرادات الكمـارك لـم يرسـل المـساعدات الـي اي مـن الجهتـين، بينمـا قـام خانـات البختياريـة المؤيـدون للحركـة الدسـتورية بـالزحف علـي طهـران وخلـع الـشاه محمـد علـي قبـل ان تـصلهم الاعانـة مـن كمـارك المحمـرة ([197]) .وهكـذا فبحلـول عـام 1910 كـان قـد انتهـي شـهر العـسل القـصير الـذي عاشـه خانـات البختياريـة والـشيخ خزعـل عـام 1908 ، وتعمقـت الخلافـات بينهمـا اكثـر فـاكثر بوقوع حوادث جديدة .

فخـلال عـام 1910 ناصـر الـشيخ خزعـل القـشقائية ([198]) فـي التحـرك ضـد اصـفهان قاعـدة النفـوذ البختيـاري، بعـد ان اخـذ خانـات البختياريـة فـي التـدخل بـشؤون الامـارة الداخليـة بتحـريض قبيلـة كعـب الـدريس ضـد الـشيخ خزعـل. ثـم

---

[195] المصدر نفسه ، ص 197.

[196] كان علي قلي خان قد ابعد الي اوربا عام 1907 من قبل منافسه واخيه صمصام السلطنة بعد ان استولي علي الحكـم، غـير ان علي قلي خان عاد عام 1909 ليساهم في جزء من الحركة الدستورية ضد الشاه القاجاري، سترنك المصدر السابق ، ص198

[197] George Lenczowski,The Middle East in the World Affairs, fourth edition ,London 1980,P.66وهنا يذكر ان قسما اخر من المطلعين علي احداث تلك الفترة يوكد علي ان الشيخ خزعل قد ساعد خانات البختيارية بـالاموال حتي تمكنوا من الوصول الي طهران، فقد كتبت جريدة صدي بابل العراقية ، ان الشيخ خزعل بعث الي الشاه محمد علي يقول له :« اعد اعـلان الدستور او اهجم عليك بخيلي ورجالي » وكان لقوله ما اوهن من عزم الشاه وحمله علي التسليم بمطاليب الدستورين. جريده صدي بابل ، العدد 108، 12 تشرين الثاني 1911

[199] جريدة صدي بابل ، العدد 135، 7 ايار 1912.

[200] الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص 86.

[201] مجلة العمران ، العدد 701، 22 حزيران 1912 ،ص 35.

[202] جريدة صد بابل، العدد 136، 24ايار 1912.

[203] جريده صدي بابل ، العدد 148 ، 16 آب 1912

[204] سترنك، المصدر السابق، ص 208ـ 210.

[205] المصدر نفسه ، ص 269.

جابر جليل المانع، مسيرة الي قبائل الاحوا

206- جابر جليل المانع ، مسيرة الي قبائل الاحواز، البصرة ـ 1971، ص 252.

ص 355.

207ـ سترنك ، المصدر السابق ، ص 355.

[208] جريدة الاستقلال، العدد 447، 7ايلول 1924.

[209] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج ه ، ص 216-217.

[210] جريدة العالم العربي العدد 402،18 تشرين ا[198] القشقائية مجموعة عشائر يسكنون جنوب ايران ويتكلمون اللغة التركية .

احتدم الصراع بين الطرفين خلال عامي(1911-1912) حول مدينتي تستر ودسبول و ذلك بعد ان استولي خانات البختيارية عليهما و عينوا حاكما عليهما ([199]) . ولم يكن امام الشيخ خزعل من طريق سوي حربهم فجمع قوة كبيرة من العشائر العربية ([200]) تحت امرة ابن اخيه الشيخ حنظل الذي التقي معهم بمعركة دامت ست ساعات ([201]) هزم فيها البختياريون من تستر ([202]) وبعد انتصار الشيخ خزعل عقدت هدنة بين الطرفين بتوسط من القنصل البريطاني في المحمرة هوارث ([203]) (Sir l.b.h.Haworth) الا ان الهدنة لم تستمر طويلا، ففي تشرين الثاني عام 1913 إحتلت البختيارية منطقة الجراحي، الامر الذي دفع بالشيخ خزعل للاستعداد للتقال الا ان خانات البختيارية عدلوا عن موقفهم المعادي خاصة بعد ان انتشرت قوة الجندرمة في جنوب ايران بادارة ضابط سويدي، فصارت البختيارية بحاجة الي صداقة الشيخ خزعل و بريطانيا ففضلوا التسوية السلمية معه ([204]).

وخلال الحرب العالمية الاولي حين كانت اغلب العشائر العربية مساندة لحركة الجهاد التي اعلنتها الدولة العثمانيه ضد الانكليز طلب الشيخ خزعل والسير برسي كوكس المساعدة من السردار جنك خان البختياريه الذي رفض المساعدة الا بشرط الدخول في علاقات مصاهرة متبادلة مع الشيخ خزعل لضمان التأييد المستمر ضد خانات البختيارية الاخرين. ولم ينل الشيخ خزعل المساعدة المطلوبة لانه كان يسعي لمصاهرة السردار بهادر الالبك لكي لا يجلب علي نفسه عداوة العائلة البختيارية الرئيسية ([205]) .

وخلال الفترة التي امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الاولي وحتي ظهور رضاخان عام 1921، لم نسمع شيئا كدر العلاقات بين الطرفين ولكن عندما جاء رضاخان الي الحكم، وبدأ باستفزازاته للشيخ خزعل اتخذ خانات البختيارية موقفا مؤيدا للشيخ خزعل يدفعهم في ذلك الكره الشديد لرضا خان، بسبب محاولاته الرامية للقضاء علي الامارات المستقلة وضمها تحت سلطته .

وقد تجلت مساعدتهم للشيخ خزعل، وذلك بالتصدي لقوات رضا خان،حيث هاجمت قوة من البختياريين تعدادها(400) رجل قواته تلك والحقت بها خسائر كبيرة([206])، ولذلك قام الشيخ خزعل من جانبه بتوثيق العلاقات معهم، فتوسط لدي الانجليز ببيعهم بعض الاسلحة كما قام بتزويج احدي بناته من امير مجاهد خان البختيارية([207]) .

و لهذا نجد ان امير مجاهد قد رحب بدعوة الشيخ خزعل القاضية بمساعدة جيرانه له ضد رضا خان فاخذ يحث قومه بحماسة لمساندة الشيخ خزعل والتقي ايضا مع الشيخ خزعل لوضع الخطط لمساعدة الاخير([208]). ثم ارسل

لـه(200) فـارس مـن فرسـانه ليوضـعوا تحـت امـرة الـشيخ خزعـل. وبعـد خمـسة ايـام انـضم لامير مجاهـد اثنـان مـن رؤسـاء البختياريـة همـا مرتـضي قلـي خـان قائـد حاميـة دسـبول و تـستر، الـذي قـام بتـدريب الافـراد علـي الـسلاح، و حـاج شـهاب الـسلطنة – وجـاء معهمـا ايـضا ثلاثـة الاف مقاتـل مـن اتبـاعهم([209]). ثـم انـضم الـيهم مـن البختياريـة ايـضا نجـل حـسام الـسلطنة سـردار حـشمت و سـالار مظفـر و سـالار اقبـال([210]). وقـد انـضم هـؤلاء جميعـا الـي«حلـف الـسعادة» الـذي الفـه الـشيخ خزعـل عـام 1924 ، واصـبح اميـر مجاهـد يوسـف خـان نائبـا للرئيس([211]).

وبـسبب مـوقفهم المؤيـد للـشيخ خزعـل ، قـام رضـا خـان خـلال حملتـه التـي جهزهـا عـام 1924 ضـد الاحـواز، بتغييـر خطتـه التـي اتبعهـا فـي المـرة الاولـي، و ذلـك بتغيير مـسار جيـشه تجنبـا مـن الاصـطدام بالبختياريـة، وقـام بنـشر الفُرقـة بـين رؤسـاء البختياريـة فجعلهـم يتنـاحرون حـول تعيـين حكـامهم و ذلـك لكـي يستطيع ضـرب الـشيخ خزعـل دون مـساعدة مـنهم، كـان مـن نتيجتهـا فـشل الـشيخ خزعل في جر البختيارية الي جانبه في مواجهة اطماع رضا خان ([212]).

ومـن العـشائر الايرانيـة الاخـري التـي دخـل الـشيخ خزعـل فـي علاقـات معهـا هـي العـشائر القـشقائية، التـي سـاعدهم خـلال عـام 1910 بـالهجوم علـي اصـفهان، بـالرغم مـن ذلـك فقـد وقفـت هـذه العـشائر بقيـادة زعيمهـا سـولت الدولـة ضده خلال الحرب العالمية الاولي بتاثير الدعاية الالمانية([213]).

كمـا كانـت للـشيخ خزعـل علاقـات مـع عـشائر الـسكوند القاطنـة قـرب مدينـة الـشوش، التـي كـان رئيـسها المـدعو غـلام رضـا سـببا لمتاعـب كثيـرة بوجـه الشيخ خزعل خاصة في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولي ([214]) .

فقـد كـون غـلام رضـا حلفـا مـع مؤيـد الدولـة حـاكم الاحـواز الايرانـي، و بـدؤا باعمـال مناوئـة للـشيخ خزعـل([215])، وبـسبب اعمـالهم تلـك جـرد علـيهم الـشيخ خزعـل حملـة بقيـادة ولـده الـشيخ عبدالحميـد ولـي العهـد وابـن اخيـه الـشيخ خلـف

---

[211] الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية ، ص 92.

[212] سترنك، المصدر السابق ، ص 199.

[213] jhon Marlow;Then persian Gulf in the Twentieh cetury;London-1962;p.45.

[214] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 364 رسالة يطلب فيها الشيخ خزعل من مدير برق الاحواز (الناصرية) الذهاب الي شوش

[215] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 96 حول اعمال غلام رضا والاخلال بالامن و التدابير اللازمـة لقمعـه، 1341هـ ـ – 1923م.

الــذي التقــي «بغــلام» بمعركــة اســتمرت ســاعتين وانتهــت بطــرد غــلام رضــا واحتلال القلعة القريبة للشوش ([216]) ، ثم السيطرة علي الشوش كلها([217]) .

كمـا كانـت للـشيخ خزعـل علاقـات مـع والــي بـشتكوه ([218]) حـسين قلــي خــان ([219]) و تــشير المــصادر الــي انــه تحــالف مــع الــشيخ خزعـل عــام 1911 ضـد العــشائر البختياريــة خــلال الــصراع علــي مــدينتي تــستر و دســبول([220]) كمــا ساعده ايضا خلال صراعه مع رضا خان عام 1924 ([221]).

---

[216] م.و.ث، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 261 من الشيخ خلف الي الشيخ خزعل حول الاضطرابات في الشوش، 1301 شمسية 1923 ميلادية.

[217] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 344 سيطرة الشيخ خلف علي الشوش 1302 شمسية 1924 ميلادية.

[218] بشتكوه تعني خلف الجبل، فهي متكونة من مقطعين بشت و تعني خلف وكوه تعني الجبل.

[219] تسلم حسين قلي خان رئاسة القبيلة عام 1906.

[220] الندواني، المصدر السابق، ص 202.

[221] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1ج ه، ص 217.

الفصل الثاني

موقف الشيخ خزعل من محاولات التغلغل البريطاني في الاحواز

المصالح البريطانية فى الاحواز

تمتد جذور الاهتمام البريطانية بالاحواز الي سنين طويلة ، ترتبط بمحاولة البريطانيين للهيمنة علي الخليج العربي حين تسللوا اليه عن طريق التجارة منذ القرن السابع عشر([1]). وتزايد هذا الاهتمام خلال القرن الثامن عشر، و اخذ طابع استخدام القوة المسلحة لضرب القوي العربية الخليجية، و هذا ما تمثل بشكل خاص في استخدام شركة الهند الشرقية الانكليزية لسفنها الحربية ضد امارة كعب العربية، التي اصبحت قوة يعتد بها في الخليج العربي انذاك([2]).

وازدادت اهمية الخليج العربي للمصالح البريطانية في اعقاب الحملة الفرنسية علي مصر عام 1798، و شروع نابليون بونابرت بوضع الخطط الحربية لمهاجمة الهند، الدرة الثمينة في تاج الامبراطورية البريطانية ، فتنبه البريطانيون الي الخطر المحدق بهم، و بذلوا جهودا لمقاومة النفوذ الفرنسي في منطقة الخليج العربي، خاصة بعد نجاح فرنسا في عقد معاهدتين([3]) مع الشاه القاجاري فتح علي(1797-1834) .فقد قامت بريطانيا بارسال ممثلين عنها في عام 1808 الي ايران، هما جون مالكولم(Johnmalcom) هاردفرد جونز(Hardfard johnes) ، حيث اثمرت جهودهما في عقد اتفاقية تجارية، منح فيها التجار البريطانيون حرية الدخول الي البلاد دون ضرائب، وابدال المدربين الفرنسيين بمدربين انكليز([4]).

الا ان مخاوف بريطانيا ظلت قائمة حتي بعد ان قضي علي النفوذ الفرنسي بعد اندحار نابليون([5])، فقامت الحكومة البريطانية بسبب مخاوفها تلك بتقوية صلاتها مع الامارات و المشيخات في الخليج العربي، حيث عقدت معاهدة مع عدد من الشيوخ العرب ([6]) لتأمين مصالحها، و ذلك في اوائل كانون

---

[1] صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي 1798 ـ 1810، بغداد- 1979، ص 22

[2] لوريمر ، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج ه، ص 2398.

[3] ينظر تفصيلا لهتين المعاهدتين:

العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي، ص 161-171.

[4] Zaki Saleh; Mesopotamia; Iraq; 1600-1914.Astudy in British foreign Affaire;Baghdad-1957;p.91

[5] صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخيلج العربي، القاهرة- 1973، ص40-42

[6] كان من هؤلاء الشيوخ سلطان بن صقر، شيخ الشارقة ، و شخبوط ابن ذياب والد طحنون بن شخبوط ، شيخ ابو ظبي من البـو فلاح ، و محمد ابن هزاع، شيخ دبي القاصر، يرافقه عمه الاكبر، اضافة الي شيوخ عجمان وام القيوين و جزيره الحمرا.

صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي 1747-1820، بغداد-1976، ص323-324.

الثـاني عـام 1820([7])، بـذلك مـا ان حـل النـصف الثـاني مـن القـرن التاسـع عـشر الا و كانت بريطانيا تهيمن علي الخليج العربي([8]).

غيـر ان منافـسين اخـرين سـرعان مـا ظهـروا للبريطـانيين، الا وهـم الـروس الـذين كـانوا يحلمـون بتنفيـذ وصـية القيـصر بطـرس الاكبـر (Great Peter) التـي تقـول: « اذا مـا سـري الانحـلال فـي «فـارس» توغلـوا حتـي تبلغـوا سـواحل الخلـيج، فتعيـدوا الحيـاة الـي الطـرق التجاريـة القديمـة مـع الـشرق الادني ان استطعتم، ثم واصلوا السير الي الهند، فهي محط كنوز العالم»([9]).

وقـد كـان رد الفعـل البريطـاني يتمثـل بتطويـق سياسـتها الاسـتعمارية بـشبه القـارة الهنديـة وفقـا للتغيـرات الجديـدة والتـي تمثلـت بظهـور المنافـسة الروسـية([10])، كمـا انتهجـت فـي الوقـت نفـسه اتجاهـا جديـدا باسـتبدال وكالاتهـا التجاريـة منـذ ذلـك الحـين بوكـالات سياسـية تحولـت فيمـا بعـد الـي قنـصليات و سـفارات، فكـان لبريطانيـا وكـالات فـي العـراق وايـران، وقامـت بمـد هـذه الوكـالات بالـساسة المحنكـين([11]). و بـذلك كـان انتقـال مركـز ادارة المفوضـية البريطانيـة عـام 1820 الـي المحمـرة، حيـث انتقـل المـساعد الـسياسي البريطـاني فـي البـصرة بـصفة مؤقتـة الـي المحمـرة، بـسبب الاضـطرابات فـي مدينـة البـصرة المركـز الـسابق للمفوضـية([12]). و عنـدما بـدت تظهـر لبريطانيـا منـذ عـام 1831 مـشروعات كبـري لمـد خطـوط تجاريـة بحريـة عبـر الـشرق الاوسـط ([13])، كـان شـط العـرب ونهـر كـارون مـن ضـمن الانهـار المدرجـة فـي قائمـة المـشاريع، ولـذلك نـري بريطانيـا قـد اخـذت تهـتم بامـارة الاحـواز و شـيخها الحـاج جـابر بـن مـرداو منـذ تلـك الفتـرة. و لهـذا شـجّع المـساعد الـسياسي البريطـاني شـيخ المحمـرة علـي حريـة التجـارة البحريـة، فـاعلن الـشيخ جـابر عـام 1832 فـتح ميناء المحمرة لجميع السفن.

وبـسبب اهميـة فـتح هـذه الميـنـاء، كـان علـي الحكومـة البريطانيـة فـي الهنـد ان تحـدد الوضـع الـسياسي الـذي كانـت عليـه امـارة كعـب حتـي تتعامـل علـي اساسـه،

---

[7] ينظر نص المعاهدة و ظروف عقدها:

العابد، دور القواسم في الخليج العربي، ص 325-326.

[8] العابد، الموقف البريطاني من النشاط الفرنسي ، ص 140

[9] Porcy Sykes; A History OF Persia; Vol. 2; London-1959p.254.

[10] للمزيد من التفاصيل عن المنافسة الروسية – الانكليزية في القرن التاسع عشر ينظر:

H. Rawlinson; England and Russia in the East; London; 1875

[11] Curzon; Op.Cit; Vol.2;p .253.

[12] مصطفي عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية لوطن العربي في شط العرب ، البصرة – 1974، ص 61.

[13] نوار، العلاقات العراقية- الايرانيه، ص 28.

لذلك اتجهت حكومة بومباي الي اعتبار الشيخ جابر شيخ كعب صاحب كيان مستقل تمشيا مع مصالحها([14]).

وقد رحب الشيخ الكعبي من جانبه بهذه المعاملة من قبل بريطانيا واخذ يتقرب لها بسبب اشعارها له بذاته و استقلاله ([15]). وقد حاولت بريطانيا بعد ذلك الحصول علي امتياز لاقامة مخازن للفحم في المحمرة معتقدة ان تقربها من الشيخ جابر سيسهل لها مهمة الحصول علي هذا الامتياز، الا ان الشيخ جابر رفض ذلك، فكان رد فعل بريطانيا ان عمدت الي اثارة الدولة العثمانية ضد الشيخ جابر باعتبار ان تابعية بني كعب تعود الي الدولة الاخيرة([16]).

وفي الوقت نفسه تصاعدت حدة التوتر بين الدولة العثمانية وايران حول تابعية مدينة المحمرة و المناطق الحدودية الاخري ([17])، حتي باتت الاوضاع تهدد باندلاع الحرب بين الدولتين. وهنا برز الدور البريطاني بصيغة التوسط، فارسلت بريطانيا الي الاحواز هنري لايارد(Henery Layard) ([18]) عام 1842 لتقصي الحقائق حول تابعية المناطق الحدودية ([19])، كما تدخلت في الامر روسيا القيصرية لكي لاتدع لبريطانيا المجال في التدخل لوحدها في هذا النزاع.

ومنذ عام 1843 وحتي عام 1847 دخلت الدولتان العثمانية والايرانية في مفاوضات اشتركت فيها كل من بريطانيا و روسيا بارسال ممثلين عنهما، فكان ممثل بريطانيا الرائد وليامز، وعن روسيا القيصرية الرائد رينيير([20])،

---

[14] نوار، تاريخ العراق الحديث، ص 75.

[15] نوار ، العلاقات العراقية- الايرانية، ص 49- 51.

و ما هو جدير بالذكر ان الحكومة الفرنسية قد امتعضت من هذا التقارب فاخذت تحرض الدولة العثمانية للهجوم علي المحمرة، وازاء تحريض قنصلها السيد فونتانييه (Fontanier) الذي خطط للحملة، قام علي باشا اللاز عام 1837 بالهجوم علي المحمرة و تدميرها نوار، تاريخ العراق الحديث، ص 75-76.

[16] نوار، العلاقات العراقية – الايرانية ، ص 71-72.

[17] المصدر نفسه ، ص 100-101.

[18] هنري لايارد انكليزي الجنسية ، قام بكشوف اثرية في بغداد، وقد اتخذ من مهنته هذه واسطة للبحث. وكانت له علاقات قوية مع شيخ المحمرة انذلك الشيخ جابر مما سهل عليه التدخل في الصراع بين الدولة العثمانية و ايران . و قد اصبح نائبا في مجلس العموم البريطاني ثم مساعدا لوكيل وزارة الخارجية عام 1852، و أمينا للمتحف البريطاني عام 1869، و سفيرا لدي الباب العالي في الاستانة عام 1877.

عبدالعزيز نوار، « اثار العراق » ، مجلة الهلال، العدد 3، اذار 1965، ص 138.

[19] لم تكن زيارة لايارد الي الاحواز هي الاولي، بل انه قد زارها من قبل وذلك عام 1841 و تجول فيها، و كانت رحلته تلك يقصد ا فتح الاقليم للتجارة سواء للحكومة البريطانية في انكلترا او في الهند.

لوريمر، المصدر السابق القسم التاريخي، ج 5، ص 2457.

[20] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي، ج 4، ص 2026.

حيث تكونت لجنة رباعية لتحديد الحدود في 15 ايار عام 1843([21]) و لم تنته من اعمالها حتي عام 1847 حين عقدت معاهدة ارضروم الثانية في 31 ايار 1847 . وفي هذه المعاهدة تجلت المؤامرة الاستعمارية في ضم المحمرة الي ايران([22]) .

وخلال خمسينات القرن التاسع عشر، قامت بريطانيا باحتلال المحمرة معلنة انها قامت بهذا العمل ردا علي مهاجمة القوات الايرانية لبعض المؤسسات البريطانية في بلاد الافغان([23])، لذلك اتخذت بريطانيا من ذلك حجة للتدخل واشتعلت نار الحرب بين الدولتين ([24])، حيث تقدم القائد الانكليزي السير جيمس اوترام(Sir.James Outram) علي رأس قوة من الجيش عددها ستة الاف جندي ([25]) في شط العرب و من جزيرة ام الرصاص الكائنة في الجانب العراقي([26])، قصفت المدافع البريطانية مدينة المحمرة في 26 آذار 1857([27])، حيث سبب قصفها الي هروب القوات الايرانية منها و سقوطها فيما بعد([28]) وقد قوبل سقوط المحمرة بالابتهاج في مدينة البصرة، ذلك لان الدولة العثمانية كانت ساعدت الانكليز بأمل ان تضم المحمرة نهائيا الي

---

21 لقد قام فيلكس جونز (Felx Jones)قبطان احد بوا خر شركة لنج (Lynch) البريطانية في ا ار العراق بمساعدة هذه اللجنة، وذلك بقيامه بوضع خارطة تساعد اللجنة، علي تحديد خط واضح للحدود .

نوار، تاريخ العراق الحديث ، ص 335- 336

22 نصت المادة الثانية من معاهدة ارضروم الثانية علي « ان تتعهد الحكومة الايرانية بان تترك الحكومة العثمانية جميع الاراضي المنخفضة – اي الاراضي الكائنة في القسم العربي- من منطقة زهاب . و تتعهد الحكومة العثمانية بان تترك للحكومة الايرانية القسم الشرقي – اي جميع الاراضي الجبلية – من المنطقة بما في ذلك وادي كرند. و تتنازل الحكومة الايرانية عن كل ما لها من ادعاءات في مدينة السليمانية و منطقتها و تتعهد تعهدا رسميا بان لا تتدخل في سيادة الحكومة العثمانية علي المنطقة او تتجاوز عليها. و تعترف الحكومة العثمانية بصورة رسمية بسيادة الحكومة الايرانية التامة علي مدينة المحمرة و مينائها و جزيرة خضر و المرسي و الاراضي الواقعة علي الضفة الشرقية- اي المنطقة اليسري – من شط العرب التي تحت تصرف عشائر معترف بأ ا تابعة لايران . و فضلا عن ذلك فللمراكب الايرانية حق الملاحة في شط العرب بملء الحرية و ذلك من محل مصب شط العرب في البحر الي نقطة اتصال حدود الفريقين ».

نص المعاهدة في : شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية و معاهدات الحدود بين العراق و ايران ، بغداد – 1966، ص 63- 73.

23 عبدا يد اسماعيل حقي ، الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية، القاهرة –1972، ص 46

24 محمد طاهر العمري الموصلي ، تاريخ مقدرات العراق السياسية، ج1 بغداد- 1925، ص 35.

25 خرج هؤلاء الجنود البالغ عددهم ستة الاف علي ثمان بواخر حربية من بومباي فور اعلان الحرب علي ايران، واتجهت م السفن الي الخليج العربي و بعد ان احتلت هذه الجمله مدينة بوشهر، كانت الخطوة الثانية لها احتلال المحمرة، وقد كتب السير جيمس اوترام يومياته عن هذه الحملة من بداية توجهها الي انعقاد مؤتمر الصلح في باريس في 14 اذار 1857.

ينظر تفصيلا كاملا عن هذه الحملة :

Sir.James outram,The Persian Campaign,London,1860

26 النجار، التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية ، ص 40.

27 قصفت مدينة المحمرة بعد ثمانية عشر يوما من توقيع معاهدة باريس 14 اذار 1857 وذلك بسبب عدم وصول اخبار توقيع المعاهدة بشكل سريع. لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 5، ص2474.

28 Kelly,Op.Cit,P.479.,

العــراق ([29])، ولكــن الانكليــز قــرروا الانــسحاب مــن المحمــرة و المنــاطق الاخـري التــي احتلوهـا ضـمن معاهـدة بـاريس التـي عقـدت فـي 14 آذار 1857 حيث ضمن الانكليز كف ايران عن التدخل في شؤون الافغان([30]).

ان تطـور النفـوذ البريطــاني فـي المنطقـة لـم يقتـصر علــي مظـاهر التـدخل المـسلح، بـل اتـضح ايـضا مـن خـلال التـدخل الاقتـصادي، الـذي تمثـل مـن خـلال الامتيــازات التــي حــصل عليهــا الانكليــز. ففــي عــام 1872 منحــت الحكومــة الايرانيـة البـارون جوليـوس دي رويتـر(julius Earon de Reuter) ([31]) امتيــازاً مدتــه سـبعون عامـا لبنـاء الطـرق ومـد الـسكك الحديديـة بـين بحـر قـزوين و الخلـيج العربـي، بالاضــافة الــي منحتــه حـق البحـث فـي المنـاجم عـن المـوارد المعدنيـة مـا عـدا الـذهب و الفـضة و الاحجـار الكريمـة. كـذلك منحـة حـق التنقيـب عـن البتـرول و جمـع العوائـد الكمركيـة، و كـذلك فـتح القنـوات والقيـام بـا عمــال الارواء([32]). و مقابــل ذلــك حــصل الــشاه ناصــر الــدين(1848-1896) علــي الامــوال التــي كــان بحاجــة اليهــا لــسد نفقاتــة الشخــصية([33]). و قـد علـق اللــورد كيــرزون(Curzon) ([34]) علــي هــذا الامتيــاز بقولــه:كــان اتــم واعجــب عمليـة تـسليم لجميـع المـوارد الـصناعية فـي مملكـة الـي ايـدي الاجانـب ممـا قـد لا يخطـر فــي الاحــلام علــي الاطــلاق، فمـا بالـك ان تحـدث وتـصبح حقيقـة واقعـة ([35]).

وبــالرغم مــن ان الحكومــة الايرانيــة اضــطرت لالغــاء الامتيــاز عــام 1889 بــسبب الــضغط الروســي، الا ان الــشاه مــنح «رويتــر» حــق اقامــة البنــك الشاهنـشاهي فـاعطي لـه حـق احتكـار النقـد، الـذي يعتبـر وسـيلة الـدفع الملزمـة فـي كـل اراضـي ايـران([36])، كمـا منحـه فـي عـام 1890 حـق احتكـار محـصول التبـغ لمـدة خمـسين عامـا مقابـل(15) الـف بـاون اسـترليني يحـصل عليهـا الـشاه سـنوياً بالاضــافة الــي اكثــر مــن ربــع الاربــاح بعـد دفـع النفقـات و 5% مـن حـصص راس المــال. و بــالرغم مــن ان الامتيــاز قـد الغـي ايـضا عـام 1892([37])، الا ان الاهتمـام البريطـاني فـي ايـران كلهـا قـد تزايـد كثيـرا كمـا يبـدو ذلـك واضـحا مـن كـل الاحـداث التـي سـبقت، واسـتتبع ذلـك تطـور نظـرة الانكليـز لامـارة

---

[29] Ibid,P.480

[30] محمود علي الداود، احاديث عن الخليج العربي، ط 2، بغداد ـ 1959، ص 14

[31] جوليوس دي رويتر، يهودي الماني تجنس بالجنسية الانكليزية ،اصبح فيما بعد مؤسس وكالة الانباء البريطانية المشهورة رويتر.

[32] Reader Bullard,Britain and the Middle East from the Earliest times to 1950,New york –1952,P.43

[33] Joseph M.Uptori,The History of Modern Iran,U.S.A 1960,P.8

[34] يعتبر اللورد كيرزون (Curzon) من اشهر الشخصيات البريطانية فقد شغل منصب وكيل وزارة الهند بين (1891 ـ 1894 ، ثم وزيرا للخارجية البريطانية 1894 ـ 1898 ، ونائب الملك في لهند 1899 ـ 1905، ووزير الخارجيه 1919 ـ 1924.

[35] هارفي اوكونور، الازمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاوي ، مراجعة راشد البراوي، القاهره ـ 1967، ص 340.

[36] .. صفري، المصدر السابق، ص 63.

[37] Lenczowski,The Middie East in the World Afairs P.32

الاحـواز باعتبارهـا حلقـة مهمـة للمـصالح البريطانيـة فـي الخلـيج العربـي، حيـث اعتبـرت بريطانيـا الاحـواز احد منـاطق نفوذهـا الرئـسية و التـي يجـب ان لا تمتـد اليهـا يـد اجنبيـة، فـي وقـت كانـت فيـه روسـيا تبحـث عـن مينـاء يمكنهـا ان تطـل منـه علـي الخلـيج. وقـد عبـر اللـورد كيـرزون عـن الامـال الروسـية وتخوفـه منهـا بقولـه:« ان انـشاء مينـاء روسـي علـي الخلـيج هـو حلـم الـوطنيين المتحمـسين مـن اهـل الفولجـا، ولكـن مثـل هـذا المينـا سـيكون عنـصر اضـطراب فـي الخلـيج حتـي فـي اوقـات الـسلم، و سيفـسد تـوازن القـوي الـذي وضـعته بريطانيـا بعـد جهـد جهيد»([38]).

لقـد بـدأت الـدوائر البريطانيـا تهـتم بـالاحواز اكثـر مـن الـسابق منـذ عـام 1871، فقـد بـدأت الـدوائر البريطانيـة بالاهتمـام بمـشروع الملاحـة بنهـر كـارون اعتمـادا علـي نتـائج مـا قـام بـه « لايـارد» فـي الـسابق مـن تأكيـدات حـول صـلاحية النهـر للملاحـة، لكـن المـشروع سـرعان مـا طـوي امـره لعـدم ملائمـة الظـروف انـذلك ([39])، ولكـــن بعـــد ان احتلـــت روســـيا منطقـــة ميـــرف عـــام 1873، عـــاودت بريطانيـا التفكيـر بمـشروع الملاحـة فـي نهـر كـارون، لـذلك قـدمت شـركة اخـوان لـنج([40])، طلبـا الـي الحكومـة البريطانيـة ترجـو فيـه اذا مـا حـصلت الاخيـرة علـي الامتيـاز، فيجـب ان يعتـرف بماضـي خـدماتها للتجـارة البريطانيـة فـي العـراق وايـران ،ولكـن بـالرغم مـن ان بريطانيـا كانـت متحمـسة للمـشروع ، حتـي ان اللـورد نـورثبروك (Lord Northbrok) نائـب الملـك فـي الهنـد انـذاك كتـب محـضرا رسـميا قـال فيـه:«سـأكون مـستعدا لتأييـد اي اقتـراح جـدي لفـتح المواصـلات بـين الخلـيج وداخـل ايـران فهـذا لا يزيـد التجـارة مـع الهنـد فحـسب، بل يقوي ايضا مركزنا التجاري فيما اذا ما دعينا يوما لدخول ايران»([41]).

الا ان بريطانيـا مـع ذلـك لـم تـستطع الحـصول علـي الامتيـاز الا فـي عـام 1888 نتيجـة لمـا رافـق الطلـب مـن احـداث. ذلـك ان الـشيخ مزعـل قـد خلـف والـده الـشيخ جـابر فـي الحكـم عـام 1881، ورفـض الطلـب البريطـاني لفـتح نهـر كـارون للملاحـة النهريـة، اذ كـان يـري فـي تطـوير المنطقـة مـن الناحيـة الاقتـصادية، وربـط المحمـرة بتـستر وطهـران بـسكك حديـد وطـرق معبـدة يعتبـر تهديـدا لنفـوذه

---

[38] Curzon ,Op.Cit,Vol .2,P.405

[39] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 5، ص 2507.

[40] شركة اخوان لنج قامت بتاسيسها عائلة لنج (هنري وتوماس لنج مع بعض من افراد عائلتهما) حيث قاموا في البداية بتاسيس بيت تجاري في بغداد عام 1840 ، و في عام 1860 تألفت شركة الملاحة التجارية في دجله و الفرات حيث اخذت بتسيير بواخرها مـن القرنة الي البصرة عام 1861. ثم وسعت دائر ا لتشمل المحمرة والاحواز ، واحتكرت النقل وتصرفت باجوره مـا ادي احيانـا الي مقاطعة الاهالي لها. وبعد حصولها علي امتياز الملاحة في ر كارون عام 1888بجهود من السير هنري در مونـد الـوزير البريطـاني المفوض في طهران، اصبحت هذه الشركة من اشهر الشركات التجارية واستمرت كذلك لسنين طويلـة ..Saleh ,Op.Cit ,P.161 لوريمر المصدر السابق القسم التاريخي ،ج5، ص 2518.

[41] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 5، ص 2513.

([42])، لـذلك ادي رفـض الـشيخ مزعـل للعـرض البريطـاني الـي ان تـسوء علاقتـه معهـا بعـد ان كانـت جيـدة نوعـا مـا([43]). وقـد سـاعد فـي تـوتر العلاقـات بـين الطـرفين توطـد العلاقـة بـين الـشيخ مزعـل والفرنـسيين، فقـد زار المحمـرة عـام 1883جماعـة مـن التجـار الفرنـسيين ونـالوا مـساعدات قيمـة مـن القنـصل الفرنـسي فـي البـصرة ، كمـا زار نهـر كـارون المهنـدس الفرنـسي ديلافـوي(Deiulafoy) لاعـداد تقريـر عـن الملاحـة والـري فيـه، ووضـع دراسـة لبنـاء خزان عند الاحواز([44])، كما زار الامارة عددا من علماء الآثار([45]).

ومما زاد الامـر خطـورة هـو التقـرب الروسـي مـن الـشيخ مزعـل حيـث اثـار هـذا التقـارب بريطانيـا، ذلـك ان الانكليـز كـانوا يخـافون علـي مـواقعهم فـي ايـران ردا علـي محـاولات الـروس للوصـول الـي الخلـيج العربـي والمحـيط الهنـدي لتهديـد المـستعمرات البريطانيـة فـي الهنـد ([46]) وقـد دفـع كـل هـذا نائـب الملـك فـي الهنـد اللـورد كـروس (Lord Cross) لان يكتـب الـي وزارة الخارجيـه البريطانيـة عـام 1887 ، يطلـب منهـا مـن ان تتبنـي عـدم الـسماح لايـة قـوة اجنبيـة تنـافس السياسة البريطانية في الاحواز ، والاهتمام بفتح نهر كارون للملاحة.

ولكـن بريطانيـا قـد فـشلت فـي تحقيـق مراميهـا نتيجـة اصـرار الـشيخ مزعـل وازاء فـشلها هـذا ادخلـت بريطانيـا الحكومـة الايرانيـة طرفـا فـي النـزاع لعلهـا تفلـح فـي الـضغط علـي الـشيخ مزعـل، فاهـدت للـشاه القاجـاري ناصـر الـدين سـفينتين و وعـدت بحمايـة اراضـيه مـن هجـوم العـشائر التركمانيـة المـسلحة المؤيـدة مـن قبـل روسـيا، مقابـل فـتح نهـر كـارون للملاحـة البريطانيـه، ولمـا سـمع الـشيخ مزعـل بـذلك اصـدر فـي 11 أيـار 1888 تهديـدا اكدفيـه ان الدولـة الكعبيـة سـتعلن الحـرب علـي ايـران اذا حاولـت الاخيـرة التـدخل فـي شـؤونه، وانـه لا يخشي نتائج ذلك ([47]).
غيـر ان الـشاه ناصـر الـدين، اصـدر فـي 30 تـشرين الاول 1888، قـرارا يفـتح القـسم الـذي يجـري مـن نهـر كـارون فـي الاحـواز للملاحـة الدوليـة ولمـسافة

---

[42] الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص 62.

[43] لقد ساعد وجود روبر تسون في المقيمية البريطانية الي ان تكون علاقات الشيخ مزعل مع بريطانيا جيدة في الفترة الاولي من حكمه ،ذلك ان مزعل كان يعتبر روبرتسون صديقا له قبل تسلمه الامارة لكن بعد ان تسلم الشيخ مزعل الامارة اتخذت العلاقـات بينـهما شكلا متحفظا ثم وهنت هذه العلاقة بعد وفاة روبرتسون واثارة مشروع فتح ر كارون للملاحة لوريمر، المصدر الـسابق ، القـسم التاريخي ، ج5، ص 2507.

[44] الداود، محاضرات عن الخليج العربي ، ص 59.

[45] Longrigg,Op.Cit,P.13

[46] قدري قلعجي، الخليج العربي، بيروت ـ 1965، ص 110. ومما هو جدير بالذكر ان هذا التقارب قد جاء ضمن منهاج البعثات التي قامت به روسيا و صبغته باشكال عديدة بغية التقرب من المنطقة .

[47] حقي، المصدر السابق، ص 47.

(117) ميــل ([48]) ، حيــث بــدأت ســفن شــركة لــنج تبحــر النهــر بــالرغم مــن تهديدات الشيخ مزعل.
و بعـد ان حـصل البريطــانيون علــي الامتيــاز اسـتطاعوا التغلغـل فــي الامــارة اكثـر، فاقـاموا لهـم وكالــة قنـصلية عــام 1890، تحولـت فيمـا بعـد (1904) الــي قنـصلية عـين لهـا ماكـدوال(Willaim Mcdwall)([49])، كمـا تأسـست دائـرة بريـد عـام 1892 . وقـد شـهدت الفتـرة اللاحقـة تزايـد النفـوذ البريطـاني بـشكل لـم يسبق له مثيل ([50]).

علاقة الشيخ خزعل ببريطانيا 1897- 1914:

تعتبــر علاقــة بريطانيــا بالــشيخ خزعــل صــفحة مــن صــفحات النفــوذ البريطـاني فـي المنطقـة . فقـد وجـدت بريطانيـا فيـه حاكمـا قويـا اتفقـت مـصالحه الاسـتقلالية مـع مـصالحها حـين كانـت تـسعي الـي منـع امتـداد النفـوذ الروسـي الـي راس الخلـيج العربـي ([51]) ، ولـم تكـن ترغـب مـع ذلـك فـي ان تـضطلع بنفـسها بممارســة هــذه المهنــة مباشــرة كمــا فــي الهنــد ([52]). لــذلك وطــدت بريطانيــا علاقاتهـا مـع الـشيخ خزعـل، بغيـة جـره الـي جانبهـا فـي اي نـزاع انكليـزي - روسي مرتقب يمتد الي جنوب ايران ([53]).

امــا الــشيخ خزعــل فكانــت رغبتــه تكمــن فــي تثبيــت اســتقلاله المــوروث ضــد محــاولات الهيمنــة الايرانيــة ([54]). لــذلك قــرر ضــمن ســلوك سياســي قــائم علــي مراعــاة الظــروف الدوليــة انــذاك ومــا تتطلبــه مــن دبلوماســية فــي التعامــل، الاستعانة ببريطانيا لتأمين موقفه في مواجهة اطماع حكومة ايران ([55]) .

بــدأت العلاقــات تتوطــد بــين الطــرفين منــذ آب عــام 1895 مــن خــلال الوكالــة القنــصليه البريطانيــة فــي المحمــرة فخــلال ذلــك العــام اكــد الــشيخ خزعــل للبريطــانيين بأنــه ســوف يــساعد التجــارة البريطانيــة اذا اصــبح فــي موقــف يمكنــه من ذلك ([56]). وكان يقصد علي ما يبدو تسلمه لعرش الامارة .

---

[48] بالرغم من ان الشاه ناصر الدين قد فتح ر كارون للملاحة الدولية ، الا انه لم يطلق عليه امتياز (Concesaion) بل اطلق عليه اسم نظام (Regulation) لكي لا يدع لروسيا القيصرية مجالا للاعتراض وفقا لمعاهدة تركما نجاي عام 1828 التي منعت الامتيازات التجارية في ايران لدولة معينة وفي الوقت نفسه مـنح الشاه ناصر الدين روسيا حق الملاحة في الا ار القصيرة المؤدية الي بحر قزوين. الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص 60.

[49] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي ،جـ 7، ص3933

[50] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي،جـ 5 ص 25552

[51] المصدر نفسه ، ص 2567.

[52] Lenczowski,The Middle East in the World Affairs,P.64.

[53] قلعجي ، المصدر السابق، ص 610.

[54] لوريمر ، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج 5، ص 2567.

[55] David Fraser ,Persia and Turkey in Reveoit London *1910,PP258*259.

[56] سترنك، المصدر السابق، ص 13.

وعندما تسلم الشيخ خزعل السلطة اكد عن مقابلته لنائب القنصل البريطاني السير وليم ماكدوال حرصه علي توطيد العلاقات مع بريطانيا، واشار الي ان محادثات بهذا الصدد قد تمت منذ عدة سنين ([57]).

وعلي الرغم من ان ظاهر هذه الاجراءات هو خدمة المصالح البريطانية الا ان الشيخ خزعل كما يبدو كان يتقرب لبريطانيا خدمة لاهدافه وطموحاته في ان يكون في منأيً من سيطرة ايران والدولة العثمانية اعتمادا علي صداقته لبريطانيا من جهة ، وانه اراد احباط اي تدخل بريطاني مرتقب ضده او توجيه هذا التدخل علي الاقل الي صالحه من جهةاخري، ويؤيد ذلك ان الشيخ خزعل قد رتب لقاءاً سرياً اخر مع «ماكدوال» اكد فيه تخوفه من النفوذ العثماني والايراني معا، وصرح له برغبته في ان ينال مساعدة بريطانيا في هذا الشأن ([58]).

وخلال عامي 1898– 1899 بدأ الشيخ خزعل بالضغط علي بريطانيا للتصريح بأنه يتمتع بتأييدها ، وقد قام الشيخ خزعل بكل ذلك في وقت تقدم فيه الخطر الروسي والالماني في ايران ([59]).

وقد صرح الشيخ خزعل الي القنصل البريطاني في بغداد السير فيليب كيوري (Sir Philip Curie) الذي زاره في المحمرة في حزيران 1898 بذلك، واخبره انه يخاف ان يؤثر ذلك علي امارته خاصة وان جميع الظواهر توكد احتمال انهيار الحكومة القاجارية بعد ان انتشرت الفوضي في طهران واخذت الدولة تعاني من الافلاس ([60]) واعرب الشيخ خزعل عن رغبته في توطيد استقلاله التام ونيل التأييد البريطاني في هذا الصدد ([61]). واشار الي انه سيطلب الدعم من العشائر العربية في جنوب العراق اذا لم ينل المساعدة البريطانية ([62]). وقد كرر الشيخ خزعل افكاره هذه للعقيد ميد (Col.Mead) المقيم البريطاني العالم في الخليج العربي آنذاك، عن طريق نائب القنصل ماكدوال والح بالجواب عليه، خاصة وان كل الدلائل

---

[57] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 5 ، ص 2556.

[58] سترنك ، المصدر السابق، ص 15.

[59] مصطفي عبدالقادر النجار، « العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفياتي بالخليج العربي» مجلة الخليج العربي – جامعة البصرة ، العدد 2، 1975 ص 104.

[60] الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص 72.

[61] لقد اكد الشيخ خزعل علي التاييد البريطاني خاصة بعد ان نجح صديقه الشيخ مبارك في ان يوقع معاهدة الحمايةمع بريطانيا عام 1899. سترنك، المصدر السابق ، ص 9.

[62] Longrigg Op.Cit ,P.13

كانت تشير انذاك الي ان الحكومة الايرانية تنوي اخذ كمارك المحمرة من يدية ([63]).

غير ان رد فعل الانكليز في البداية كان سلبيا فمخاوف الشيخ خزعل لم تثر العقيد ميد ([64]). كما ان الشيخ خزعل تسلم في ايار 1899 رسالة من الوزير البريطاني المفوض في طهران السير موتيمر دوراند (Sir.Mortimer Durand) ([65]) اخبره فيها انه لايستطيع ان يساعده ضد الحكومة الايرانية، الا انه يستطيع ان يؤكد له تفوقه و قوته في اطراف امارته، ولذلك فان الحكومة البريطانية مستعدة فقط لاسداء النصح في اي وقت و في اي عمل يريده الشيخ مقابل رفعه لشأن التجارة البريطانية ([66]).

وفي عام 1900 تأزمت الامور بين الشاه القاجاري والشيخ خزعل بسبب رفض الاخير السماح لشخصين بلجيكيين ارسلهما الشاه للاشراف على كمارك المحمرة ذلك لان الشيخ خزعل رفض الفكرة نهائيا ([67]). وخلال ذلك كانت بريطانيا تراقب الاوضاع عن كثب،وعبرت عن مخاوفها تجاه تطور الامور حينما كتب « ميد» الي السفارة البريطانية في 14 أيار يقول: «في حالة حدوث حرب بين الشيخ خزعل والشاه فأن الشيخ خزعل سينال مساعدات من جميع العرب في جنوب العراق نظرا لنفوذه الواسع والعلاقات الوطيدة التي تربطه مع عشائر المنتفك و سكان البصرة» ([68]).

وازاء تخوف بريطانيا هذا، اقترح « ماكدوال » نائب القنصل في المحمرة بان يبقي الشيخ خزعل رئيسا اسميا للكمارك مع مساعدة بلجيكية ، ورفض

---

[63] ذلك ان الحكومة الايرانيه، قد قامت في عام 1898 بوضع كمارك كل من كرمنشاه وتبريز تحت ادارة البلجيكي مونتسيور ناوس (Mr .Nous) مدير الكمارك في مقاطعة برابانت (Brabant) الذي اصبح منذ ذلك الحين وزيرا للكمارك حيث لم تبـق سـوي كمارك المحمرة خارجة عن سيطرته بعد ذلك بدات الحكومة الايرانيه بالتعامل بروح عدائية مع الشيخ خزعل، وبدات جميع الـدلائل تشير الي ا ا تنوي اخذ كمارك المحمرة ايضا وتضعها تحت تصرفها لذلك حاول الشيخ خزعل ان تؤيده بريطانيا وتضمه تحت حمايتـها لتضيع الفرصة علي حكومة الشاه وقد عبر الشيخ خزعل عن قلقه بقوله انه سيقتل او سيفقد سلطته علي عشائره، اذا سيطرت ايـران علي الكمرك .لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 5، ص 2568. سترنك، المصدر السابق، ص 30ـ 31.

[64] سترنك ، المصدر السابق ، ص 34.

[65] كان دوراند قد قام ـ قبل ارساله لهذه لرسالة بزيارة لحوض كارون في عام 1898، .ومكث قليلا في الاحواز (الناصرية) لكنه لم يقابل الشيخ خزعل بسبب رفض الاخير المقابلته ردا علي رفض الحكومة الايرانيه لزيارته مع قطعة عسكرية من جيـشه ، ورغـم اعتذار الشيخ خزعل له فيها بعد، لم يقبل اعتذاره و ارسل له الرسالة بيد العقيد ميد الداود، محاضرات عن الخليج العربي ، ص 71.النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص 190.

[66] Treaties and undertakings inforce between the British Government and the Shaikh of Mohammerah 1899 .1919,Bombay _1919,No.1,P.1 (من مجموعه وثائق عربستان المحفوظة في المركز الوطني للوثائق ببغداد).

[67] سترنك ، المصدر السابق، ص 31.

[68] المصدر نفسه ، ص 32

الشيخ خزعل هذه الفكرة ايضا بالرغم من تدخل العقيد ميد في الامر بايعاز من وزير الكمارك ناوس لاقناع الشيخ خزعل بهذه الفكرة ، لكن « ميد» نتيجة لتدخلاته الكثيرة عزل من منصبه عام 1900 ، حيث اصبح العقيد كمبل(Lieut Col.Kembal) مقيما عاما لبريطانيا في الخليج العربي . وكان موضوع الصراع علي الكمارك مازال قائما، بينما شهد النفوذ الروسي تزايداً ملحوظا ([69]) ، لذا فان « كمبل » لم ينظر للمشروع بسرور، حيث اشيع في تلك الفترة بان الروس ينوون اقامة وكالهة قنصلية في بوشهر، واعتبر ارثر هاردنج (Mr.Arthur Hardinge) الذي حل محل دوراند كوزير مفوض في طهران، ذلك تحديا للسياسة البريطانية ([70]). ومما زاد في الامر سوءا زيارة الامير دابيجا القنصل الروسي العام في اصفهان للمحمرة عام 1901 ([71]). ومحاولته الضغط علي الشيخ خزعل لفتح وكالة قنصلية لروسيا في المحمرة ([72])، الا أنّه فشل في تليين جانب الشيخ خزعل ([73]). بسبب الموقف الروسي المؤيد للشاه والبلجيك في مسألة الكمارك ([74]). وعلي الرغم من عدم موافقة الشيخ خزعل، فقد اعطت الحكومة الايرانية موافقتها لانشاء الوكالة الروسية في المحمرة .

الضمانات البريطانية للشيخ خزعل

بتعيين نائب قنصل روسي في المحمرة ، واجهت بريطانيا موقفا جديدا يهدد مصالحها. فقد بعث « هاردنج» الي اللورد لانسدون (Lord Lansdone)، وزير خارجية بريطانيا انذاك، رسالة طلب منه فيها ان

---

[69] لقدستغلت روسيا القيصرية ا ماك بريطانيا في حرب البوير في افريقيا 1899-1902 لتزيد من نفوذها في مطلع القرن العشرين.

[70] سترنك، المصدر السابق، ص 32-38.

[71] لم تكن زيارة دابيجا تشمل المحمرة فقط، فقد زار الكويت ايضا وذلك علي متن الطراد جلياك الذي جاب الخليج العربي منذ عـام 1900. وقد كان دابيجا يرمي من زيارته للكويت ان يتفاوض مع شيخها مبارك الصباح لعقد اتفاقية معه تكون اكثر ملائمة مـن الاتفاقية التي عقدت بينه و بين بريطانيا، غير ان « مبارك » ابدي اعتذاره للقنصل الروسي و رفض مقترحاته بسبب موقف حكومتـه المؤازر للسيطرة البلجيكية علي كمارك المحمرة حيث اكد مبارك لدابيجا خلال لقائهما، بان ما يريدون فعله في المحمرة غير جـائز لان المحمرة لم تكن يوما من الايام ايرانية بل كانت من الممالك العثمانية .

بدر الدين الخصوصي « النشاط الروسي في الخليج العربي 1887-1907، مجلة الخليج العـربي و الجزيـرة العربيـة - جامعـة الكويت،العدد 8، نيسان 1979، ص 120.

اما نص الرسالة التي بعث ا الشيخ مبارك الي الشيخ خزعل حول مقابلته لدابيجا والمحادثات التي دارت بينهما فينظرالشيخ خزعـل، تأريخ الكويت، ج 2، ص 132-134

[72] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 5 ، ص 2569.

[73] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي، ج 1، ص 578

[74] النجار، « العلاقات الدولية لروسيا و الاتحاد السوفياتي بالخليج العربي»

مجلة الخليج العربي – جامعة البصرة، العدد 2، 1975، ص 108.

توافق الحكومة البريطانية علي منح الشيخ خزعل بعض الضمانات التي تقدم بها في تشرين الثاني 1901 ([75]). والتي تركزت في ثلاث نقاط هي:

1- ضمان وتأكيد مشابه لذلك الذي منح لشيخ الكويت ([76]).
2- ضمان وتأكيد مشابه للحماية ضد اي محاولة ايرانية لتقليص نفوذ الشيخ خزعل.
3- ضمان وتأكيد مشابه للحماية ضد اي هجوم روسي .

ثم اخبره برسالته هذه، بان تلتزم بريطانيا باعطاء الشيخ خزعل اي تعهد للقيام بأجراء عسكري لصالحه، والا فان عدم تأكيد بريطاينا سوف يؤدي الي ارتماء الشيخ خزعل باحضان الروس وهذا سيؤدي الي الاضرار بالتجارة البريطانية . وقد عبر هاردنج عن ذلك بقوله: « ما لم نمنحه ثقة فعلية في قوتنا و تصميمنا فان حكومة صاحب الجلالة لابد ان تستعد و تتهيأ لتري سيادة وفاعلية النفوذ الروسي بعد مدة و جيزة جدا » ([77]). وقد رد عليه لانسدون قائلا « سوف اعارض اي حيلة يتبعها الشاه في المحمرة لاجل السيطرة عليها و السماح للروس بذلك» ([78]) .

ولكن برغم تصريحه هذا، فقد غض « لانسدون » النظر عن مطالب الشيخ خزعل، لان بريطانيا كانت لا تزال غير مقتنعة باستيلاء الروس علي المحمرة اولا، وتخوف لانسدون نفسه من اعطاء الضمانات ثانيا([79]). و لذلك خاب ظن هاردنج، حيث لم تقدم بريطانيا علي لسان « لانسدون » الي الشيخ خزعل اكثر من التعهد و الرعاية([80]) .

اما الحكومة الايرانية فقد حاولت من جهتها امتصاص نقمة بريطانيا ازاء منحها لروسيا اقامة وكالة قنصلية في المحمرة، و لكي تقطع عليها الطريق لمساعدة الشيخ خزعل فقد قامت الحكومة الايرانية بمنح وليم نوكس دارسي (Willaim N. Darcy) ([81]) امتيازا لنفط في 28 أيار 1901 و كان الاول

---

[75] Briton Cooper Busch. Britain and the Persian Gulf 1867-1914. London-1967;p.243

[76] جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية 1840-1914، القاهرة- 1966، ص 405.

[77] سترنك، المصدر السابق، ص 61

[78] الداود ، محاضرات عن الخليج العربي، ص 79.

[79] Busch; Op. Cit; P.243.

[80] سترنك ، المصدر السابق ، ص 64- 66

[81] دارسي انكليزي الجنسية من مقاطعة ديفونشاير، هاجر الي استراليا ليعمل فيها محاميا ثم اصبح غنيا بعد مشاركته في البحث عن الذهب. عثر دارسي علي احد التقارير التي وضعها العالم الفرنسي دي مورجان (Mr. Morgan) والتي اشار فيها الي احتمال وجود النفط في ايران استنادا الي ما قام به من حفريات في سوسه للبحث عن الاثار، و منذ ذلك الحين بدأ دارسي جهوده للحصول علي

مـن نوعـه، وقـام بمنحـه اياه الـشاه مظفـر الـدين (1816-1907) و كانـت مـدة الامتيـاز سـتين عامـا، علـي ان تحـصل الحكومـة الايرانيـة مقابـل ذلـك علـي (200000) جنيـه ([82])، و علـي مـا يـوازي هـذا المبلـغ اسـهما، و 16% ارباحـا سـنوية ([83]) الا ان بريطانيـا وعلـي الـرغم مـن منحهـا هـذا الامتيـاز الـضخم، فـأن مخاوفهـا تجـاه احتمـال ميـل الـشيخ خزعـل الـي الجانـب الروسـي، بعـد تخليهـا عنـه ظلـت قائمـة ([84]). ولاجـل ذلـك كـان الموقـف البريطـاني بـشأن مـسألة الكمـارك قـابلا للتغييـر المطلـوب خاصـة وان كـلا مـن «كمبـل» و«وهـاردنج» فعـلا مـا فـي وسـعهما لـضمان التغييـر المطلـوب لـصالح الـشيخ خزعـل([85])، ولـذلك نراهـا بعـد طـول صـمت تكتـب مـذكرتين الـي رئـيس الـوزراء مـشير الدولـة تستفـسر منـه فيهمـا عـن صـحة وضـع الكمـارك تحـت اشـراف وسـيطرة اجنبية([86]).

وقـد عجـل ذلـك فـي الوصـول الـي تـسوية مرضـية وذلـك فـي ايلـول عـام 1902 حيـث اصـبحت كمـارك الامـارة خاضـعة لـلادارة المباشـرة([87])، ولكـن بطريقـة اصـبح فيهـا الـشيخ خزعـل رئيـسا للكمـارك يـساعده موظـف بلجيكـي تبعثـه الحكومـة الايرانيـة ، و قـد وضـع للمـدير الجديـد شـروطاً قـضت بعـدم تدخلـه فـي الـشؤون الداخليـة للامـارة و فيمـا يتعلـق بالكمـارك، و معاملـة الـشيخ خزعـل بكـل خـضوع واحتـرام و تنفيـذ تعلمياتـه . مقابـل ذلـك كـان الـشيخ خزعـل يتـسلم مبلـغ (12000) تومـان، وان يعامـل المـوظفين بكـل ود واحتـرام([88]). و بعـد ان وقـع الامتيـاز ارسـل الـشيخ خزعـل نـسخة منهـا الـي الحكومـة البريطانيـة بيـد مبعوثـه، دون علم الحكومة الايرانية بذلك([89]).

امتياز النفط من الحكومة الايرانية حتي منح له في 28 ايار 1901 ليشمل جميع اراضي ايران ، ما عدا منطقة علي شكل هلال علـي الحدود الروسية، والتي تشمل علي اذربيجان، كيلان، مازندران، استراباد، وخراسان .

ينظر: راشد البراوي ، حرب البترول في الشرق الاوسط، ط 4 ، القاهرة – 1953، ص 29.

جواد العطار، تاريخ البترول في الشرق الاوسط 1901-1972، بيروت 1977، ص 15 .

Donald N. Wilber; Iran Past and Present; Seventh edition; New Jercy-1976;p267

Lenczowski;Oil and State in the Middel East; p.64.

[82] امين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي و ضته الحديثة ، بيروت – د.ت، ص 102.

[83] وليم لانجر، موسوعة تاريخ العالم ، اشرف علي الترجمة محمد مصطفي يازدة، ج 6، القاهرة – 1968، ص 2250.

[84] سترنك ، المصدر السابق، ص 42.

[85] Arthur j . Barker; The Negleaed War.Mesopotamia 1914-1918;Londan-1967;p.22.

[86] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي، ج 7، ص 2782.

[87] المصدر نفسه ، ص 3796.

[88] لوريمر ، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 5 ، ص 2563.

[89] سترنك المصدر السابق، ص 51- 53.

بعد انتهاء مشكلة الكمارك، استأنفت المفاوضات بين الشيخ خزعل و بريطانيا، لعقد اتفاقية شبيهة بتلك التي عقدت مع شيخ الكويت([90])، و كانت الظروف انذاك ملائمة اكثر لاسباب تمثلت اولا بتاكيد كل الدلائل على تعيين نائب قنصل روسي في المحمرة في تشرين الاول 1902، و ثانياً السياسة الجديدة التي انتهجها اللورد كيرزون و القاضية بتشجيع «هاردنج» في التعامل مع الشيخ خزعل. اذ اكد له «اذا كان هناك زعيم تخوله مطالبه في مطالبتنا لتاييده فهو شيخ المحمرة، في حين انه اذا كان هناك اي جزء في «فارس» حيث تكون حاجة خاصة لحماية مصالح بريطانيا ضد تامر و مناكسة اجنبية فانه مصب نهر كارون. وان السبب الاساس لضعفنا في «فارس» هو فشلنا في تاييد اولئك الزعماء و الشيوخ و المسؤولين الذين مالوا الى جانبنا»([91]). و يبدو ان السبب الذي دفع اللورد كيرزون لذلك هو اعتقاده ان البلجيك يمثلون واجهة للمطامع الروسية([92])، و لذلك اصبح الشيخ خزعل منذ ذلك الحين ضمن دائرة التفاهم مع الحكومة البريطانية« لان في يده قوة عظمى يمارسها في الجبهتين التركية والايرانية لشط العرب و يمتلك بموجبها السلطة الفعلية»([93]).

ولذلك استانفت المفاوضات بين الشيخ خزعل و الحكومة البريطانية في كانون الاول عام 1902([94]). وقد استهلت الحكومة البريطانية موقفها الجديد باعطاء الشيخ خزعل بعض الضمانات المشروطة، رافضة عقد معاهدة معه خوفا من ارتماء الحكومة الايرانية في احضان القياصرة الروس([95]).

وقد قدمت هذه الضمانات في 7 كانون الاول 1902 من قبل الوزير البريطاني المفوض في طهران السير ارثر هاردنج([96])، حيث تضمنت حماية الامارة ضد العدوان الخارجي، و بتاييد الشيخ خزعل طالما بقي محافظا على علاقته مع الشاه القاجاري([97])، ويتصرف طبقا لتعليمات الحكومة البريطانية([98]).

ولكن على الرغم من ان بريطانيا بضمانتها هذه قد اعتمدت على نفوذ الشيخ خزعل لترسيخ مصالحها في الامارة، الا انها ظلت تخشى منافستها في هذه

---

90 قاسم ، المصدر السابق، ص 405.

91 سترنك، المصدر السابق، ص 67.

92 Busch; Op.Cit; P.243.

93 Philip Willard Ireland; Iraq; Study in Political Develo pment; London -1937;p.40.

94 Busch; Op. Cit; p. 243.

95 النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 192.

96 Busch; Op. Cit; P.40

97 العقاد، المصدر السابق، ص 213.

98 Graves; Op. Cit; P.115.

المنطقة الحيوية، لذلك قامت بعدة خطوات لتامين مصالحها. ففي ايار عام 1903 حذر اللورد لانسدون من المخاطر الناجمة عن قيام دولة ما بتاسيس اية قاعدة بحرية او اي مركز محصن في الخليج العربي([99]). وفي نهاية كانون الاول عام 1903 زار اللورد كيرزون منطقة الخليج العربي([100])، و تفقد الموسسات الهندية في المنطقة، كما قام بزيارة بعض الشيوخ العرب الذين تربطهم معاهدات مع الحكومة البريطانية اضافة الي اطمئنانه علي نفوذ بريطانيا السياسي و التجاري في مياه الخليج العربي([101])، وقد كان من المؤمل ان يعقد«كيرزون» لقاءً مع الشيخ خزعل في المحمرة، واتخذت الترتيبات لهذا الاجتماع الا انه لم يتم لظروف غير معروفة، لذلك ارسل الشيخ خزعل رسالة مجاملة الي اللورد كيرزون بواسطة نائب القنصل الجديد برتون (A.B Birton) ([102])، وغزالا كهدية«لكيرزون»([103]). ورد«كيرزون» علي رسالة الشيخ خزعل برسالة مماثلة([104])، كما زار«هاردنج» المحمرة خلال تلك السنة مؤكداً للشيخ خزعل الضمانات السابقة التي اعطيت له.

وفي 26 شباط 1904 قررت بريطانيا رفع درجة تمثيلها في المحمرة من وكالة الي تمثيل دبلوماسي اعلي([105])، حيث عينت(ماكدوال) قنصلا فيها. كما اقامت وكالة قنصلية في الاحواز(الناصرية) وعهدت مسؤوليتها الي لوريمر(D.L.R. Lorimer) الذي اصبح نائبا للقنصل([106]) ووضعت فيها حامية من الجنود الهنود لحراستها([107]).

وقد اجرت بريطانيا مشاورات مع الشيخ خزعل بشأن قضيتين، اولهما قضية مشروع سكة حديد بغداد الذي اعطي امتيازه الي المانيا([108]) وعارضته بريطانيا بشدة . حيث دارت بين الشيخ خزعل والسير برسي

---

99 George E. Kirk; A short History of Middie East From The Rise OF Islam To Modern Times; London-1952;p.83.

100 سترنك، المصدر السابق، ص 79.

101 لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج 7، ص 3833.

102 امتدت فترة عمله من تموز 1903 الي شباط 1904.

103 الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية، ص 94

104 لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 7، ص 3879.

105 عبدالفتاح ابراهيم ، علي طريق الهند، بغداد- 1935، ص 16.

106 سترنك ، المصدر السابق ، ص 85.

107 لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 1 ، ص 581.

108 يرجع اعطاء امتياز سكة حديد بغداد الي السلطان العثماني عبدالحميدالثاني 1876-1909 الذي منح هذا الامتياز لالمانيا عـام 1899 عندما زاره القيصر الالماني وليم الثاني في الاستانة، وقد وافق السلطان العثماني علي تنفيذ الامتياز في اذار 1902. للمزيد من التفاصيل عن هذا الامتياز مواقف الدول منه ينظر : لؤي بحري ، سكة حديد بغداد –1967.

كوكس المقيم البريطاني العام في الخليج العربي([109])، عام 1906 مفاوضات بشان امتياز النفط، ولكن الاثنين تطرقا الي موضوع السكة الذي عارضه الشيخ خزعل ايضا و قلق بشانه.

اما القضية الثانية فكانت بشان مشاريع الارواء العامل بواسطة رؤوس الاموال البريطانية، حتي ان كوكس عند لقائه بالشيخ خزعل، وجده اكثر قلقا و خوفا بسبب شكوكه، وكان يرغب بتوكيدات مستعجلة من بريطانيا لمساعدته في الحصول علي امتياز الارواء و بناء السد عبر الكارون الي الاحواز متعهدا لها بانه لن يوظف سوي الخبراء الانكليز في المشروع([110]).

<u>قلق الحكومة الايرانية ازاء الموقف البريطاني من الشيخ خزعل:</u>

ان تطور العلاقات بين الشيخ خزعل و الحكومة البريطانية ادي الي ان تتهم ايران في حزيران عام 1907، بريطانيا بتدبير مؤامرة ضدها، فقدم ممثل وزير الخارجية في الامارة(الكرجوزار) علاء السلطنة الي القنصل البريطاني في المحمرة مذكرة من طهران تفيد بتورط بريطانيا بهذا الامر، وان«كوكس» يدير تحالفا مع الشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت ضد ايران، الا ان بريطانيا انكرت الامر([111])، كما ان الشيخ خزعل من جانبه طلب من بريطانيا عدم فعل اي شيء يعزز جانبه ضد البختيارية - وكانت بريطانيا قد ارسلت زورقها الحربي كومت (Comet) – لان ذلك يحقق الشائعات التي تتناقلها الصحف الايرانية، بقيامه بمؤامرة بمعونة بريطانيا. لكن الشيخ خزعل انتهز هذه الفرصة ليستأنف مباحثاته مع كوكس خلال تشرين الثاني عام 1907 حول مسألة زيادة الضمانات له ([112]).

غير اننا يجب ان لا ننسي التطور الذي حدث ذلك العام في مجال العلاقات الروسية - البريطانية ، الا و هو الاتفاق الروسي البريطاني في 31 آب 1907 وذلك ردا علي ظهور المنافسة الالمانية([113]) ممثلة بمشروع سكة حديد بغداد. فقد قسمت ايران بموجب هذا الاتفاق الي ثلاث مناطق، المنطقة الشمالية كمنطقة للنفوذ الروسي، والمنطقة الجنوبية كمنطقة للنفوذ

[109] تسلم كوكس منصبه هذا عام 1904 خلفا لكمبل

[110] Graves; Op. Cit; PP.120-121.

[111] سترنك، المصدر السابق، ص 122.

[112] المصدر نفسه ، ص 122-128.

[113] لقد ظهرت المانيا علي مسرح السياسة الدولية و المنافسة بوقت متأخر ، وذلك بسبب تجزأ ا من قبل، ولكن ما ان توحدت المانيا في عام 1871 تحت زعامة بسمارك، وبعد مجئ القيصر وليم الثاني عام 1888 الي الحكم، اختط سياسة جديدة للبلاد منذ عام 1890 هدفها التوسع نحو العالم الخارجي، ولما لم يجد غير الدولة العثمانية اخذ يتغلغل فيها.
Kirk.Op. Cit, p. 142.

البريطـاني، امـا المنطقـة الوسـطي فـاتفق علـي ان تكـون منطقـة محايـدة ([114]). واهـم ماجـاء فـي الاتفـاق، ان روسـيا القيـصرية قـد اعترفـت بالافـضلية البريطانيـة فـي جنـوب ايـران، وامـارة الاحـواز ([115]) ، كمـا اعترفـت بامتيـاز « دارسـي » لعـام 1901 ([116]) ، وقـد كانـت بريطانيـا هـي المـستفيدة مـن هـذا الاتفـاق اكثـر مـن الحكومـة الروسـية ، التـي كانـت تعـاني فـي تلـك الفتـرة مـن عـدة مـشاكل، منهـا فـشلها فـي الحـرب الروسـية ـــ اليابانيـة (1902ـــ 1904) ، والثورة ضد القيصر الروسي عام 1905 ([117]).

امـا الـشيخ خزعـل فقـد حـاول بعـد ان تـم الاتفـاق بـين الـدولتين، ان يفـصم كافـة ارتباطاتـه بالحكومـة الايرانيـة، تعزيـزا لاسـتقلال امارتـه. وكانـت بريطانيـا مـن جانبهـا تراقـب الاوضـاع بحـذر، محاولـة ان تتجنـب وقـوع اي اشـتباك بـين الـشيخ خزعـل والحكومـة الايرانيـة، لمـا يترتـب عليـه مـن نتـائج خطيـرة تمـس باتفـاق عـام 1907 ([118]) ، ناهيـك عمـا يترتـب علـي ذلـك مـن اثـارة العـشائر العربيـة فـي العـراق وشـبه الجزيـرة العربيـة باعتبارهـا مرتبطـة مـع الـشيخ خزعل بعلاقات قوية ، اذا لم يتأكد من مساعدة بريطانيا له ([119]).
و قـد اضـطرت بريطانيـا بالتـصريح للـشيخ خزعـل بـأن المعاهـدة لـن تـؤثر علـي وضـعه المـستقل ، كمـا اعطتـه تعهـدا آخـر بحمايـة اسـتقلال أمارتـه ضـد اي اعتداء يحتمل وقوعه علي امارة الاحواز ([120]).

النتائج السياسية لاكتشاف النفط في الاحواز

كـان الموقـف البريطـاني اكثـر تعزيـزاً تجـاه الـشيخ خزعـل خـلال العـام التـالي (1908). فبينمـا كـان الـشيخ خزعـل يـسعي للحـصول علـي المزيـد مـن الـضمانات مـن الانكليـز، شـهد ذلـك العـام حـدثا خطيـرا تمثـل باكتـشاف الـنفط فـي مسجد سليمان ([121]).

[114] الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص 179- 180 .

[115] النجار،«العلاقات الدولية لروسيا و الاتحاد السوفياتي بالخليج العربي»مجلة الخليج العربي-جامعة البصرة،العدد2،1975،ص 116.

[116] Bullard ،OP. Cit P. 70

[117] حربي محمد،تطور الحركة الوطنية في ايران 1890-1953 ،ط 1، بغداد- 1972 ، ص 7،

[118] غيلان، «دور النفط في تفريس اقليم الاحواز»،مجلةافاق عربية،العدد9،ايار1981،ص 49.

[119] فلعجي،المصدر السابق،ص 611.

[120] عبدا يد اسماعيل حقي،«عربستان عبر التاريخ،العصور التاريخية الاولي»،مجلة افاق عربية،اعدد3-4،تشرين الثاني-كـانون الاول1980،ص 193. Lonyrigg

[121] و ما هو جدير بالذكران اكتشاف النفط قد تأخر مدة سبع سنوات، فبعد ان حصل دارسي علي الامتياز في 28 ايار 1901، وعلي الرغم من البحـوث الجيولوجية لم يظهر النفط حتي يأس دارسي و اراد بيع حصته، لذلك قامت الحكومة البريطانية والتي كانت تراقب جهود دارسي عن كثب بالايعاز الي شـركة بورما (تأسست هذه الشركة عام 1902 لاستثمار ابار النفط في كل من بورما واسام) بمساعدة دارسي في اتمام بحثه لكي لا يقع الامتياز بيد الامريكان فألفت شركة نفط بورما، شركة النفط الفارسية في ايار عام 1905، بمساعدة هذه الشركة اكتشف النفط في مسجد سليمان عام 1908، وعلي عمق 8 اقدام.
Lenczwski; Oil and state in The Middle East, P. 64.
نوري عبدالحميد خليل ، التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925-1952، ط 1، لبنان – 1980، ص 41

حيث سجل هذا الاكتشاف بداية عصر جديد في تاريخ الشرق الاوسط، هو عصر النفط. وقد جاء اكتشاف النفط فرصة لتعزيز السياسة الانكليزية لحكومة الهند، والمتمثلة بمدرسة الخليج العربي، (يعتبر كوكس من اشد انصارها) لتعزيز الهيمنة البريطانية على امارة الاحواز([122])، فاخذت تزيد من اهتمامها بالعشائر التي تسكن الامارة، و اخذت تدفع الاموال و القروض الى الشيوخ الكبار، وكان من ضمن هؤلاء، الشيخ خزعل([123]) حيث اخذت بريطانيا تدفع له حصته من الارباح، مقابل عملها في حقول النفط بدون تكدير من احد([124])، كذلك فعلت مع خانات البختيارية، وكانت قد اتفقت معهم على حماية انابيب النفط و العاملين فيها مقابل 2000 باون سنويا، و ذلك منذ عام 1905([125]).

وقد ارادت شركة الامتيازات بعد اكتشاف النفط الحصول على اراضي عبادان لانشاء معمل تكرير فيها([126])، و ربط خط للانابيب طوله 130 ميلا بين الحقول ومرفأ النفط في عبادان([127])، وقد حاولت هذه الشركة الاستحواذ على اراضي جزيرة عبادان سراً، الا ان نائب القنصل في الاحواز (الناصرية) لوريمر اخبرهم ان الشيخ خزعل لن يبيع اي شئ منها ما لم يعرف القصد من وراء ذلك، كما ارسل لهم« كوكس» تحذيرا قال فيه: «ان خزعل متيقظ وذكي بما فيه الكفاية ليميز حجم النعامة مهما دفنت رأسها عميقا» ولهذا نصح كوكس ممثلي شركة الامتيازات باتباع عنصر الصراحة، خلال محادثاتهم مع الشيخ خزعل، بالاعتماد على براعة ممثلهم . وبالفعل تخلى اصحاب الامتيازات عن فكرة الحصول على الارض سرا، وبدأت مفاوضات مباشرة في 20 نيسان 1909 بين الطرفين. مثل فيها اصحاب الامتيازات رئيس المهندسين في تلك الشركة، ومثل الشيخ خزعل رئيس التجار محمد علي البهبهاني ([128]).

---

[122] سترنك، المصدر السابق ، ص 129- 120

[123] Frye, Op. Cit, p.70.

[124] Jhon Marlow, Iran, Short Political Guide, London-1963,p.54.
Donald N. Wilber, Riza shah Pahlavi,the Resurrection and Reconstruction of Iran 1878_1944,New york 1975.P.89.

[125] سترنك، المصدر السابق، ص 130.

[126] Hassan Arf,Under Five Shahs,London _1977.P.45.Wilson,S.W.Persia,P.93 سترنك، المصدر السابق، ص 138.

[127] Anglo _Persian Oil Company Wilber ,Iran past and present ,P.142 .

[128] من المناسب ان نشير، بان اصحاب الامتيازات قبل ان يتفاوضوا مع الشيخ خزعل، كانوا قد تفاوضوا مع الشاه القاجاري احمد 1909 _ 1922 ولكن عندما راؤا بان الابار تقع في اطراف اراضيه تفاوضوا مع الشيخ خزعل، بالرغم من احتجاجات الشاه المتكررة .النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 209

وخلال تلك المفاوضات طالب رئيس التجار، بمبلغ (10000)باون على اساس المشاركة بالربح والخسارة، وتعهد رئيس المهندسين بالموافقة بأسم شركة النفط الانكلو- فارسية كما اصبحت تسمي انذاك ([129]). ثم بدأت، بعد ذلك، المفاوضات المكثفة بين برسي كوكس والشيخ خزعل في بداية ايار 1909، واستمرت المفاوضات اربعة ايام، رافق فيها كوكس السير ارنولد ولسن (Sir.Arnold Wilson) الذي استدعي الي مسجد سليمان ليكون كاتب شفرة و سكرتير طباع، الا ان دوره كان اكبر من ذلك بكثير، فقد شارك بالمفاوضات، وفي مسح النهاية الشمالية لجزيرة عبادان حيث تقرر ان تقع مصافي التكرير، ورسم بعض الخرائط للمناطق المشمولة بالامتياز([130]).

اما ما دار في المباحثات بين الشيخ خزعل « وكوكس» ([131])، فقد اكد الشيخ خزعل ان مبلغ(6000) باون غير كاف، و طالب بمبلغ(10000) باون، وقد وافق «كوكس» باعتباره مبلغا معقولا، فالبختيارية قبضوا مبالغ كبيرة مقابل مرور الانابيب باراضيهم لمسافة 30 ميلا بينما تبلغ اراضي الشيخ خزعل(100) ميل([132])، ثم قدم الشيخ خزعل شروطه الباقية و تضمنت:

1- ان تقع جميع المباني و المخازن و الالات المنصوبة داخل حدود الاراضي المستاجرة و تصبح ملكا للشيخ بعد انتهاء الامتياز.
2- ان لا يتدخل موظفو الشركة في الامور العشائرية وان لا يستخدموا افراد العشائر دون علمه.
3- ان تصبح الكنوز او الاشياء المكتشفة للشيخ بشكل تام.
4- علي الشركة اذا ما جددت الامتياز بعد انتهاء الفترة الاولي ان تستاجر بعدئذ الاراضي و المباني و غير ذلك من الشيخ و من يعقبه بشروط مرضية([133]).

وقد كان الشرط الاول يمثل عقبة كبيرة بالنسبة للحكومة البريطانية لذلك رأت وزارة الخارجية بالتشاور مع شركة النفط، في ان تذكره بان الملكيات تعود للحكومة الايرانية، وذلك املا في ان تضغط علي الشيخ خزعل لان

---

[129] كانت تسمي من قبل وكما ذكرنا باسم شركة النفط الفارسيه التي تاسست عام 1905 براسمال قدره 2 ميليون جنية، الا انه منذ عام 1909 اخذت تسمي بشركة النفط الانكلو- فارسية .

[130] Wilson ,S.w.Persia,P.92

[131] يقول ولسن عن كوكس ومعاملته للشيخ خزعل في المباحثات ما يأتي في مستهل علاقة برسي كوكس بشيخ المحمرة تمرن علي التاثير الكبير عليه لكن دون الضغط عليه بصورة غير ملائمة وكان صبره لاحدود له ، .Wilson,S.W.Persia,P.93

[132] سترنك، المصدر السابق ، ص 141 - 143.

[133] Treaties and undertakings in force between the British Governmcat and the Shaikh of Mohammerah ,No.14 ينظر « الملحق رقم 1» trandlation of awritten declaration rccorded by shiakh khazal .shaikh of Mohammerah on 15th May 1919.regording the purchase of land,Etc,by the Persian Oil CoraPany ,pp.16_17.

يوافـق علــي الــشرط الرابــع، و اجبــاره علــي تمديــد الامتيــاز الاصــلي لهــم، لكـن«كـوكس» رفـض هـذا الـنهج باعتبـاره سـيزعج الـشيخ و ارتـأي ان يـشاوره فـي الامـر([134])، الا ان المفاوضــات تعقـدت اكثـر مـن الـسابق، بعـد ان قـدم الـشيخ خزعـل بعـد ايـام عرضـا جديـداً«لكـوكس»، تمثـل برغبتـه فـي الحـصول علـي وعـد مـن الحكومـة البريطانيـة يقـضي بعـدم تـدخل الحكومـة الايرانيـة فـي امارتـه كـذلك اطالـة مـدة التعهـد الـذي منحـه «هـاردنج» لـه فـي 7 كـانون الاول 1903 الــي مائــة او مائــة و خمـسين عامـا ليـشمل خلفـاءه([135]). الا ان «كـوكس» اجابـه بـان مـن الواجـب عليـه (علـي الـشيخ خزعـل) ان يقـدم التماسـا الـي الحكومـة البريطانيــة للنظــر فــي هــذا الامــر، وهــو مــن جهتــه لا يــستطيع ان يعطيــه اي جواب في هذه المسالة دون الرجوع الي حكومته ([136]).

وبــسبب هـــاتين المعـــضلتين توقفـــت المفاوضـــات النهائيـــة، الا ان«كـــوكس» اســتطاع بلباقتــه الدبلوماســية ان يقنــع الــشيخ خزعــل بــانهم ســوف يــساعدونه لاقـصي حـد فـي الابقـاء علـي حقوقـه الموروثـة وعلـي ممتلكاتـه وان يمتـد ذلـك الي ورثته وخلفائه([137]).

ونتيجـة لهـذه الإطمئنانـات وافـق الـشيخ خزعـل علـي تـأجير الاراضـي للـشركة « بفهمــه ان ملكيتهــا ســوف تعــود اليــه بعــد انتهــاء مــدة الامتيــاز» ([138]) وذلـك بعـد مــدة قــصيرة مــن توقــف المفاوضــات، ومقابـل اعطائــه للـشركة هـذا الامتيـاز، قـدمت بريطانيـا للـشيخ خزعـل امـوالا كـواردات لـه تبلـغ قيمتهـا 650 بـاون. تـدفع لـه مقـدما لكـل امـد لمـدة عـشر سـنوات ([139])، مقابـل مـرور الـنفط عبـر اراضـيه ([140]) كمـــا قـــدمت لـــه الـــشركة قرضـــا مقـــداره (6000) بـــاون مـــن خـــلال الحكومــة البريطانيــة بفائــدة 6% علــي شــرط ان يــؤجر الارض للــشركة لاقامــة معمـل تكريـر الـنفط، ودفـع 3% مـن دخـل الـشركة، كمـا الـزم الـشركة باسـتخدام العمــال العــرب فقــط، ذلــك ان الــشيخ خزعــل رفــض بــصورة قطعيــة اســتخدام الايــرانيين، حتــي انــه اوصــي فــي حالــة احتيــاج الــشركة الــي عمــال فعليهــا ان تستخدم عربا من البصرة ([141]).

---

134 _سترنك ، المصدر السابق، ص 144 ـ 155.

135 ـ Graves ,OpCit ,pp.121_122.

136 Treaties and undertakings inforce between the British Government and the Shaikh Of Mohammerah No .6, Copy of alettcr to his excellency Shaikh Khazal khan, Sardar I.Arfa, Shaikh of Mohammerah From tho political Resident IN the persian Gulf dated Mohamm-erah, 16 th May 1909,p.7.

137 لقد عبر« ولسن » عن الوعود بقوله « لم يكن هناك من امل في التوصل الي التفاق بدون اعطاء تلك الوعود و ضمان الحماية له»

138 Rameh Sanghvi Aryameher the shah of Iran. Apolitical Biography London 1968 P 70

139 Treaties and undertakings inforcc between the British Government and the shiakh of Mohammerah No 14 P 16

140 اوكونور، المصدر السابق، ص 334.

141 سترنك، المصدر السابق، ص 100.

ويبدو ان تلك الاتفاقية عنت الكثير بالنسبة للشيخ خزعل بمسالة استقلاله، فهي اكدت بصورة لا تقبل الشك اعتراف الحكومة البريطانيه بالسيادة العربية في الامارة ، خاصة وان بريطانيا كانت في وضع يمكنها من معرفة الحقائق . كما ان هذه الاتفاقية اعطت للشيخ خزعل نوعا من الامان والاطمئنان.

اما موقف الحكومة الايرانية، فقد انزعجت الحكومة الإيرانية لعدم معرفتها بالاتفاقية وادعت ان ذلك يشكل مساساً بسيادتها ([142]). غير ان بريطانيا لم تأبه لاحتجاجات حكومة طهران، فقد كانت تري ضرورة عقد مثل هذه المعاهدة لضمان سير العمل في منطقة النفط وتأمينها([143]) .

وعلي اية حال فقد تطورت العلاقات بين الشيخ خزعل و بريطانيا بالشكل المشار اليه، وقد دفعت له الحكومة البريطانية قرضا بمبلغ (10000) باون بواسطة الشركة ([144]) وخلال عام (1909— 1910) ناصرت بريطانيا الشيخ خزعل ضد الوالي العثماني سليمان نظيف، وحصلت بذلك علي شكره، فكتب الشيخ خزعل الي برسي كوكس رسالة مؤرخه في 16 تشرين الاول 1910 يقول فيها: (... انا اشعر من الضروري ان ابلغ تشكراتي لكم علي المظاهر الحسنة والنصائح الخيرة التي تفضلتم بها خلال السنوات الثلاث الماضية ، ومنها مثلا وقوفكم ضد الخطة التهجمية لوالي البصرة في كوت الزين ... الخ » ([145]) . كما قدمت له في 15 تشرين الاول 1910 وسام (K.C.I.E) مع رتبة فارس للقائد العام لامبراطورية الهند، وذلك لجهوده وخدماته في الحفاظ علي التجارة البريطانية. و قد جري التقليد في حفلة رسمية اقيمت في قصره بالفيلية ([146])، كما اكدت له في نفس الوقت

---

[142] احمد محمود الساداتي، رضا شاه لموي ضة ايران الحديثة، القاهرة – 1939، ص 94.

[143] Goergo Lenczowski (Editor) Iran under the Pahlavis

[144] Cahfornia - 1978 P 453 و من الجدير بالذكر ان الشيخ خزعل اخذ يدفع منذ عام 1910اقساط القرض وفوائده فدفع في 23 تموز عام 1910 مبلغ 1600ليره القسط الاول من القرض، ودفع مبلغ 600 ليره كفائدة عن السنة الاولي و في 4 ايلـول 1911 دفع القسط الثاني و قدره 1450 ليرة من قيمة القرض .

م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم602 من ويلسون القنصل البريطاني في عربستان،23 تموز 1910.

م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم603 القنصل هوارث قنصل صاحب الجلالة في«عربستان» يتسلم قسما اخر،4 ايلول 1911.

[145] Treaties and undertakings inforce between the British Government and the shaikh of Mohammerah No 12 from his excellency shaikh Sir. Kahzal khan K.C.L.E Shaikh of Mohammerah to leiutenant – Colonel P Z. Cox C.S.I.E British Resident in the Persian Gulf and his Britannie Majesty s Consul – General for fars EtC. dated 16th 1910 P. 14

[146] Treaties and undertakings inforce between the British Government and the shaikh of Mohammerah No.8 remarks addressed to his excellency shaikh Khazal khan shaikh of Mohammerah in English and Persian on the Occasion of presentation to him by the Resi. Dent in the Persian Gulf On behalf of his Majestys Government with the order of K.C.I.E in durdarat at failiya palace on the 15th October 1910 P. 9

علـــي لـــسان كـــوكس بـــأن اي تغييـــر فـــي الحكومـــة الايرانيـــة أكانـــت ملكيـــة او دستورية ([147])، سـوف لـن يـؤثر عليـه، لان حكومـة بريطانيـا سـتهيأ لـه الـسبل الكفيلـة، حتـي للـرد علـي العدوان الخـارجي وعنـدما قـدمت لـه هـذه الإطمئنانـات، اخبـره « كـوكس» انـه مـن المقـرر ان تـشمل هـذه الإطمئنانـات ذريتـه مـن الـذكور ايضا ([148]).

و فـي غـضون ذلـك نجحـت بريطانيـا فـي الحـصول علـي موافقـة الـشيخ خزعـل، لتـصميم مـصفاة للـنفط ذات سـعة (120)، الـف طـن حيـث بـدأ العمـل بـه ، كمـا وافــق الــشيخ خزعــل فــي 29 تمــوز 1911 علــي عقــد اتفاقيــة مــع الحكومــة البريطانيـــة اقتـــضت بعـــدم اســـتخراج اللؤلـــؤ و الاســـفنج، الا برخـــصة مـــن الحكومة البريطانيه([149]).

تطـــور العلاقـــات بـــين بريطانيـــا والـــشيخ خزعـــل ابـــان وبعـــد الحرب العالمية الاولي

الاستعدادات البريطانية للحرب

قبيـل انـدلاع الحـرب العالميـة الاولـي عـام 1914، اصـيبت العلاقـات بـين بريطانيـا والـشيوخ العـرب بـبعض الجفـاء وكـان سـبب ذلـك هـو دخـول الحكومـة البريطانيـــة بمفاوضـــات مـــع الدولـــة العثمانيـــة حـــول تقـــسيم منـــاطق النفـــوذ فـــي الخليج العربي.

وقـد ادي ذلـك الـي ردود فعـل سـيئة لـدي الـشيخ خزعـل و زميلـه اليـشخ مبـارك الـصباح شـيخ الكويـت ([150]) ، وممـا زاد الطـين بلـة، اخـتلاف وجهـات نظـر كـل مـــن حكومـــة الهنـــد وحكومـــة لنـــدن حـــول سياســـة حمايـــة الـــشيوخ المحليـــين، والمـصالح البريطانيـة فـي المنطقـة. وعلـي ايـة حـال فـان الاتفاقيـة البريطانيـة

147 ـ جاء هذا التاكيد من قبل بريطانيا بعد ان حصلت الثورة الدستورية 1905 – 1909 والتي سنتطرق لها في الفصل الرابع، وقد جاء هذا التاكيد بعد ان بدا الشيخ خزعل بعد اية الثورة بالتفكير في اعلان استقلاله النهائي، لكن بريطانيا قطعت عليه الطريق في تحقيق اهدافه، بتطمينه بعدم تأثر تلك التغييرات عليه.

148 Treaties and undertakings inforce detwween the British Government and the shaikh of Mohammerah No.10 from leiutenant – Colonel P.Z Cox C.S.I C.I.E British Resident in the Persian Gukf to his exellcncy shaikh Sir. Khazal khan K.C.I.E Sardar-I- Arfa Amir Nuyan Shaikh of Mohammerah and dependencies dated Mihammerah the 15th O CTOBER 1910 P.11

149 بالرغم من ان المشروع قد بدا العمل به منذ عام 1910، الا انه اجل اكماله حتي عام 1913 نتيجة لمشاكل البنـاء والتـصفية والهيئات العامة و في عام 1913 انتهي العمل به ولكن بصورة رديئة ليس كما كان مخطط له اصلا.
Hossein Amir Sadghi Twentieth Century Iran New York 1977 P. 95.

150 مصطفي عبدالقادر النجار، التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة – 1975، ص 65.

العثمانيــة الموقعــة فــي 29 تمــوز1913 ([151]) ، صــرح فيهــا بــأن يحــتفظ الــشيخ خزعــل بحقوقــه كالمعتــاد فــي الاراضــي الواقعــة ضــمن الممتلكــات العثمانيــة، وان تحفظ حقوقه في المحمرة ، و تنظيم وراثة العرش في اسرته ([152]).

ثم اخـذ التقـارب يـزداد ويتطـور لـصالح الـشيوخ المحليـين(مـنهم الـشيخ خزعـل). بعــد ان اظهــرت الــدلائل،ان الاتفاقيــة البريطانيةــ العثمانيــة لــم تكــن دون اســتمرار التقــارب الالمــاني العثمــاني و ان الدولــة العثمانيةــ ســوف تتخــذ جانــب المانيــا فــي حالــة انــدلاع الحــرب التــي بــدأت فــي اوربــا فــي 2 آب 1914([153]) فعلــي الــرغم مــن ان الدولــة العثمانيــة اعلنــت حيادهــا منــذ بدايــة الحــرب ([154]). فقــد قامــت بريطانيــا منــذ 2 آب 1914ـــ 31 تــشرين الاول 1914 ([155]) بــاجراءات واســتعدادات للتحــرك الــسريع و احبــاط اي خطــر عثمــاني، ذلــك لان المخــاوف البريطانيــة قــد ازدادت تجــاه العثمــانيين منــذ انــدلاع الحــرب ، بــسبب تــسرب بعــض التقــارير مــن بوشــهر و التــي تفيــد بقيــام العثمــانيين بترتيــب هجــوم علــي عبــادان فــي الاسـبوع الثــاني مــن أب، الامــر الــذي دفــع الانكليــز الــي تعزيــز وجــودهم العــسكري فــي شــط العــرب، فاعطيــت الاوامــر الــي الــسفينة الحربيــة دالهوســـي (Dalhousie) والـــسفينة لـــورنس (Lawrence)([156]) بالـــذهاب الي مياه شط العرب لمراقبة الوضع.

ازاء هـذا الوضـع، اعترضـت الدولـة العثمانيـة مـن جانبهـا علـي وضـع الـسفينتين باعتبــار ان وجودهمــا يعتبــر عــاملا مــشجعا للــشيوخ العــرب، وتأكــدت مخــاوف العثمــانيين مــن ذلــك، عنــدما طلبــت مــن الــشيخ خزعــل رســميا الاحتجــاج علــي وجــود الــسفينتين البريطــانيتين فــرفض ([157]). و بــالنظر لارتبــاط الــشيخ خزعــل

---

151 سميت هذه الاتفاقية باتفاقية «شط العرب»، و قد وقعها عن الجانب البريطاني وزير الخارجية ادوارد كري(Edward Grey) و عن الجانب التركي الموفد العثماني حقي باشا. و في هذه الاتفاقية اقرت حرية الملاحة في شط العرب. كما انتهت بموجبـها مـشكلة التحصينات التي اقامتها الدولة العثمانية علي شط العرب عام 1887، و اعترضت عليهـا بريطانيـا باعتبارهـا تخـل بمعاهـدة ارضروم1847. و قدكانت دوافع بريطانيا لتوقيعها هو رغبتها لضمان الجهة الثانية من شط العرب بعدما ضمنت الجهة الاخري الـتي يسيطر عليها الشيخ خزعل شيخ المحمرة. و بالرغم من ان هذه الاتفاقية قد وقعت منذ عام 1913، فقد بقيت سرية حتي عام1915. ينظر اهم مواد هذه المعاهدة: ساطع الحصري، البلاد العربية و الدولة العثمانية، القاهرة –65، ص 206 –210.

152 العقاد، المصدر السابق، ص 211.

153 عمر الديراوي، الحرب العالمية الاولي، ط 5 ، بيروت – 1977، ص 30 .

154 Bahman Nirumand Iran the New Imperilism in Action New York 1967 P. 42.عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين، القاهرة – 1973، ص 47.

155 يمثل التاريخ الاول تاريخ اعلان الحرب العالمية الاولي في اوربا. اما التاريخ الثاني فيمثل تاريخ اعلان بريطانيا الحرب علي الدولـة العثمانية.

156 دالهوسي باخرة مسلحة استعيرت من الاسطول الملكي الهندي و اتخذت موقعها في شط العرب. اما لورنس فكان عملها الارسـاء قبالة عبادان. النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 148.

157 الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية،ص 53

و الانكليز بالعديد من الاتفاقيات والعهود ، فأن موقف الشيخ خزعل السلبي من الطلب العثماني يعتبر امراً طبيعياً ([158]) و مع ذلك فان مخاوف الانكليز كانت شديدة بسبب احتمالات انقلاب الشيوخ المحليين عند تأثرهم بفكرة الجهاد، التي لابد ان يرفعها الاتراك لمواجهة الانكليز([159]). ولذلك قامت بريطانيا بخطوات اخري لتعزيز مواقعها اكثر فارسلت البارجة الحربية اودن (Odin) في 16 ايلول 1914 ، ومهمتها مراقبة تحركات السفينة العثمانية مرمريس(Marmariss) ــ كانت الدولة العثمانية قد ارسلتها لمراقبة السفينتين دالهوسي والورنس الراسيتين في شط العرب ([160]) واعقبت ذلك بارسال المنور الحربي اسبيكل (Espiegle) ([161]) لحماية مؤسسات النفط في عبادان ([162]).

كما قامت بريطانيا في الوقت نفسه بجهود دبلوماسية مكثفة لضمان وقوف الشيوخ العرب الي جانبها علناً، ولهذا بدأ البريطانيون يستعدون منذ ذلك الحين بمنح الشيخ خزعل و الشيخ مبارك الصباح ضمانات اضافية ، خاصة بعد ما وافق مجلس الوزراء البريطاني في 2 تشرين الاول 1914 علي مقترحات حكومة الهند بارسال قوة الي رأس الخليج العربي، وقد كتب ستيوارت نوكس(S.G.Knox) الي نائب الملك في الهند ارثر هاردنج يقول: « انني اميل الي الاعتقاد بان شيخي المحمرة والكويت سيكونان معنا كلية » ([163]).

وخلال الاشهر التالية حدثت الكثيرمن التطورات، ففي 13 تشرين الاول 1914، و بعد ان القي اسبيكل مراسيه في شط العرب بدلا من البارجة الحربية اودن ([164]) ،اعترضت الدولة العثمانية علي وجود هذه التظاهرة البحرية البريطانية ، وقام بتسليم الاعتراض ضابط عثماني جاء بزورق حربي، وسلم البريطانيين انذاراً يطلب فيه رحيل اودن ولورنس ودالهوسي خلال اربع وعشرين ساعة ، ورحيل اسبيكل خلال ثمانية ايام ([165]).

---

[158] سترنك، المصدر السابق، ص 214.

[159] Ireland op. Cit P.40

[160] حميد احمد حمدان التميمي، البصرة في ظل الاحتلال البريطاني 1914 –1921، بغداد – 1979، ص 98.

[161] تبلغ جسامتها 1070 طن، و سرعتها 13 ميل في الساعة. جريدة الزوراء، العدد 2490 ، 6 تشرين الثاني 1914.

[162] طه الهاشمي، حرب العراق الحركات العسكرية من اعلان الحرب الي معركة سلمان باك،ج 1 ، ط2 ، بغداد – 1936، ص42.

[163] سترنك، المصدر السابق، ص 242.

[164] ذلك ان اودن قد غادرت شط العرب الي ر كارون والقت مراسيها قبالة المحمرة بعد ان حل محلها المنور الحربي اسبيكل. التميمي ، المصدر السابق ص 225

[165] المصدر نفسه، ص 126.

الا ان بريطانيا احتجت علي هذا القرار واعتبرت ان قطعاتها الثلاثة الاولي يرسين في مياه غير عثمانية،اما بالنسبة لاسبيكل فرفضت بريطانيا اخلاءه من شط العرب بأمر من وزارة البحرية البريطانية،وتبريرها في ذلك كان اتفاقية شط العرب لعام 1913، التي تنص في احدي موادها علي ابقاء شط العرب مفتوحا لسفن الدول كلها ([166]).

و لذلك لم يبق امام الدولة العثمانية الا شيء واحد هو استمالة الشيخ خزعل لمساعدتها. فقام متسلم البصرة صبحي بيك ([167]). بتقديم اقتراح بهذا الخصوص للشيخ خزعل في 20 تشرين الاول 1914، يقضي بسماعدتهم عندما يهاجمون المنور اسبيكل من علي سطح المنازل التي تقع علي النهر وتشرف علي سطح المنور، وكان علي الشيخ خزعل ان يترك الجنود يفعلون ذلك بلا اعتراض. و طلب منه صبحي بيك الموافقة التي ستثبت بلا شك ولاءه للحكومة العثمانية. لكن الشيخ خزعل رفض الفكرة ،حتي ان قائد المنور الاميرال ونفردنن (W_Nun) علق علي ذلك بقوله : «ان رفض الشيخ خزعل قد انقذنا من مجزرة دامية » ([168]).
وخلال ذلك كان الشيخ خزعل قد حصل من بريطانيا علي 3000 بندقية من نوع مارتيني ـ هنري ومليون طلقة ذخيرة حربية ([169]).

من جهة اخري كانت بريطانيا قد سيرت حملتها منذ 16 تشرين الاول 1914، وكانت مؤلفة من اللواء المشاة السادس عشر من الفرقة السادسة « فرقة بونة Poona » التي اقلعت من بومباي الي الخليج العربي ([170])، وعين قائدا عليها امير اللواء ديلامين (Delamain)([171]). و وضعت ادارتها تحت اشراف حكومة الهند. وقد اعطيت هذه الحملة بعض التعليمات التي تسلمها ديلامين وهي عبارة عن وصايا وخرائط مفصلة لمساعدته اثناء الحركة ([172]). وكان من ضمن تلك الوصايا، احتلال مدينة عبادان ([173]).
بغية:

---

[166] Wilson Loyalties Vol. I . P.40

[167] صبحي بيك، اخر متسلم عثماني في البصرة اصبح بعد اعلان الحرب العالمية الاولي قائدا للجنود العثمانيين في البصرة، و حارب مع الجيش العثماني ضد الانكليز . ابن الغملاس،ولاة البصرة و متسلموها 14 ه – 1333 ه من تاسيس البصرة حتي اية الحكم العثماني، بغداد – 1962، ص 82.

[168] نن، المصدر السابق ، ص 9.

[169] سترنك، المصدر السابق، ص 251 .

[170] كان في النية ان تتوجه هذه الحملة الي عبادان، لكن حكومة الهند اعترضت علي ذلك فاصبحت البحرين مقرالها.

[171] كان يرمز لتلك الحملة (D) نسبة الي اول حرف من اسم قائدها ديلامين.

[172] تشارلز طاونسند، محاربتي في العراق او « خواطر طاونسند» ترجمة عبد المسيح وزير، بغداد ـ 1923، ص 6.

172شكري محمود نديم، حرب العراق 1914 ـ 1918 ، ط 3، بيروت ـ 1962 ، ص 16.

1- حماية مصافي النفط والخزانات وانابيب النفط .
2- تأمين نزول نجدات عسكرية اذا اقتضي الامر.
3ـ طمأنــة العـرب فـي تلـك المنطقـة الـي ان الانكليـز سـيهبون الـي مـساعدتهم ومناصرتهم ضد الاتراك العثمانيين.

وقـد وردت برقيـة مـن وزارة الهنـد الـي ديلامـين، اوعـزت اليـه بـأن يؤكـد للـشيخ خزعـل، بـان الغايـة المتوخـاة مـن الحركـات هـي فـتح شـط العـرب للتجـارة بـين بـلاده والخـارج ، وان الحـرب هـي علـي التـرك لا علـي العـرب ([174]). بعـد ذلـك قامـت بريطانيـا تجنبـا لمـا يحـدث فـي المـستقبل بترحيـل الرعايـا البريطـانيين الـي البصرة والمحمرة قبل اعلانها الحرب ([175]).

موقـف الـشيخ خزعـل مـن اعـلان بريطانيـا الحـرب علـى الدولـة العثمانيه:

بعـد ان رتبـت بريطانيـا كـل شـيء اعلنـت الحـرب فـي 31 تـشرين الاول 1914 اذ اعلـن الملـك جـورج الخـامس الحـرب علـي الدولـة العثمانيـة ([176]). وكـان اول مـن تلقـي خبـر اعـلان الحـرب الاميـرال ونفـردنن قائـد المنـور اسـبيكل الـذي اسـتلمه فـي ضـحي اليـوم الاول مـن تـشرين الثـاني ([177])، حيـث اوعـز اليـه بـان تحمـي الاسـبيكل المـصالح البريطانيـة فـي عبـادان والمحمـرة ([178])، وان يطمئن الشيخ خزعل بشأن الاجراءات التي اتخذت ([179]).

و فـي الوقـت نفسه كانـت البارجـة الحربيـة اودن تنتظـر عنـد مـصب نهـر كـارون لتـستقبل حملـة (D) وترافقهـا داخـل شـط العـرب ([180]). حيـث وصـلت الدفعـة الاولي منها في 6 تشرين الثاني 1914 بقيادة ديلامين ([181]).

وعنـد وصـولها تحركـت نحـو الفـاو لاحتلالهـا حـسبما اعطـي لهـا مـن اوامـر ([182]). وقــد نجــح البريطــانيون فــي احــتلال الفــاو ([183]). ثــم بــدأ الانـــزال البريطـاني فـي عبـادان، وكـان انـزال الجيـوش حـسبما يـصفه « ونفـرونن» علـي

---

[174] ينظر نص هذه الوصايا في: الهاشمي، المصدر السابق، ص 33.
[175] Longrigg, Op.Cit,p.84
[176] التميمي ، المصدر السابق، ص 145.
[177] نن، المصدر السابق، ص 9.
[178] ابراهيم، المصدر السابق، ص 183.
[179] Wilson, Loyalties ,Vol.I,P.8
[180] نن، المصدر السابق، ص9.
[181] Lenczowski ,The Middle East in the world Affairs P.68
[182] التميمي ، المصدر السابق، ص 150.
[183] Ireland,Op.Cit,P.72

ضفة عالية لاتبعد كثيرا عن البلدة ، واستغرقت عملية الانزال يومي التاسع والعاشر من تشرين الثاني، ومع ذلك لم يتحرك الاتراك العثمانيون جراء هذا الانزال([184]). بسبب قطع الاتصال البرقي بين القيادة العثمانية والجيش المتقدم، حتي ان اخبار سقوط الفاو قد وصلت انباؤها الي البصرة بواسطة الموظفين الهاربين. وقد جعلت كل هذه الاحداث صبحي بيك يقوم بتحضير لهجوم عثماني علي بريطانيا، فقام بارسال قوة تعدادها 600 جندي و8 مدافع ([185]). بقيادة اليوزباشي سامي بيك الي موقع السنية ([186]). غير ان الهجوم اسفر عن هزيمة العثمانيين وتكبدهم خسائر جسيمة ([187]).

وبعد ثلاثة ايام من هذه المعركة (13 تشرين الثاني 1914)، وصل قائد الحملة العام الجنرال باريت (Arthur Barrett) من بومباي ومعه البقية الباقية من الحملة ، حيث اخذ موقع القيادة بدلا من ديلامين ([188]).

وقد استطاع «باريت» عند تسلمه القيادة، ان يهزم العثمانيين في سيحان ومن ثم في كوت الزين ([189]). (13 تشرين الثاني – 15 تشرين الثاني). ثم قرر في 16 تشرين الثاني الحركة شمالا للتعسكر مقابل المحمرة علي الضفة اليمني من شط العرب نظراً لقلق الشيخ خزعل من ان يقوم العثمانيون بهجوم عليه، وبذلك وُفرت الحماية للشيخ خزعل و للمنشأت النفطية بعد ذلك([190]).

تقول الـ« مس بل» (Miss Bell) عن هذه الفترة : « لقد اصبح مصفي النفط في عبادان العائد لشركة النفط الانكلو – فارسية في مأمن من الخطر منذ ذلك الوقت فصاعدا، ولم يعد من المناطق التي كانت اولي واجبات الحملة حمايتها، وانما غدت عبادان علي طول ماتبقي من مدة الحرب تقوم بدور المجهز للزيت الخام والنفط لكل فرع من فروع مصالح صاحب الجلالة البريطانية وان سجل اشتغال المصفي وجميع ما كان فيه وفي حقول النفط البعيدة التي يعتمد عليها ليعد سجلا رائعا نعتز به ونفتخر » ([191]).

---

[184] نن، المصدر السابق، ص 14.

[185] الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 47.

[186] تقع السنية شمال الفاو بمسافة 16 ميل و هي تقع علي نقطة مقابلة للمحمرة .

[187] Graves,Op.Cit ,P.181

[188] Moberly ,Op.Cit.Vol.I,P.112.

[189] كوت الزين قرية تمتد لمسافة ميل واحد وهي مواجهة لجزيرة ام الخصاصيف، يتجاوز عدد سكا ا الف نسمة ، كانت في بداية الامر ملكا للشيخ جابر ثم لشيخ خزعل. للمزيد من التفاصيل عن هاتين المعركتين انظر: التميمي ، المصدر السابق 166-178

[190] النجار. التاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية ،ص 136.

[191] المس كيرتورد بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط ، بغداد – 1971، ص 7 – 8.

ونتيجه للموقف الذي اتخذه الشيخ خزعل من القوات البريطانية، وذلك بعدم التدخل لصالح العثمانيين، فقد قامت الحكومة البريطانية بتقديم الضمانات والتعهدات اليه في 21 تشرين الثاني 1914 ([192]) على لسان المقيم البريطاني العام في الخليج العربي نوكس، وجاء في تلك الضمانات، بأنه في حالة قيام الشيخ خزعل بمساعدة الانكليز في احتلال البصرة وحماية حقوق البريطانيين ، **فان الحكومة البريطانية ستتدخل لصالحه في حالة اعتداء ايران عليه، وتتعهد بحمايته من العدوان الخارجي هو وذريته من بعده، بالاضافة الى المحافظة على بساتين النخيل التابعة له في البصرة واعفائها من الضرائب ([193]).**

وفي 22 تشرين الثاني 1914، احتل البريطانيون البصرة ([194])، وقاموا باشغال بعض الدور العائدة للشيخ خزعل على ان تعاد اليه بعد حين ([195]). ويقول وليم سترنك (William String) « ان الشيخ خزعل حافظ على موقف حذر من ثورة العشائر وفتاوي الجهاد ضد الانكليز » ([196]).

اما بريطانيا فقد كان رد فعلها ازاء هذه الثورات ان قامت باجلاء رعاياها من الامارة، وارسلت السفينة الحربية كومت، ونصف كتيبة مشاة من اللواء 12يرأسها اللواء روبنسون (C.T.Robinson) لمواجهة هذه الثورات ([197]).

وفي الوقت نفسه وضمن اطار المناورة البريطانية ، اقترح برسي كوكس السياسي الضليع في شؤون الخليج العربي، اواخر عام 1915 بان يستقل الشيخ خزعل عن الدولة الايرانية ([198]) ، وان يرفع العلم العربي الاحمر كاعلان لذلك الاستقلال، واقترح ايضا ان يقدم 10000 باون كقرض للشيخ خزعل . وقد وافق وزير الخارجية كري على هذه الاقتراحات بشرط ان لا تعلن المفاوضات بين الطرافين([199]).

---

[192] Marlow,the Persian Gulf in the Twentieth century P.43.

[193] م .د.خ .ع ، وثائق الشيخ خزعل ملف رقم 1/1 تسلسل رقم 1/ك/1 من نوكس الى الشيخ خزعل ، 21 تشرين الثاني 1914.جريدة الاهالي، العدد 129، 27 تشرين الاول 1952.

[194] التميمي ،المصدر السابق ، ص 187.

[195] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، اللمحق الثالث عشر رسالة خطية من عبد المسيح الانطاكي الى الشيخ خزعل ص 298 ـ 299 .

[196] سترنك، المصدر السابق، ص 262.

[197] هاري سنت جون فيلبي ، ايام فيلبي في العراق ، ترجمة جعفر الخياط ، بيروت ـ 1950 ، ص 38.

[198] سترنك، المصدر السابق، ص 279.

[199] المصدر نفسه ، ص 280ـ 285.

وكانت بريطانيا ترغب في ايجاد معاهدات مكتوبة بينها والشيوخ المحليين ([200])،و لذا دعت في اواخر عام 1916 كل من الامير عبد العزيز ابن سعود امير نجد، وشيخ الكويت الجديد الشيخ جابر المبارك والشيخ خزعل امير المحمرة ([201]) وعددا اخر من رؤساء العشائر العربية المهمة في الاحساء وجنوب العراق ([202]) والذين كانت بريطانيا تحرص علي ايجاد صلات معهم ([203])، في اجتماع معهم في الكويت ، وتم ذلك في 23 تشرين الثاني 1916. وفي هذا الاجتماع حاول كوكس رفع ما قد يعلق بأذهانهم من سوء نوايا بريطانيا السياسية ([204]). اما الزعماء الثلاثة ــ ابن سعود وخزعل وجابر ـ فأنهم في الكويت اظهروا حرصهم علي العلاقة مع بريطانيا. واكدوا علي تأييدهم لثورة الشريف حسين التي اعلنها في الحجاز ([205]).

و بعد انتهاء المؤتمر دعا السير برسي كوكس، الزعماء الثلاثة لزيارة البصرة في 27 تشرين الثاني 1916، وكان كوكس يقصد بذلك تحقيق امرين، لهما التأثير المعنوي علي نفسية ضيوفه من خلال اطلاعهم علي الاعمال الجارية لتحويل البصرة الي ميناء وقاعدة عسكرية كبيرة. اما الهدف الثاني، فهو التأثير في نفسية سكان البصرة وجعلهم يسلمون لسلطة الاحتلال من خلال إشعارهم بمتانة الروابط التي تجمع السلطة البريطانية بشيوخ وامراء العرب في المنطقة ([206]).

السياسة البريطانية تجاه الشيخ خزعل بعد الحرب العالمية الاولي

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولي، وتوقيع الهدنة في 30 تشرين الاول 1918، انكشفت سياسة المناورة والخداع التي مارستها بريطانيا والتي اشرنا اليها، حيث رسخت احتلالها للمنطقة ولم تعد تتعامل مع الشيوخ العرب بالصيغة التي اتبعتها اثناء الحرب. وهذا ما ادركه الشيخ خزعل الذي لم يعد ينظرالي بريطانيا كدولة صديقة ، و ابدي رغبته في ترشح نفسه لعرش العراق عام 1921 وكان طموحه هذا يشكل خطرا لبريطانيا، خاصة وانه كان يعمل علي اقامة تعاون وتحالف بين امارته والعراق ([207]).

---

[200] Mrs.Steurat Erskine,King faisal of Iraq ,London _1933,(200)P.117

[201] برسي كوكس وهنري دوبس، مذكرتان.تكوين الحكم الوطني في العراق، ترجمة بشير فرجـو، ط 1، الموصـل ـ 1951، ص 11.

[202] Graves,Op.Cit ,P.214.

[203] Hencry A.Foster,The Making of ModernIraq ,First editiorn,Norman untversity of Oklahoma Press _1953,P.38.

[204] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج 3، ص 33.

[205] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، اللمحق الثامن« رسائل خاصة بموتمر الكويت »، ص 285ـ 286.

[206] التميمي ، المصدر السابق ، ص 540

[207] حازم صاغية ، صراع الاسلام والبترول في ايران ، بيروت ـ 1978، ص 32.

و هنا لابد من الاشارة الي ان بريطانيا قد قويت مركزها في ايران بعد عقدها لاتفاق عام 1919 مع الحكومة القاجارية ([208]). و الذي نص علي استخدام الحكومة الايرانية للخبراء البريطانيين في كافة الدوائر الحكومية كما نص علي استثمار بريطانيا لحقول النفط الغنية. يضاف الي ذلك، ظهور رضاخان علي مسرح الاحداث في اوائل العشرينات، حيث تغيرت منذ تلك الفترة موازين الامور. فاتخذت بريطانيا من الشيخ خزعل. موقفا جديدا يعبر عن دوافع المصلحة البريطانية. التي لا تعير اهمية للعهود والمواثيق التي تمنحها للبعض في ظروف خاصة .

[208] عبد العزيز نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج 1، بيروت ـ 1971، ص 328.

الفصل الثالث

شيخ خزعل والتطورات السياسية في العراق

علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية
قبل الحرب العالمية الاولي واثنائها

اتسمت علاقة الشيخ خزعل بالدولة العثمانية، في بداية حكمه بالاحترام المتبادل، فكانت له صلات مع السلطات العثمانية في ولاية البصرة([1]).

وعندما قامت الثورة التركية عام 1908، اظهر الشيخ خزعل ترحيبه بما حصل من تطورات سياسية في الدولة العثمانية، شأنه في ذلك شأن الكثير من الزعماء العرب، و اعلن انتماءه لجمعية الاتحاد والترقي التي قامت بالثورة علي السلطان([2]).كما وقف ضد والي البصرة انذاك عبدالرحمن حسن بيك الذي اعلن عصيانه ضد الحركة الدستورية، مما دفع بالوالي الي الاقرار .وجري الاحتفال في البصرة باعلان الدستور برعاية الشيخ خزعل نفسه، والوجهاء العرب في المدينة([3]).

علي ان العلاقات الودية بين الشيخ خزعل و قادة الاتحاد والترقي لم تستمر طويلا، بسبب تبني هؤلاء فكرة الحركة الطورانية([4]). يضاف الي ذلك، تأكيد الشيخ خزعل علي استقلاله في الوقت الذي اخذت فيه جمعية الاتحاد والترقي تتبني اسلوب القوة لارغام الشيوخ علي اعلان ولائهم لها([5])، وخاصة الذين تقع امارتهم علي رأس الخليج العربي (6)، و لهذا توترت العلاقات بينهما. و قد تم تعيين بعض الولاة الاشداء في البصرة من اجل تحقيق هذا الهدف([7]).

ولمواجهة هذا الموقف عقد الشيخ خزعل مع حليفيه الشيخ مبارك الصباح و السيد طالب النقيب، مؤتمرا في داره بالفيلية وذلك في اوائل آذار 1909، تقرر فيه الوقوف بوجه الاتراك بسبب سياستهم العدائية تجاههم و جمع كلمتهم للمطالبة بحقوقهم القومية([8]).

---

[1] لوريم، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 5 ، ص 2558

[2] فيصل محمد الرحيم، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908-1914، الموصل –1975، ص 224

[3] سليمان فيضي، البصرة العظمي، بغداد –1946، ص32.

[4] الحركة الطورانية هي حركة تدعو الي تفوق الجنس التركي علي بقية الاجناس التي تضمها الدولة العثمانية الحصري، امصدر السابق ، ص 121.

[5] قاسم ، المصدر السابق، ص 324

Marlow, The Persian Gulf in the Twentieth Century P . 296

.Longrigg, Op.Cit, P. 71[7]

[8]الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج 2 ، ص 170. و مما يذكر ان ا تمعين، بلغ م الحماس حدا جعلهم يفكرون ب ع الخلافة من العثمانيين، ذلك حاولوا الذهاب الي مكة لمقابلة الخديوي عباس حلمي خديوي مصر للتباحث معه حول نزع الخلافة من الاتراك واعاد ا الي العرب، لكنهم في النهاية تخلوا عن الفكرة.

ولقد قامت الدولة العثمانية من جهتها بتعين سليمان نظيف في اوائل تشرين الثاني 1909 واليا علي البصرة، خوفا من قيام تحالف عربي يسعي للقضاء علي ما لها من نفوذ في الخليج العربي([9]).
وتميز هذا الوالي بمعاداتة لفكرة القومية العربية، حيث اخذ يصرح منذ الايام الاولي لحكمه بنواياه ضد الزعماء العرب([10])، الا ان الشيخ خزعل حاول ان يستميله فدعاه في الفيلية بعد ان كانا قد التقيا عدة مرات في دار عبدالوهاب القرطاسي عضو مجلس ادارة البصرة، وقد لبي الوالي هذه الدعوة، بل اخذ يتردد عليه باستمرار([11]).

الا ان هذه العلاقة الوطيدة بين والي البصرة و الشيخ خزعل لم تدم طويلا، اذ سرعان ما ادت بعض الحوادث المحلية الي تعكيرها و توترها حيث رفض الشيخ خزعل تسليم وكيليه في البصرة الي السلطات العثمانية التي اتهمته باثارة القلاقل في اراضيها([12]). و لقد كتب سليمان نظيف الي اسطنبول يخبرها بموقف الشيخ خزعل و يقترح تأديبة([13])و قد صدرت الاوامر فعلا الي الباخرة الحربية مرمريس بضرب قرية كوت الزين بالمدفعية([14])، و ارسل سليمان نظيف خطابا الي الشيخ خزعل يهدده فيه بضرب الفيلية و المحمرة، ان لا يبادر باجابة مطاليبه([15]).

ومهما يكن من امر ، فان الاوامر صدرت من العاصمة العثمانية بعزل والي البصرة خشية تطور الاحداث([16]) خاصة و ان بريطانيا تدخلت في الامر للحفاظ علي مصالحها في لمنطقة ([17]).

---

[9] محمد خليل الجابري، الحركة القومية العربية 1908- 1914، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الي كلية الاداب – جامعة بغداد، 1980،ص 36.

[10] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، جـ 2، ص 170

[11] مصطفي عبدالقادر النجار، « الحركة العربية السياسية في امارات الخليج الشمالية قبيل الحرب العالمية الاولي » مجلة كلية الاداب جامعة البـصرة، العـدد 5، 1971،ص123.

[12] الارحيم، المصدر السابق، ص225

[13] عامر، المصدر السابق، ص49

[14] Longrigg, Op. Cit, P.71. و بصدد تلك الحادثة كتبت جريدة الرقيب ما يلي « بلغ حضرة والي البصرة الفاضل سليمان نظيف بيك ان في قرية كوت الزين العائدة لمحمد الكنعان احد اقارب الشيخ خزعل خان مجمع للاشقياء الذين تطلبهم الحكومة، فارسل علي البـاخرة مرمـريس و قومنـدان الجندرمةوتلة من العسكر لجلبه فامتنع عن متابعتهم فعادوا و اخبروا المشار اليه . و حيث ان للوالي شبه اليقين بوجود الاشقياء عنده اعادهم لاجراء احد امرين اما جلبه او هدم محله و محوه فلما ذهبوا وجدوا ان المحل خاليا لانه قد فر منه خشية هذا الضرغام فما كان من المامورين سوي انفاذ الشق الثاني فجلوا حملة كـامس الغابر بالمدافع و القصر عائد للشيخ خزعل خان... الخ».
جريدة الرقيب، العدد 112، 1328هـ. 191 م.

[15] Graves,Op. Cit, P.135.

[16] جريدة صدي بابل ، العدد 43 ، 28 ايار 1910.

[17] Graves,Op. Cit, P.135.

غيـر ان العلاقـات لـم تتحـسن فـي ظـل حكـم الـولاة الـذين تعـاقبوا علـي البـصرة بعـد سـليمان نظيـف ([18]) و اخـذت الـصحافة الاتحاديـة تهـاجم الـشيخ خزعـل الـذي انـضم الـي فـرع حـزب الحريـة والائـتلاف ([19]) المنـاوي و للاتحـاديين والذي تأسس في 6 أب 1911 برئاسة السيد طالب النقيب.
و قـد كـان وصـول حـزب الحريـة والائـتلاف الـي الـسلطة فـي 23 تمـوز 1912 بدايـة عهـد جديـد فـي العلاقـات مـع الـشيخ خزعـل، حيـث قـام وفـد يتـألف مـن نائـب ولايـة البـصرة ووكيلهـا، وقائـد البحريـة يـصحبهم الـسيد طالـب النقيـب بزيارتـه فـي تـشرين الاول 1912، وكـان القـصد مـن هـذه الزيـارة توطيـد العلاقـات بـين الجانبين ([20]).

و فـي الوقـت الـذي رحـب فيـه الـشيخ خزعـل بهـذا التقـارب، تمكـن الاتحـاديون بعـد فقـرة قـصيرة العـودة الـي الحكـم وذلـك فـي عـام 1913 ([21]) وتـردت العلاقـات العربيـة - التركيـة بـصورة عامـة و انـذرت بانفجـار شـديد، ولـذلك قـرر الرؤسـاء العـرب فـي منطقـة الخلـيج العربـي تنـسيق سياسـاتهم وتوحيـدها ([22])، و تبنـت هـذا الموقـف الجمعيـة الاصـلاحية فـي البـصرة ([23]) التـي دعـت الـي عقـد اجتمـاع فـي المحمـرة ، فعقـد فـي 11 اذار 1913 مـؤتمر عـرف بمـؤتمر المحمـرة ([24])، حـضره كـل مـن الـشيخ خزعـل، والـشيخ مبـارك و السيد طالب النقيب، بالاضافة الي مندوب بعثته السلطات العثمانية([25]) .

---

[18] جريدة صدي بابل، العدد 58،10 ايلول 1910

[19] فرع حزب الحرية و الائتلاف ، كان يسمي في بداية تأسيسه بالحزب الحر المعتدل و لكن السيد طالب النقيب مؤسسه قد غير اسمه في اواسط تشرين الثاني 1911 وسماه بحزب الحرية و الائتلاف. و من ابرز اعضاء هذه الحزب السيد طالب النقيب مؤسسه، و الشيخ خزعل امير المحمرة و الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت و الذين كانوا اعضاء في جمعية الاتحاد و الترقي ثم استقالوا منها، و قد كانت جريدة الدستور التي اصدرها الحزب هي الناطقة باسمه.

الارحيم، المصدر السابق، ص 295.

الجابري، المصدر السابق، ص 228

[20] جريدة صدي بابل، العدد 259، 12تشرين الاول 1912.

[21] توفيق علي برو، العرب و الترك في العهد الدستوري العثماني 1908-1914، القاهرة-1960، ص 461.

[22] kirk, Op.Cit,P.187-188

[23] تأسست هذه الجمعية بدلا من حزب الحرية و الائتلاف حيث تم افتتاحها في 28 شباط 1913 و كانت علـي غـرار الجمعيـة الاصلاحية في بيروت، اما مبادئها فتتفق اغلبها مع الاصلاح الذي يطالب فيه القوميون السوريون و القاضي بمناهضة النشاط العثماني. كان مؤسس هذه الجمعية السيد طالب النقيب، و كان الشيخ خزعل و الشيخ مبارك من ابرز اعضائها.

[24] Longrigg, Op. Cit, P. 45

[25] حسين هادي الشلاه، طالب النقيب و دوره في تاريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الي جامعة عين شمس – القاهرة- د. ت ، ص 268.

وفي المؤتمر، حاول المندوب التركي الحيلولة دون اتخاذ موقف معاد للدولة العثمانية، غير انه فشل في ذلك ([26]) وقرر المؤتمرون الاتفاق علي التحالف فيما بينهم، وتنسيق سياستهم ([27]).

وبعد ان انفض المؤتمر، و ايقنت الدولة العثمانية انها فشلت في استمالة هؤلاء الشيوخ، اخذت تحاربهم فوجهت اليهم الانتقادات في صحفها، حيث انبرت جريدة الزهور الناطقة بلسان الاتحاديين بالهجوم عليهم، واتهمتم بالتآمر علي سلامة الدولة والاتفاق مع الانكليز ضد الدولة العثمانية. ويشير البعض الي ان الاتحاديين كانوا يخشون مبايعة المؤتمرين لاحد ذرية العباسيين بالخلافة ([28]).
وهكذا اشتد التوتر بين رؤساء العرب من جهة، والسطات العثمانية من جهة اخري، خاصة بعد مقتل فريد بيك ([29])قائد الجيش النظامي بالبصرة، وبديع نوري الحصري متصرف المنتفك في 20 حزيران 1913([30])، اذ انتشرت الشائعات وكثرت الاقاويل بعد الحادث حول نية الحكومة بقصف البصرة ومع ان شيئاً من ذلك لم يحصل، الا ان السلطات العثمانية كانت تتحين الفرص للانتقام من الشيخ خزعل والسيد طالب والشيخ مبارك لاتهامهم بالمشاركة في الحادثة ([31]). و من اجل ذلك عينت سليمان شفيق الكمالي واليا علي البصرة، و زودته بفوج من الضباط والجنود الاتراك تجاوز عددهم التسعمائة لغرض مضايقة الاقطاب الثلاثة، كما زود بصلاحيات واسعة للتصرف ([32]).

وقد توجه الوالي الجديد نحو البصرة عن طريق البحر، بعد ان استأجرت له الحكومة العثمانية باخرة من احدي الشركات الروسية تسمي سارتون (Sarton)([33]) وعند وصوله الي شط العرب كان في استقباله الشيخ خزعل، والشيخ مبارك، والسيد طالب النقيب مع عدد من وجهاء واعيان

---

[26] المصدر نفسه، ص 269.

[27] حسين خلف، الشيخ خزعل نظرة في تاريخ البصرة السياسي (مخطوط) ص 27-28. نقلا عن كتاب النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان ص 141.

[28] الجابري، المصدر السابق، ص 474

[29] ارسل فريد بيك متصرف المنتفك سابقا في 19 ايار 1913 الي البصرة للقضاء علي السيد طالب النقيب و الجمعية التي يرأسها ، و ذلك بمعاونة من عجمي السعدون رئيس عشائر المنتفك، و سالم الخيون رئيس عشيرة بني اسد، لكن السيد طالب قتله قبل ان يبادر فريد بيك بقتله، علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث 1876-1914، جـ 3، بغداد –1972، ص 214.

[30] Ireland, Op. Cit, P. 180.

[31] عبدالقادر باش اعيان، البصرة في ادوارها التاريخية، بغداد –1961 ص 61.

[32] النجار، « الحركة العربية السياسية في امارات الخليج الشمالية قبيل الحرب العالمية الاولي» مجلة كلية الاداب – جامعة البصرة، العدد5 ، 1971، ص 133.

[33] باش اعيان ، المصدر السابق، ص 61.

البـــصرة ([34])، ثـــم جـــري الاحتفـــاء بـــالوالي الجديـــد فـــي قصر الـــشيخ خزعـــل (الكماليـة)، فاقيمـت لـه حفلـة اظهـر لـه فيهـا الـشيخ خزعـل مـن الكـرم و اللهـو مـا انـسي الـوالي المهمـة التـي جـاء مـن اجلهـا ([35])، واصـبح منـذ اليـوم التـالي لمجيئـه رهـن اشـارة الـشيخ خزعـل و حلفائـه، خاصـة بعـد ان راي الـوالي الجديـد ان الـسياسة و المـصلحة يومـذاك يقـضيان بمـسايرة الامـراء والـسير معهـم جنبـا الـي جنب دون ان يقوم بما لا تحمد عقباه ([36]).

فـي غـضون هـذه الفتـرة كانـت الدولـة العثمانيـة قـد خرجـت منهوكـة القـوي مـن الحـــربين الطرابلـــسية و البلقانيـــة (1911-1913)، و كـــان همهـــا هـــو ايجـــاد تـسويات مـع الـدول الاوربيـة فـي المنـاطق العربيـة، و كـان الاتحـاديون مـن مؤيـدي هـذه الـسياسة التـي تزعمهـا وزيـر الخارجيـة العثمـاني حقـي باشـا حيـث كانـت رغبـتهم فـي ان تـتم هـذه التـسويات و بـالاخص مـع بريطانيـا([37]) لـذلك بـدات سلـسلة مـن المفاوضـات بـين الطـرفين كـان مـن نتيجتهـا توقيـع اتفاقيـة « شـط العـرب» فـي 29تمـوز 1913، و التـي كمـا سـبق الاشـارة اليهـا بانهـا قـد تـضمنت اعتـراف الدولـة العثمانيـة بتنظـيم الوراثـة فـي امـارة المحمـرة مـع التـسليم باسـتقلالها الـذاتي و ذلـك بممارسـة الـشيخ خزعـل لكافـة حقوقـه([38]). وقـد كـان للموافقـة العثمانيـة علـي هـذا الموضـوع اثـره الكبيـر فـي نفـس الـشيخ خزعـل، الـذي قـام خـلال عـام 1914 بـالتبرع الـي الدولـة العثمانيـة باعانـة نقديـة تبلـغ قيمتـه 300 ليـرة عثمانيـة اعانـة منـه للاسـطول العثمـاني الـذي اصـابه الحريـق([39]) و قابـل الـسلطان محمـد رشـاد (1909-1918) مبـادرة الـشيخ خزعـل باهدائـه الوسـام العـالي العثمـاني مـع الرتبـة الاولـي ([40]). و جـري تقليـد الوسـام للـشيخ خزعـل فـي حفـل كبيـر حـضره مـأمور خـاص مـن كبـار وزراء الدولة العثمانية([41]).

غيـر ان طـابع الـود لـم يبـق طـويلا هـو الـسائد بـين الـشيخ خزعـل و الدولـة العثمانيـة، فـسرعان مـا خبـأ بريقـه لتتجـه العلاقـات بـين الطـرفين نحـو الـسلبية بشكل علني ، و ذلك عندما اندلعت نيران الحرب العالمية الاولي.

---

[34] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج 2، ص 274.

[35] خلال تلك الحفلة اظهر سليمان شفيق اعجابه بالعباءة العربية، لذلك قدم له الشيخ خزعل عباءة فاخرة، و اخذ يسمي منذ ذلـك الحين (الوالي ابو العباية).

باش اعيان، المصدر السابق، ص 61-62.

[36] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 2 ، ص 91.

[37] الحصري، المصدر السابق ، ص 201- 202.

[38] العقاد، المصدر السابق، ص 211.

[39] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1164 من طلعت افندي الي الشيخ خزعل، 15 كانون الثاني1914.

[40] وثائق محكمة تنفيذ البصرة، منح وسام من السطان محمد رشاد الي الشيخ خزعل. ينظر« الملحق رقم 2»

[41] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية، ص 56.

الاستعدادات العثمانية للحرب.

بالرغم من ان الحرب العالمية الاولي قد اعلنت منذ آب عام 1914، الا ان الدولة العثمانية لم تستعد الاستعدادات الكافية للمواجهة في كلا الناحيتين العسكرية و السياسية، حيث يرجع ذلك الي اعتقاد القيادة العثمانية بان بريطانيا لن تهاجم جبهة العراق و المناطق المحيطه به ، نظرا لحاجتها للجيوش الهندية لاسناد الوضع العسكري في اوربا و مصر والهند ([42]).

وهكذا وقفت القيادة العثمانية تحت تأثير التصورات الخاطئة فهي من الناحية العسكرية لم تستغل الفترة الواقعة بين آب و تشرين الثاني لتحشيد قواتها، بل انها لم تبق في جهة البحر سوي الباخرة الحربية مرمريس راسية في شط العرب، اضافة الي سدها لمجري شط العرب باغراق بعض السفن فيه ([43])، ونصب اربع مدافع علي الضفة اليسري من شط العرب([44]).

اما من ناحية البر، فقد قامت القيادة العثمانية بتجريد العراق من القوات النظامية، ولم يبقوا فيه سوي الفرقة 38 التي ابقيت بناءاً، علي طلب الحاج جاويد باشا، عندما تقرر نقلها الي جبهة القفقاز([45])، ذلك لان القيادة العثمانية اعتبرت العراق من المناطق الثانوية التي سيلقي واجب الدفاع عنها علي عاتق المتطوعين و العشائر و وحدات الدرك و الحدود ([46]).

اما من الناحية السياسية فلم يحاول العثمانيون جلب الزعماء العرب اليهم باي شكل كان ، ما عدا ما قام به جاويد باشا قائد العراق، عندما ارسل للشيخ خزعل رسالة بيد معتمده الياور ابراهيم افندي، طلب منه فيها الوقوف معهم للحفاظ علي وحدة الدين الاسلامي([47]). غير ان الشيخ خزعل لم يرد علي الطلب و الحقيقة ان العثمانيين، كانت تساورهم بعض الشكوك تجاهه.

و لقد اصبح هذا الارتياب حقيقة واقعة في الايام المقبلة، و من خلال بعض الاحداث التي مرت بنا في السابق، و التي تمثلت اولا بسماح الشيخ خزعل للسفينة كومت بالانتقال الي ترعة بهمنشيرالتي تقع ضمن مناطق نفوذه، و ثانيا رفضه لعرض صبحي بيك علي وجود السفن الحربية، ثم في السكوت علي ضرب المنور الحربي اسبيكل، و التي كانت حسب قول

---

[42] التميمي، المصدر السابق، ص 130.

[43] Wilson, Loyaltles, Vol.1,PP.7-8

[44] تن المصدر السابق، ص 40.

[45] Moberly, Op. Cit,Vol.ll,P.352

[46] نديم ، المصدر السابق، ص 13.

[47] م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل ، ملف رقم 3، تسلسل رقم 1/ع/4 من والي بغداد و قائد عموم العـراق الي الشيخ خزعل 1332هـ 1914 ينظر « الملحق رقم 3».

بـاركر(Barker) : « فرصـة ثمينـة لـشيخ المحمـرة يقـوم بهـا لخدمـة الحكومـة التركيـة» ([48]). و لـذلك اخـذت العلاقـات بـين الـشيخ خزعـل و الدولـة العثمانيـة، تتـأزم و بـدأت تتجـه نحـو العدائيـة المعلنـة بينهمـا، خاصـة و ان الـشيخ خزعـل كـان قـد تـسلم اسلحة بريطانيـة ممـا جعـل الدولـة العثمانيـة تعتقـد ان ذلـك مـن اجـل اضعافها ([49]).

موقـف الـشيخ خزعـل مـن اعـلان الدولـة العثمانيـة الحـرب علـى بريطانيا

اعلنـت الدولـة العثمانيـة الحـرب علـي الحلفـاء فـي يـوم 5 تـشرين الثـاني 1914 متخـذة جانـب المانيـا و بقيـة دول المحـور([50])، للـدفاع عـن كيانهـا المهـدد بعد ان اعلنت بريطانيا عليها الحرب في 31 تشرين الاول 1914([51]) .

ومنـذ الايـام الاولـي للتـصادم المـسلح بـين بريطانيـا والدولـة العثمانيـة اثبتـت الاخيـرة عجزهـا بـسبب سـوء التخطـيط الـذي اشـرنا اليـه، فلـم تقـاوم احـتلال الانكليـز للفـاو فـي 6 تـشرين الثـاني 1914، ومـن ثـم الفـشل الـذي اصـابهم خـلال عمليـات الهجـوم التـي قرروهـا مـا بـين احـتلال الفـاو واحـتلال البـصرة (10تـشرين الثـاني- 22 تـشرين الثـاني) فـي كـل مـن الـسنية وسـيحان وكـوت الـزين و البلجانيـة([52])حيـث لعـب الـشيخ خزعـل دورا كبيـرا فـي الفـشل المتـوالي للعثمانيين.

امـا العثمـانيون، و بعـد هـذه النكـسات المتكـررة التـي كـان اخرهـا احـتلال البـصرة مـن قبـل البريطـانيين فـي 22 تـشرين الثـاني 1914، فقـد اخـذوا يفكـرون بخطـط تنجـدهم بعـد ان انـسحبوا الـي العمـارة، وكانـت خطـتهم التـي وضـعها جاويد باشا ترمي الي التقدم نحو الاحواز ومهاجمتها.

امـا دوافعهـم لـذلك فهـي عديـدة منهـا احـتلال مواقـع الـنفط او ضـربها لعرقلـة الجهـود البريطانيـة([53])، خاصـة و ان الـنفط يـشكل الاسـاس الرئيـسي بـسبب

---

[48] Barker,Op.Cit,P. 67

[49] البرت. م منتشاشفيلي، العراق في سنوات الانتداب ا لبريطاني، ترجمة هاشم التكريتي، بغداد – 1978، ص136.

[50] البراوي، المصدر السابق ، ص 162.

و مما تجدر الاشارة اليه ان الالمان قد رحبوا بحرارة لدخول الدولة العثمانية الي جانبهم، ذلك لان الالمان كانوا يعتمدون اعتمادا كـبيرا علي الاتراك في هدم النفوذ البريطاني في الشرق و ـديد بلاد الهند مستعمر ـم الرئيسية حتي يضطر هؤلاء الي ايفاد قسم كبير من قوا ـم الي الجبهة التركية فيخفف بذلك العبء علي الجيش الالماني في اوربا.

محمد امين العمري، تاريخ حرب العراق 1914-1918، ج 1، بغداد- 1935، ص163.

[51] نن، المصدر السابق، ص 15.

[52] طاونسن ، المصدر السابق، ص43.

[53] Eullard, Op.Cit,P.76.

اعتمـــاد الاســـطول البريطـــاني علـــي مـــصادره([54])، و رغبـــة العثمـــانيين فـــي مـــشاغلة القـــوات البريطانيـــة فـــي جبهـــة اخـــري لتخفيـــف الـــضغط علـــي جبهـــة العمـــارة المـــشتعلة، لـــذلك ارادوا فـــتح جبهـــة الاحـــواز لتكـــون جبهـــة مـــشاغلة و اســـتنزاف([55]) اضـــافة الـــي ان العثمـــانيين حـــاولوا بتـــوجههم نحـــو الاحـــواز ان يـــضعفوا مركـــز الـــشيخ خزعـــل، معتمـــدين علـــي دعـــوة الجهـــاد فـــي تحـــريض العشائر العربية عليه([56]).

و لكـن الاسـتعدادات العثمانيـة جـاءت متـأخرة فـي تنفيـذ الخطـة، كمـا ان الانكليـز علمـوا بهـا فاتخـذوا الاسـتعدادات اللازمـة لمواجهتهـا([57]). و مهمـا يكـن مـن امـر فـأن القـوات العثمانيـة عبـرت جـدول المـشرح ووصـلت الـي منطقـة البـسيتين مـستهدفة الاغـارة علـي حقـول الـنفط([58])، ومـا ان حـل شـباط مـن عـام 1915 حتـي اشـتبكت بعـض الـسرايا المتقدمـة مـن الجهتـين([59]). وبعـد ايـام تمكنـت القـوات البريطانيـة بمباغتـة العثمـانيين فـي مكـان يـسمي « الغـدير»، وجـري قتـال عنيـف تكبـد فيـه الطرفـان خـسائر فادحـة([60])، وانتهـي بتراجـع القـوات البريطانيـة([61]). لكـن العثمـانيين لـم يـستغلوا هـذا الموقـف ويتـابعون تقـدمهم ممـا اعطي للبريطانيين فرصة لتعزيز قواتهم المنهارة([62]).

وفـي ظـل هـذه التطـورات العـسكرية، كـان الـشيخ خزعـل يواجـه تحركـات بعـض العـشائر فـي الاحـواز ممـن اراد الوقـوف الـي جانـب العثمـانيين فـي حـربهم مـع الانكليـز([63])، غيـر ان الـشيخ خزعـل تمكـن مـن اقـرار الامـن والنظـام والحيلولـة دون تصاعد تلك التحركات([64]) .

---

[54] فلعجي، المصدر السابق، ص 489

[55] تحسين العسكري، مذكراتي عن الثورة العربية الكبري و الثورة العراقية، ج1، بغداد –1936، ص 58

[56] عبدالله الحاتم، من هنا بدأت الكويت، دمشق- د. ت، ص 154.

[57] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج 2، ص 91.

[58] الهاشمي، المصدر السابق، ص 116

[59] جريدة الزوراء العدد 2505، 19 شاط 1915.

[60] علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث1914- 1818، ج 4، بغداد – 1974، ص 142.

[61] العمري ، تاريخ حرب العراق ، ص39.

[62] Barker,Op.Cit,P.67.

[63] حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج 4 ط 5، بيروت – 1965، ص 31

[64] نديم ، المصدر السابق، ص 34.

الشيخ خزعل والحركة العربية:
الشيخ خزعل والسيد طالب النقيب

لقد ارتبط الشيخ خزعل بالعديد من العلاقات مع الاسر والشخصيات العراقية وخاصة البصرية منها ([65]). وتعتبر علاقته بالسيد طالب النقيب([66]) من ابرزها، حيث طغت علي اية علاقة للشيخ خزعل مع بقية الشخصيات العراقية.

لقد بدأت تلك العلاقة منذ عام 1890، فالشيخ خزعل الذي كانت له ممتلكاته في مدينة البصرة، كان يري في السيد طالب النقيب خير من يتولي رعايتها وحمايتها بحكم نفوذه في المدينة ([67]) ثم تطورت العلاقة بينهما بحكم تطلعات كل منهما، حيث بدأت افكارهما تتوجه منذ ذلك الحين الي ضمان استقلالهما المحلي كل في منطقته و ضمان مصالحهما([68]). و كان الشيخ خزعل يقدم له مساعدات مالية تقدر بـ 50 ليرة شهريا ([69]).

---

[65] كان الشيخ خزعل يعتبر من اكبر مالكي بساتين النخيل و خاصة في منطقه ابي الخصيب، و لذلك كون هذه الصداقات التي كـان من اشهرها صداقته لاسرة باش اعيان، ولعائلة اغاجعفر التي تمتلك قصر السراجي في البصرة، حيث ان صداقته لهذه الاسرة بلغت حدا جعله يزوج ابنه الشيخ كاسب ولي العهد انذلك لاحدي بنا ا.

عبدالجليل الطاهر، العشائر العراقية، بيروت – 1972، ص 317. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث 1920-1924ج 6، بغداد- 1976، ص 239.

[66] هو السيد طالب بن السيد رجب بن السيد محمد سعيد بن السيدطالب بن درويش الرفاعي، ينتهي نسبه الي السيد احمد الرفـاعي الكبير من السلالة الرفاعية. ولد في البصرة عام 1870 و توفي في 16 حزيران 1929.لعب السيد طالب دورا كبيرا في تاريخ العراق بحكم تسلمه للمناصب الخطيرة في الدولة العثمانية حيث قربه احد اقربائه المسمي ابو الهدي الصيادي ، فعين منـصرفا للاحـساء في البداية، وبعد ثورة 1908 التي ايدها السيد طالب في البداية انتمي الي جمعية الاتحاد و الترقي، غير انه سرعان ما انقلب علي منهاجها بعد ثورة الاتحاديين عام 1909 فاسس حزب الحرية و الائتلاف و من ثم جمعية البصرة الاصلاحية. و بسبب نشاطه هـذا اختلـف الكتاب في وصفه « فايرلند» يشبهه بالمغامر الانكليزي روبن هود، « ولونكريك » يصفه بالرجل الذي عـرف عنـه في اسـطنبول بالخطورة الكبيرة، اما « الانطاكي » فكتب له كتابا ضمنه احدي عشرة قصيدة في مدحه.

عبدالمسيح الانطاكي، عرف الطيب في مدائح السيد طالب باشا النقيب، مصر – 1322ه، ص 3.

خيري امين العمري، شخصيات عراقية، ج 1، بغداد –1955، ص 23. الشلاه ، المصدر السابق، ص 34.

امين السامرائي، « شخصيات بصرية. السيد طالب النقيب» ، جريدة الخليج العربي، العدد 407، 14 كانون الاول 1966، ص 6

Ireland, Op. Cit, P. 239

.Longrigg, Op.Cit,P.45

Atiyya,Op.Cit,P.64.

[67] فاروق صالح العمر، « من تاريخ العراق المعاصر طالب النقيب و ثورة العشرين في ضوء الوثائق البريطانية»، مجلة افاق عربية العدد 3، تشرين الثاني 1982، ص 18.

[68] التميمي، المصدر السابق، ص 27.

[69] العمري، شخصيات عراقية ، ص 26.

وبسبب تلك العلاقة كانت تتم في كثير من الاحيان زيارات متبادلة بين الاثنين في البصرة او المحمرة ([70])، الا ان اجتماعاتهما لم تكن لها صبغة رسمية([71])، كما ان الشيخ خزعل بالرغم من الزيارات بينه والسيد طالب النقيب، فقد بقي يتابع الاخير عن طريق وكيل له في البصرة([72]).

وقد تجلي التحالف بين السيد طالب و الشيخ خزعل ، بعد تزعم السيد طالب للمعارضة في العراق ضد الاتحاديين ([73]) الذين تخلوا عن مبادئهم في انقلاب عام 1909، و استطاع ان يجر معه في ذلك الصراع الشيخ خزعل الذي كان يضمّن للاتحاديين كرها شديدا، كذلك الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت. و كان السيد طالب يري ان هذا التحالف سوف يساعده في تكوين الامارة المستقلة التي يطمح بها في جنوب العراق ([74]).

وبهذا التحالف استطاعوا ان يجتمعوا في مؤتمر الفيلية عام 1909، وان يفشلوا خطط الوالي سليمان نظيف، ثم الدخول في عضوية حزب الحرية والائتلاف اولا ثم بجمعية البصرة الاصلاحية التي تألفت بدلا من الحزب الاول([75]).

ويظهر ان السيد طالب كان يدرك ان خططه لا تكتمل الا بوجود هاتين الشخصيتين(الشيخ خزعل و الشيخ مبارك)([76])لعدة اسباب، كان اولها ادراكه ان عملا كبيرا كالذي قام به بتزعمه للحركة العربية يتطلب تعاون الزعماء الاخرين، و ثانيها ان السيد طالب كان بحاجة الي الاموال والسلاح التي يساعده بها الشيخان ضد مناوئيه ([77]). اضافة الي ان حكومة الاتحاديين ستفكر مليا قبل الاقدام علي اية خطوة ضد السيد طالب لتخوفها من مدي تأثير ذلك علي الشيخين الاخرين. وقد ظهر ذلك التخوف عندما نري ان حكومة الاتحاديين كانت تحاوره دائما بدلا من ان تستعمل سياسة العنف معه بسبب هذه الصداقة([78])، اما هو فقد تشجع باعماله ضدها بسبب صلاته تلك([79]).

---

[70] جريدة صدي بابل، العدد 172، 20 كانون الثاني 1912.

[71] محمد المهدي البصير ، تاريخ القضية العراقية ، ج 1، بغداد – 1923، ص 45.

[72] الشلاه، المصدر السابق، ص 262

[73] عبدالكريم غرايبة، مقدمة في تاريخ العرب الحديث1500- 1918، ج 1، دمشق – 1960، ص 235.

[74] Longrigg, Op. Cit, P. 45.

[75] برو ، الصدر السابق، ص 489

[76] انيس صايغ، الهاشميون و الثورة العربية الكبري ، ط1، بيروت – 1966، ص24.

[77] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 2 ، ص 274.

[78] برو، المصدر السابق، ص 500.

[79] الجابري، المصدر السابق، ص 456

وقبيل الحرب العالمية الاولي اجتمع السيد طالب النقيب بحليفية الشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح في مؤتمر المحمرة بتاريخ 11اذار 1913، حيث دعا اليه السيد طالب بقصد وضع قواعد للحكومة المستقلة لكل طرف من الاطراف، وايجاد اتحاد بين الزعماء العرب كل واحد ضمن منطقته ولكن ضمن السيادة الاسمية للدولة العثمانية ([80]).

وعندما احتل الانكليز الفاو في 6 تشرين الثاني 1914 وبدؤا بالتقدم نحو البصره، كان موقف طالب النقيب حرجا لاسيما وان جاويد باشا ارسل اوامره الي حامية البصرة يطالب فيها القاء القبض عليه ([81])، و لهذا قرر السيد طالب النقيب ترك البصرة والتوجه الي الكويت، وارسل خطابا بهذا الصدد الي الشيخ خزعل.([82]).

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولي عاد السيد طالب النقيب الي العراق وذلك في شباط 1920([83]) و رشح نفسه لعرش العراق، في الوقت الذي كان فيه الشيخ خزعل قد رشح نفسه ايضا مما اوجد منافسة بينهما، ثم نفي السيد طالب النقيب الي سيلان عام 1921، فتخلص الشيخ خزعل من احد منافسيه.

وبعد ان عاد السيد طالب الي العراق لم نعد نسمع عن اي ذكر لاتصال قد تم بينهما، حتي عندما حدث النزاع بين رضا خان والشيخ خزعل خلال (1925-1924).

الشيخ خزعل وثورة العشرين

عند اندلاع الحرب العالميه الاولي، وقيام الانجليز باحتلال البصرة صدرت فتاوي الجهاد، ولما كان الشيخ خزعل يحاول ان يوازن موقفه بسبب موقع الاحواز الستراتيجي في المنطقة والاطماع الاجنبية ازاءها، فانه لم يتخذ موقفا ازاء تلك الفتاوي ([84]) مما جلب له الاستنكار([85]) من بعض

---

[80] الشلاه ، المصدر السابق، ص 269

[81] Wilson, loyalties, Vol,l,p,18

[82] .Atiyya,op.Cit,p.91

[83] عندما اراد السيد طالب العودة من مصر الي العراق عام 1920، كان اول من علم برجوعه الشيخ خزعل، اذ كتب له السيد طالب برقية اخبره فيها بانه سيبدأ سفره من السويس عن طريق بومباي ، علي ظهر السفينة كالدونن كاسيل.

[84] سترنك ، المصدر السابق، ص 262

[85] م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم 1/1، تسلسل رقم 1/ع/6 و 1/ع/7 رسالتان من الشيخين عبدالرازق الحلو و علي كاشف الغطاء الي الشيخ خزعل.

رجـال الـدين حتـي المـرتبطين معـه بعلاقـات وطيـدة كالـشيخ عبـدالكريم الجزائري([86]).

غيـر ان تطـور الاحـداث فيمـا بعـد، مكنـت الـشيخ خزعـل مـن تحديـد موقفـه فعنـدما انـدلعت ثـورة فـي النجـف ضـد الانكليـز (19اذار 1918) ([87])، ناصـر زعمائهـا وحـال دون قيـام الـسلطات الانكليـز بنفـيهم الـي الهنـد، ورحـب بقـدومهم الي الاحواز([88]).

وعنـدما حـدثت ثـورة العـشرين فـي 30 حزيـران 1920، وقـف الـشيخ خزعـل ا لـي جانـب زعمائهـا، فقـد لقـي الـشيخ عبدالواحـد الحـاج سـكر الرعايـة منـه، وزاره فـي البـصرة مـرات عديـدة، كمـا كـان يرسـل لـه اولاده وموظفيـه بـين فتـرة واخـري للاطمئنـان عليـه، ودعـاه لزيارتـه فـي المحمـرة. عـلاوة علـي طلبـه مـن المنـدوب الـسامي برسـي كـوكس بـاطلاق سـراحه مقابـل بعـض الامـوال لكـن المندوب السامي رفض الطلب([89]).

وكـان لموقـف الـشيخ خزعـل صـداً عميـق فـي العـراق، فبعـد اقـل مـن عـام، وعنـدما بـدأ الترشـيح لعـرش العـراق طلـب منـه الـشيخان عبـدالكريم الجزائـري وعلـي كاشـف الغطـاء ترشـيح نفـسه فخاطبـه الجزائـري برسـالة قـال لـه فيهـا: «انـت لـك الخـصوصية علـي مـن سـواك فـي هـذا الامـر فلـو اعطيـتهم بعـضك لاعطـوك كلهـم»، امـا الـشيخ علـي كاشـف الغطـاء خاطبـه بقولـه: «بـك يـتم استقلال العراق» ([90]).

---

[86] جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج1، بغداد – 1963، ص 373.

[87] حدثت هذه الثورة عندما اغتيل حاكم النجف البريطاني و حاميته الصغيرة من قبل فئة من الوطنيين، وقد ادي ذلك الي ان تطـوق سلطات الاحتلال البريطاني النجف و تحاصرها قرابة اربعين يوما.

جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضره، صيدا- 1353هـ، ص 254.

حسن الاسدي، ثورة النجف علي الانكليز و الشرارة الاولي لثورة العشرين، بغداد –1975،ص348.

[88] علي الخاقاني، شعراء الفري، ج 7، النجف –1955،ص380.

[89] فريق مزهر ال فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920،ق2، ج1، ط1، بغداد –1952، ص 447.

[90] نص الرسالتين في : النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، الملحق العشرون « نموذج من الرسائل المتبادلة بين علماء النجـف و الشيخ خزعل حول ترشيحه لعرش العراق» ص 312- 314.

الترشيح لعرش العراق

كان من نتائج ثورة العشرين عام 1920 فشل السياسة البريطانية التي ترمي الي السيطرة المباشرة علي العراق، فقد اكدت هذه الثورة عدم رغبة العراقيين بسلطة الاحتلال و محاولتهم بشتي الوسائل الاستقلال عن الادارة البريطانية. لذلك من الطبيعي بالنسبة لبريطانيا بعد فشل سياستها تلك ان تغير منها، لذلك نراها تحاول تغيير سياستها السيطرة علي العراق بصورة غير مباشرة بعد ان فشلت في السيطرة المباشرة.

وكان مشروعها في ذلك هو تكوين حكومة وطنية تتألف بعد اختيار ملك علي عرش العراق([91]). وقد قام السير برسي كوكس بحمل المشروع من لندن الي بغداد في 11 تشرين الاول 1920، بعد ان تقابل قبل وصوله الي بغداد بالشيخ خزعل في المحمرة ([92])، الذي اكد له خلال لقائهما بجدارته كمرشح للانتخاب([93]). وعند وصوله الي بغداد، كان علي السير برسي كوكس ان يدعو الي تكوين حكومة مؤقتة تمهيدا لانتخاب ملك علي العراق وقد تشاور في هذا الامر مع المستشارين الانكليز المس بيل، وجون فيلبي، و الميجر بولارد([94]). ونتيجةً لمشاوراتهم تكونت اول حكومة مؤقتة برئاسة السيد عبدالرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد، وذلك في 25 تشرين الاول 1920([95]).

بعد ذلك كانت الخطوة التالية وهي ترشيح شخص ليصبح ملكا علي العراق . وقد بدأت منذ ذلك اسماء المرشحين تتوالي، واختلفت الاراء حول الشخصية التي ستحكم البلد مع كثرة هؤلاء. فقد كان هناك برهان الدين ابن السلطان عبدالحميد([96]). واغا خان زعيم الطائفة الاسماعيلية في الهند، و عبدالعزيز ابن سعود امير نجد، وعبدالهادي العمري زعيم الموصل، و الشريف الهاشمي علي حيدر، وعبدالرحمن الكيلاني نقيب اشراف بغداد و اول رئيس للحكومة المؤقتة([97]). وطالب النقيب زعيم البصرة الذي كان قد نفي خلال الحرب العالمية الاولي، و كان يتمتع باحترام في العراق، و وزير

---

[91] Foster,Op.Cit,P.94.

[92] عبدالرزاق الحسني ، الثورة العراقية الكبري، ط 2 ، صيدا – 1965، ص 245

93-عبدالله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث بيروت- 1973، ص 176.

94 – خيري امين العمري ، « الصراع علي عرش العراق » ، جريدة البلد ، العدد 847 ، 9 اذار ، 1967.

[95] – عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج1، ط4 بيروت 1974،ص 11.

[96] برهان الدين ابن السلطان عبدالحميد، الذي كون الجمعية الحميدية او الحزب الحميدي و جعله راس المقاومة للاحرار الدستوريين و ذلك عام 1909

الاسدي، المصدر السابق، ص 154.

[97] صايغ، المصدر السابق، ص 204

الداخلية في الحكومة المؤقتة ([98]) والذي كان يطمح في تكوين امارة عربية اسوة بالشيخ خزعل ([99])،
كذلك الامير عبدالله بن الحسين من اشراف مكة([100])، الذي وافق عليه الانكليز في البداية، ولكن خلال الاشهر التالية بدا موقفه ضعيفا، بعد ان ظهر اخوه الامير فيصل بن الحسين علي مسرح الاحداث([101]). وقد كان يسند الامير فيصل في ترشيحه اكثر الساسة البريطانيين و علي رأسهم ولسن([102]).

اما آخر الشخصيات المرشحة نفسها للعرش فهو الشيخ خزعل امير المحمرة . والذي كان اول من فكر بترشيح نفسه لعرش العراق حتي قبل ان يعلن الترشيح رسمياً. فكان منذ ان انتهت الحرب العالمية الاولي قد ابدي لبريطانيا رغبته في ذلك، و قد بعث في اوائل كانون الاول 1918 برسالة الي برسي كوكس بهذا الخصوص. و كان الساسة البريطانيون امثال «كوكس» و«ولسن» يقومون بارضائه بالرغم من عدم جدية الموضوع بالنسبة لهم ([103])، اذ كانوا يرون ان الشيخ خزعل يهدف من تنصيبه ان يقوم بضم الاحواز الي العراق وتكوين مملكة واحدة ([104]).

ومنذ اوائل عام 1921 بدأت المناقشة علي عرش العراق، واخذ كل متنافس يحاول الفوزعلي الاخر، وكان الشيخ خزعل والامير فيصل والسيد طالب النقيب من اشد المتنافسين، و كانت بريطانيا بالرغم من تظاهرها بالوقوف علي الحياد الا انها تعمل بنشاط في السر لعرقلة نشاط منافسي الامير فيصل ([105])، ثم اعلنت موقفها صراحة خلال المؤتمر الذي عقدته دائرة شؤون الشرق الاوسط بوزارة المستعمرات البريطانيه برئاسة وزير المستعمرات ونستون تشرشل (Winston Churchill) في القاهرة بين 12-24 اذار 1921 ففي ذلك المؤتمرتناقش المؤتمرون، المؤهلات المتوفرة في كل واحد

---

98 Marlow,The Persian Gulf in The Twentieth century P. 63.

99 عبدالرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتي الاستقلال ، ط3،بغداد –1967، ص121

100 كان الامير عبدالله بن الحسين قد رشح من قبل المؤتمر العراقي الذي انعقد في دمشق في 8 اذار1920، و الذي طالب انذاك باستقلال العراق و تعيين الامير عبدالله عليه.
طالب مشتاق، اوراق ايامي1900- 1958، ج 1، ط1، بيروت – 1968، ص 94.

101 لقد ظهر الامير فيصل كمرشح لعرش العراق ، بعد ان ترك في تموز عام 1920 عرشه في سوريا علي اثر الاحتلال الفرنسي.
الريحاني، المصدر السابق ، ص 70.

102 فاروق صالح العمر، حول سياسة بريطانيا في العراق 1914 – 1921
بغداد – 1977، ص 103

103 سترنك، المصدر السابق، ص 294

104 نوار، تاريخ الشعوب الاسلامية، ج1، ص 328.

105 صايغ، المصدر السابق، ص 204

مـن المتنافـسين([106])، ووقـع الاختيـار النهـائي علـي الامير فيـصل باعتبـاره المرشـح الافـضل. غيـر ان المنافـسة بقيـت، فلـم يتوقـف الـشيخ خزعـل عـن ترشيح نفسه بـالرغم ممـا كـان يـصادفه مـن دعايـة للامير فيصل كانـت تقـوم بهـا المـسبيـل([107])، وقـد زاد الـشيخ خزعـل اصـراراً فـي المـضي بترشـيح نفـسه، خاصـة بعـد مـا نفـي الـسيد طالـب النقيـب فـي 20 نيـسان 1921 الـي الهنـد بـسبب الخطـر الكبيـر الـذي كـان يمثلـه ضـد البريطـانيين([108]). فقـد فـرح الـشيخ خزعـل بانـسحاب مرشـح قـوي كالـسيد طالـب، وايقـن بـان الفرصـة قـد سـنحت لـه اكثـر ليجـرب حظـه([109])، ناسـيا ان بريطانيـا قـد ابعدتـه لتـضمن فـوز مرشـحها الاميـر فيصل.

بعـد ذلـك اخـذت المـس بيـل التلمـيح للـشيخ خزعـل لان يتنـازل مـن العـرش و لكنـه رفـض فـي البدايـة ([110])، وعـز عليـه التنـازل حتـي ابحـر الاميـر فيـصل الـي العـراق وتأكـد مـن ذلـك ([111])، فقـام بالتنـازل بعـدما ذهـب اليـه مـزاحم الباجـه جـي([112])، ونـوري الـسعيد، وجعفـر العـسكري الـي البـصرة واقنعـوه بـذلك مؤكـدين لـه عـدم جـدوي ترشـيحه، لان جميـع الاوسـاط تقـف مـع فيـصل، وزاده اقتناعـا بعـدما قـام تـشرشل وزيـر المـستعمرات بالقـاء خطـاب فـي مجلـس العمـوم البريطـاني قـال فيـه: « ان حكومـة صـاحب الجلالـة تعتبـر الاميـر فيـصل مرشـحا مناسـبا بـل المرشـح الانـسب فـي الميـدان وتأمـل ان يحـصل علـي تأييـد غالبيـة الشعب العراقي»([113]).

---

[106] كوكس، المصدر السابق، ص 48-49

[107] Kirk,Op,Cit,P,222

[108] لقد نفي السيد طالب النقيب الي الهند بعد ان تفوه بكلمات ضد بريطانيا خلال احدي الحفلات و كانت حجة لبريطانيا لنفيه ، ذلك ان الساسة البريطانيون كانوا يرونه شخصية خطيرة منذ انعقاد مؤتمر القاهرة حيث جاء عنه« بمقتضي منصبه الستراتيجي كوزير للداخلية و بصفته اقوي الرجال و اشـدهم تـأثيرا في العراق قد يقضي علي فرصة نجاح فيصل في العراق وبذلك يقوض جميع الخطط التي وضعت بدقة » .

خيري امين العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، مصر 1969، ص74

الحسني، تاريخ الوزارات ، ج1، ص35

[109] العمري ، (الصراع علي عرش العراق)، جريدة البلد، العدد 847، 9 اذار 1967

[110] Ireland , Op,P,Cit,249

[111] Ibid,P. 250

[112] لقد كان مزاحم الباجهجي يشغل منصب مندوب الحكومة للنظر في كافة الدعاوي التي يقيمها اهالي البصرة هو حلقة الوصل بينه و بين ساسة بغداد الذين حاول الشيخ خزعل جرهم الي جانبه، و منهم نوري السعيد الذي كان يشغل انذلك منصب رئيس اركـان الجيش العراقي وجعفر العسكري وزير الدفاع في الحكومة المؤقتة. لكن الشيخ خزعل اخطا الاشخاص الذي حاول الاعتمـاد علـيهم حيث كان هؤلاء من مناصري الامير فيصل، لذلك فقد ارسل كل منهما رسالة الي الشيخ خزعل يعتذران فيها عـن عـدم امكانيـة مساندته لكو نهما عسكريين. ثم ارسل له الباجه جي في 19 ايار رسالة اخري اخبره فيها بفشل المهمة.

ينظر نص الرسائل الثلاث : النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان « للمحق الحادي و العشرون و الثاني و العشرون« رسائل مـن مزاحم الباجهجي و نوري السعيد و جعفر العسكري حول ترشيح خزعل لعرش العراق »ص 314-216.

[113] صايغ، المصدر السابق، ص 207.

ولذلك بعد ان يئس الشيخ خزعل، قام باعلان تنازله في مجلس له في البصرة ضم العديد من الوجهاء العراقيين([114])، وقامت جريدة العراق بنشر تصريحه الذي جاء فيه «انني عندما طرحت مسألة عرش العراق على بساط البحث ورأيت الذين رشحوا انفسهم لذلك العرش هم اناس دوني في المنزلة والكفاءة والمقدرة، وفي جميع المزايا والصفات التي يجب ان يتصف بها ملك او امير،كنت رشحت نفسي لذلك العرش لانني رأيت انني احق واجدر من جميع الذين رشحوا انفسهم له. اما الان فقد بلغني ترشيح سمو الامير فيصل لهذا العرش فانني اتنازل عن ترشيح نفسي لانني اري في شخص سمو الامير جميع الصفات والمواهب التي تؤهله لتولّي ذلك العرش وانني اقابل ترشيح سموالامير فيصل بكل ابتهاج واويده كل التأييد وارجو من جميع اصدقائي و مواطني ان يؤازروه بكل قواهم»([115]).

ومما تجدر الاشارة اليه فان الشيخ خزعل كان يواجه في هذا الوقت تنسيقا بريطانيا ايرانيا ضده، فقد طلبت منه الحكومة الايرانية قبول حكام ايرانيين للفصل في القضايا الحقوقية، وتأسيس دائرة شرطة يكون رئيسها من عائلة الشيخ خزعل و ضباطها من الايرانيين، الا ان الشيخ خزعل رفض الطلب، ثم سحب ترشيحه لما يمثله له ذلك من خطورة بعد ما رأي تلك التحرشات([116]) .

---

[114] كان من بينهم عبداللطيف باشا المنديل اول وزير للتجارة في الحكومة العراقية، واحمد باشا الصانع، و عبدالكريم السعدون، أضافة الي مزاحم الباجهجي.

النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 162

[115] جريدة العراق ، العدد 371،14حزيران 1921.

[116] غازي العياش و اخرون « فلسطين ايرانية في الخليج العربي» مجلة الاسبوع العربي، العدد 295، 1شباط 1965،ص 22 و مـما هو جدير بالذكر ان الشيخ خزعل بقي متأثراً من تنازله. و هذا ما اكده المؤرخ عبدالرزاق الحسني فهو يذكر ان الشيخ خزعل اخـبره عندما قابله في اوائل عام 1925 في المحمرة «لو لم يكن المرشح لعرش العراق الامير فيصل لكنت احق الناس به » عبدالرزاق الحسني ، تاريخ العراق السياسي الحديث، جـ 1، ط4،

الموقف من الكيان السياسي الجديد في العراق :

وصل الامير فيصل الي البصرة في 23حزيران 1921 علي متن الباخرة البريطانية نورث بروك (North Brook)، و كان في استقباله عدد كبير من وجهاء البصرة ([117]) ماعدا الشيخ خزعل الذي لم يأت لاستقبال الامير فيصل، ورغم عدم حضوره فقد قام الامير فيصل بارسال خطاب له بيد متصرف البصرة انذاك احمد باشا الصانع، ضمنه تحياته مذكرا اياه فيه تقدير والده الشريف حسين له ([118]) الا ان المتتبع لحقيقة الامور يفهم ان الامير فيصل لم يقم بهذا العمل سوي لسببين، اولهما كسب ولاء الشيخ خزعل با عتباره الخطر الوحيد الذي بقي امامه بعد نفي السيد طالب النقيب الي الهند، والسبب الثاني كانت المكانة التي يحتلها الشيخ خزعل في البصرة، وهذا سيؤثر بطبيعة الحال علي مسير انتخابه اذا بقيت الامور بينهما سيئة . وبالفعل فقد صدقت توقعات الامير فيصل، فعندما جرت عملية الاستفتاء في البصرة اواخر شهر تموز 1921 ومطلع شهر آب قاومت عشائر الشيخ خزعل في شط العرب التصويت للامير فيصل ولاءً منها للشيخ خزغل ([119]). وعندما واجههم مدير ناحية شط العرب بهذا الامر وافق البعض منهم علي الانتخاب بشرط ان يسجلوا اسماء هم بأسم عشائر الشيخ خزعل، ولكن المتصرف رفض هذا الامر، فارسل وكيله محمد رضا بهادر رسالة الي الشيخ خزعل يطلب فيها اخباره تلغرافيا لمعرفة التصرف بهذا الشأن، بعد ان اخذت العشائر يرسلون الرسال لمعرفة التصرف بهذا الامر([120]) اما الحكومة العراقية فمن جهتها قامت بابلاغ دائرة الطابو في البصرة اوامر منعتها فيها اعطاء اجازة لشراء الاملاك لشيخ خزعل ولشيخ الكويت،واعطيت تعليمات بعدم تسجيل البيوع في الطابو، حتي انها رفضت تسجيل الاملاك باسم ابناء الشيخ خزعل،وارسل محمدرضا بهادر وكيل الشيخ خزعل اليه رسالة يخبره ان السبب لارسال هذه الاوامر ، هو رفض العشائر تسجيل اسمائهم في زمرة المنتخبين في شط العرب ([121]) .

---

117 ـ يقول (Van Ess) من هذا الاستقبال «ان استقبال فيصل كان رسميا اكثر منه جماهيريا وكان علي العموم فاترا ». ويمكـن ارجاع سبب ذلك الي ان اهالي البصرة قد غضبوا بسبب انسحاب الشيخ خزعل رغم ارادته، اضافة الي نفي السيد طالب اشهر وجهاء البصرة و قد بلغ غضب بعض الوجهاء جدا جعلهم يطلبون من كوكس بفصل البصرة عن العراق واقامة نوع من النظـام الاتحـادي بينهما. Ess Op Cit ,P.179 _ 180

Longrigg,Op.Cit ,P.132

118 ـ ينظر نص الرسالة : النجار، التاريخ لامارة عربستان ، الملحق الثالث والعشرون « رسالة خطية من متصرف البصرة احمد باشا الصانع الي الشيخ خزعل اثر وصول الامير فيصل الي البصرة» 316 ـ 317

119 ـ صايغ، المصدر السابق، ص 209.

120 ـ م .و.ث، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1521، حول انتخابات في العراق ورفض اتباع الشيخ خزعل، رسالة من محمد رضا ادر الي الشيخ خزعل ذا الامر.

121 ـ م. و. ث ، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1527 من محمد رضا ادر الي الشيخ خزعل حول املاكه في البصرة .

وبعد ان تأزمت الحالة الي هذه الدرجة، تدخل ولسن (S.F. Wilson) المشاور البريطاني في لواء البصرة حيث توسط بين الطرفين، فقام بطلب المساعدة من الشيخ خزعل، لانجاز مهمة الاستفتاء واستجاب الشيخ خزعل للطلب فكتب لابنه الشيخ كاسب يدعوه لحث رؤساء العشائر بتوقيع مضابط الاستفتاء ([122]) لذلك شكل الشيخ كاسب لجنة لمتابعة القضية حيث قام رؤساء العشائر و افرادهم بالتصويت لصالح الامير فيصل ([123]) الذي نصب ملكا علي العراق في 23 أب 1921 ([124]) وحصل الشيخ خزعل بسبب موقفه هذا علي تشكرات « ولسن»، الذي كتب له رسالة يشكر له فيها المساعدات التي ابداها بخصوص انتخاب الامير فيصل ([125]) .

وعندما توج فيصل ملكا ارسل الشيخ خزعل الي متصرف البصرة احمد باشا الصانع رسالة ضمنها تمنياته للملك فيصل بالتوفيق في حكمه للعراق ([126]) وبدت العلاقات بين الشيخ خزعل و الحكومة العراقية تدل ظاهريا علي انها ودية، خاصة بعد ما رحب الشيخ خرعل لان تكون المحمرة مركزا للمباحثات العراقية ـ السعودية حول مشاكل الحدود عام 1922. فبعد ما رشح برسي كوكس المحمرة لان تكون مقرا للمؤتمر ([127])، رحب الشيخ خزعل بذلك فبعث ببرقية الي نائب الميجر بورديلن (B.H. Burdlin) يخبره بالترحيب بالمؤتمر وانه اتخذ الترتيبات اللازمة للاستقبال ([128]) .

اما اسباب اختيار المحمرة فهي محايدة واميرها محايد ([129]) ثانيا ان الشيخ خزعل صديق لعبد العزيز ابن سعود امير نجد وأن اختيار المحمرة

---

[122] ـ م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم 1، تسلسل رقم 3/1، رسالة من الشيخ خزعل الي ولده كاسب 1139 هـ ـ 1921م.

[123] ـ لقد كتب هؤلاء في مضابط الاستفتاء « نحن الواضعون، اختامنا ادناه افراد عشائر سمو الشيخ خزعل خـان سـردار اقـدس المقيمون في الاراضي العراقية ننتخب لعرش العراق سمو الامير فيصل توفيقا لقرار مجلس وزراء العراق بتاريخ 11 جولاي 1921 وعلي شرط ان يقبل سمو الامير فيصل وحكومته انتداب ومساعدة دولت بريطانيا العظمي».

م .د. خ.غ، وثائق الشيخ خزعل ، ملف رقم 1، تسلسل رقم 4/1 حول استفتاء الامير فيصل.

[124] ـ البزاز، المصدر السابق، ص 58.

[125] ـ م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم 3 تسلسل رقم 1/ع/6 من مشاور البصرة الي الشيخ خزعل، 17 اب 1921

[126] ـ ينظر نص الرسالة : النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، الملحق السابع والعشرون « رسالة خطبة الي احمد باشا الصانع متصرف بعد حفلة تتويج فيصل ملكا علي العراق »، ص 320.

[127] عبدالرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال و الانتداب، ج 1، صيدا 1935، ص 235 .

[128] م.و.ث، ملفات البلاط الملكي 5/ع/5 ب المباحثات و المداولات حول تحديد الحدود العرقيه- السعودية 13 نيـسان 1922- 16 كانون الثاني 1923، وثيقة رقم 10 من بورديلن الي رستم حيدر سكرتير الملك فيصل، 27نيسان 1922.

[129] صادق حسن السوداني، العلاقات العراقية – السعودية1921-1931 رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الي كليـة الاداب – جامعة بغداد، 1972، ص 89.

سيوافقه، خاصة بعد ما رفض ابن سعود ارسال وفده المفاوض الي بغداد خوفا من ان تقع بعض التأثيرات السياسية علي الوفد المرسل ([130]). وبالفعل وافق «عبدالعزيز» علي المكان بسهولة. اما الشيخ خزعل فقد افاده ايضا اختيار المحمرة كمقر للمؤتمر، اذ اسند مكانته لدي بريطانيا كان يقوم بدور الوسيط بين الشخص المفضل لدي الانكليز و بين اصدقائه هو ([131]) وقد عقد المؤتمر جلساته في قصر الشيخ خزعل بالفيلية في غيابه ([132]) لانه كان انذاك في مدينة الاحواز (الناصرية) فلم يحضر المؤتمر([133]) .

غيرانه بعد انتهاء المؤتمر بثلاثة اشهر (اواخر تموز 1922) ظهر خلاف صغير بين الحكومة العراقية و الشيخ خزعل علي الحد الواقع بين البصرة والمحمرة، فاجري فحص في تلك المنطقة قام به مدير ناحيه شط العرب ومعه بعض الموظفين، ونائب عن امير المحمرة، ورئيس محكمة جزاء البصرة، وبعد المعاينة والفحص تقرر تعيين حفر جدول الحد بين الطرفين وعين عليه مراقبا من حكومة البصرة منعا للتجاوز ([134]) وبهذا الشكل انتهت الازمة.

وفي العام التالي سنحت الفرصة للقاء بين الشيخ خزعل و الملك فيصل لاوّل و آخر مرة، وذلك عندما قام الملك فيصل برحلته الي البصرة في حزيران من عام 1923، فعندما سمع الشيخ خزعل بمجيء الملك فيصل الي البصرة قام بزيارته في مساء 23 حزيران في دار المتصرف احمد الصانع وكان يرافقه ولي العهد الشيخ عبدالحميد و خلال تلك الزيارة انفرد الشيخ خزعل بالملك فيصل للتباحث بينهما([135]).

كما دعاه الشيخ خزعل في ذلك اللقاء لزيارته، لذلك قام الملك فيصل بزيارة للشيخ خزعل في يخته الخزعلي الراسي في شط العرب([136]) حيث اقيمت له

---

[130] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5 ، ص 128

[131] سترنك، المصدر السابق، ص 314.

[132] الحسني، العراق في دوري الاحتلال و الانتداب، ج 1، ص 325.

[133] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، قر 1 ج 5 ، ص 128.

و مما يذكر عن هذا المؤتمر ان ا تمعين فيه كانوا كل من مندوب الحكومة العراقية صبيح نشأت وزير الاشغال و المواصلات، و احمد الثنيان ممثل الحكومة السعودية، ونائب الميجر بورديلن مندوب بريطانيا. و قد استغرق المؤتمر ثلاثة ايام انتهي بعقده معاهدة المحمرة في ايار 1922حيث تقرر في هذه المعاهدهة تحديد الحدود بين العراق و السعودية.

George Antonius, The Areb Awakening. The story of the Arab National Moement, second impersssin, London1938 ,p,324

British Naval Intellegence Division, Iraq and persian Gulf. Gegrsphical Hand book series for official usc only, Oxford-1944,p.319.

[134] جريدة المفيد، العدد 91،1 اب 1922.

[135] جريدة العاصمه، العدد 191، 24 حزيران 1923.

[136] جريدة العاصمة ، العدد 192، 25 حزيران 1923.

دعـوة غـداء كبـري حـضرها بعـض وجهـاء البـصرة([137]) و امـام هـؤلاء قـام الـشيخ خزعـل بمبايعـة الملـك فيـصل مخاطبـا ايـاه « والله لـو اتـاني غيـرك لمـا تخليـت عنهـا و لكـن جـاءني ابـن جلـدتها فمثلـك مـن يـستحقها لانـك حفيـد محمـد الرسـول الاعظـم». وقـد بقـي الملـك فيـصل بـضيافة الـشيخ خزعـل حتـي المـساء حيـث كـان مقـررا لـه الـذهاب الـي ابـي الخـصيب، فقـدم لـه الـشيخ خزعـل يختـه الخـاص لهـذه الرحلـة و اوصـله الـي مبـدأ نهـر ابـي الخـصيب([138]) و فـي اليـوم التـالي عـاود الـشيخ خزعـل زيـارة الملـك فيـصل فـي البـصرة للقائـه قبـل عودتـه الي بغداد([139]).

ثـم اخـذ الـود الظـاهري بـين الاثنـين يختفـي شـيئاً فـشيئا بـسبب موقـف الملـك فيـصل مـن الـصراع بـين الـشيخ خزعـل ورضـا خـان(1924-1925)، فقـد وقفـت الحكومـة العراقيـة مـن النـزاع موقفـا « محايـدا» ([140]) وظهـر ذلـك فـي مناسـبتين عبـرت فيهـا الحكومـة العراقيـة عـن موقفهـا هـذا. وكانـت المناسـبة الاولـي عنـدما عقـد الملـك فيـصل فـي 4 شـباط 1924 مـؤتمرا عبـر فيـه عـن رفـضه لموقـف الـصحف مـن النـزاع وطلـب مـنهم ايقـاف حملاتهـم([141]). امـا المناسـبة الثانيـة فكانـت عنـدما اصـدر مجلـس الـوزراء فـي 8 تـشرين الاول 1924 قـرارا نـص علـي ان « تكـون الحكومـة العراقيـة علـي الحيـاد التـام تجـاه الحركـات العـسكرية القائمـة فـي الاقلـيم (عربـستان) ويبلـغ هـذا القـرار الـي الالوية المجاورة لمنطقة الحركات ([142]) .

ويظهـر ان موقـف الملـك فيـصل كـان بـسبب الـضغط البريطـاني عليـه، حيـث لـم تعـد بريطانيـا بحاجـة لوجـود الـشيخ خزعـل بقـدرما هـي بحاجـة للتقـرب الـي رضـا خـان الـذي زاد تقربـه مـن الـروس، وكـان الملـك فيـصل يـدرك بـان أي مخالفـة مـن جانبـه للتعليمـات البريطانيـة يعنـي لـه الكثيـر خاصـة بعـدما رأي كيـف تخلت عن الشيخ خزعل.

يـضاف الـي ذلـك ان علاقـة الحكومـة العراقيـة الحديثـة النـشأة لـم تكـن بالحـسنة مـع جارتهـا ايـران فـي تلـك الفتـرة ذلـك ان رضـا خـان كـان يـرفض ــ فـي اظهـار الاطمـاع التوسـعية ــ الاعتـراف بالحكومـة العراقيـة الجديـدة، واسـتقلال العـراق، لـذلك فـان وقـوف الملـك فيـصل مـع الـشيخ خزعـل سيؤدي الـي تفـاقم هـذا الجفـاء ،

[137] جريده العراق ، العدد 945، 25 حزيران 1923

[138] جريدة العاصمة ، العدد 200، 5 تموز 1923

[139] جريدة العراق، العدد 960،12تموز 1923

[140] محمد عبدالحسين، ذكري فيصل الاول ، بغداد ـ 1932، ص 105.

[141] ينظر نص تصريح الملك فيصل: مديرية الدعاية بغداد، فيصل بن الحسين في خطبه واقواله، بغداد ، 1945، ص109 ـ 110.

[142] الحسني تاريخ الوزارات ، ج ا، ص 100.

وهو الذي كان يحاول ازالته. ولهذا فقد اعتبر الملك فيصل ان وقوفه علي الحياد ربما سيلين من موقف رضا خان تجاهه.

الا ان الحكومة العراقية لم تكتف بهذا الموقف فقط، بل انها قامت بعد اختطاف الشيخ خزعل عام 1925 و انهيار امارته بالاحتلال الايراني، بان اظهرت اعتراضها علي بقاء بساتين الشيخ خزعل بدون ضرائب وجاء هذا الاعتراض من قبل الوزارة العسكرية الثانية ([143])، فقد قام وزير المالية ياسين الهاشمي بالاعتراض علي ابقاء بساتين النخيل التابعة لشيخ خزعل والشيخ مبارك الصباح في البصرة بدون استيفاء الضرائب منها، وكان تبريره لذلك ان الشيخين قد تمتعا بالاعفاء زمنا كافيا مكافاة علي ما قاما به أثناء الحرب العالمية الاولي ([144]). ثم بادر «الهاشمي» بالغاء الامتياز في 23 كانون الاول 1926 مستندا في ذلك الي نصوص المادة 92 من القانون الاساس العراقي ([145]) ولذلك ارسل الهاشمي رسالة الي المعتمد السامي هنري دوبس (Henery Dobbs) لاخباره ([146]). ولكن هنري دوبس لم يرد عليه، بل قام برفع الكتاب الي رئيس الوزاء جعفر العسكري مرفقا بطيّه اعتراضه وذلك في 6 كانون الثاني 1927 ([147])، ولذلك نشب خلاف بين الحكومة العراقية والمعتمد السامي، وتدخلت وزارة العدلية في الامر، حيث ارسل وزيرها رؤوف الجادرجي رسالة الي مجلس الوزارة اكد فيه ان القانون صريح ولايصح الاعفاء الا بتصدير قانون خاص.

ولكن بسقوط الوزارة العسكرية اجلت القضية ، حتي فتحت مرة اخري خلال فترة حكم الوزارة السعدونية الرابعة ([148]) التي دخل فيها ياسين الهاشمي وزيرا للمالية ايضا، فاصدر امرا الي متصرفية لواء البصرة لجباية الضرائب من بساتين الشيخين، وعندما طلب دوبس ايقاف القرار لم يجب الي طلبه، بل ارسل رئيس الوزاء عبدالمحسن السعدوني رسالة الي وكيله المستمر يونغ(Hubert Young) في 15 تشرين الاول 1929 اكد له فيها ان مسالة الضرائب علي الشيخين بدأت منذ عام 1924،وان الاعفاء غير قانوني حسب المادة 92 من القانون الاساس العراقي، وطلب من يونغ عدم

---

[143] تالفت الوزارة العسكرية الثانية في 21 تشرين الثاني 1926 برئاسة جعفر. الحسني، تاريخ الوزارات ، ج 1، ص 151 .

[144] اعفيت بساتين النخيل التابعة لهذين الشيخين بموجب الوعد الذي قدمه لهما نوكس في تشرين الثاني عام 1914.

[145] تنص هذه المادة علي « ان تجبي الضرائب من المكلفين من طبقات السكان بدون تمييز ولايجوز ان يعفي منها احد منهم الا بموجب القانون».

[146] م.و.ث، وثائق البلاط الملكي، ملف رقم 6م/ 12، التسلسل رقم (146وع) 1927 ـ 1936 ، قـضية رسـوم شـيخي الكويت والمحمرة ، وثيقة رقم 3 من وزير الماليه الي المعتمد السامي.

[147] م.و.ث ، وثائق ابلاط الملكي، ملف رقم 6م/12 تسلسل (1416 و ع) 1927 ـ 1936 ، قضية رسوم شيخي الكويـت والمحمرة وثيقة رقم 6، من هنري دوبس الي جعفر العسكري.

[148] الف هذة الوزارة عبدالمحسن السعدون في 19 ايلول 1926 وتراسها هم للمرة الرابعة.

تقديم التماس للقضية لان هذه القضية غير وارده ضمن التعهدات التي اخذ الملك فيصل علي نفسه تنفيذها في العراق، كما اكد له ان ماتمتع به الشيخان من اعفاء طول تلك السنوات كاف لمكافأتهما علي ما قاما به من خدمات، وبموجب ذلك قرر السعدون :

1- ان الاستمرار علي الاعفاء لايسوغه القانون.
2ـ اصدار التعليمات الي وزارة المالية لجباية الرسوم الموضوعة البحث ابتداءا من سنة 1930.
3ـ ان يبلغ الشيخان المذكوران بان الحكومة العراقية قامت لحد الان بما في وسعها لتنفيذ وعد الاعفاء المعطي لهما و يستحيل الاستمرار علي تنفيذ ذلك الوعد دون خرق القانون الاساس ([149]).

ولكن بالرغم مما قررته الوزارة السعدونية ، فلم يطبق هذا القرار فقد سقطت الوزارة السعدونية الرابعة في 13 تشرين الثاني 1929 ، بعد ان انتحر عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء ([150])، وبقيت هذه المشكلة عالقة حتي الف نوري السعيد وزارته الاولي في 23 اذار 1930، فاصدر أمرا في 14 حزيران 1930 لتوقيف القرار، ثم ارسل كتابا سريا في ايار 1931 الي المعتمد السامي فرنسيس همفريز (F. Humphrys) يطلب منه حل القضية التي بقيت معلقة منذ سنوات وطلب منه الجواب علي ذلك ([151]) وبعد مكاتبات طويلة اصدر«السعيد» قانون رقم 69 لسنة 1931 والقاضي بشطب تحقيقات سنة 1928، 1929، 1930 علي بساتين الشيخين خزعل ومبارك من قبل ملك العراق، وبناء عليه لا تستوف الضرائب من البساتين ([152]) .
وقد ظلت القضية معلقة حتي فتحت مرة اخري عام 1936 علي عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية ([153])، التي رفضت اعطاء تشريع خاص وانتقدت قانون رقم 69 معتبرة ذلك مخالفا المادة 92 من القانون الاساس العراقي وقد جاء ذلك في كتاب وزارة الخارجية رقم (1/ج/1/203) والمؤرخ في 14

[149] م.و.ث وثائق البلاط الملكي ، ملف رقم 6م /12 تساسل (1416 و ع) 1927 ـ 1936 ، قضية رسوم شيخي المحمرة و الكويت ، وثيقة رقم 11 من رئيس الوزراء عبدالمحسن السعدون الي هبوبرت يونغ وكيل المعتمد السامي .
[150] عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية ، ج ، ل 4 ، بيروت 1974 ، ص 292
[151] م.و.ث ، وثائق البلاط الملكي ، رقم المللف 6م/12، تسلسل (1416و ع) 1927 ـ 1936 ، قضية رسوم شيخي الكويت والمحمرة ، وثيقة رقم 46 سري وعاجل من رئيس الوزراء نوري السعيد الي المعتمد السامي لحكومة صاحب الجلالة فرنسيس همفريز.
[152] م.و.ث ، وثائق البلاط الملكي ، رقم الملف 6م.12، تسلسل (1416 و ع) 1927 ـ 1936 ، قضية رسوم شيخي الكويت والمحمرة، وثيقة رقم 50 قانون 69 لسنة 1931.
[153] تألفت هذه الوزارة برئاسة ياسين الهاشمي في 17 ادار 1935.

آذار 1936 ([154]). الا ان وزارة « الهاشـمي » لـم تـستمر، فقـد سـقطت فـي 29 تـشرين الاول مـن ذلـك العـام، وبـسقوطها اغلقـت تلـك القـضية نهائيـا وظلـت املاك الشيخين بدون رسوم بموجب قانون رقم 69 لسنة 1931.

علاقات الشيخ خزعل بالامراء العرب

لقـد كـان للـشيخ خزعـل بالاضـافة الـي علاقتـه بـالعراق، علاقـات عربيـة اخـري تمثلـت بـصفة خاصـة مـع الامـارات الخليجيـة القريبـة مـن امارتـه والتـي كانـت الكويـت اقربهـا اليـه. فقد ربطـت بينـه وبـين امرائهـا علاقـات وثيقـة وصـلت ذروتهــا فـــي عهــد الــشيخ مبـــارك الــصباح (1896ـــ 1915)([155]). فبتــسلم الـشيخ خزعـل الحكـم ازدهـرت العلاقـات بـين الكويـت والمحمـرة الـي درجـة لـم يـسبق لهـا مثيـل، وكـان ذلـك نـابع مـن المعرفـة و الـصداقة التـي كانـت تـربط بـين الـشيخ خزعـل والـشيخ مبـارك ([156]) و التـي امتـدت بـين عـامي 1892 - 1895 ففـي خـلال تللـك الفتـرة كـان الـشيخان يلتقيـان فـي الفـاو حيـث تقـع امـلاك اخويهمـا فـي بـساتين النخيـل ([157]).وبـسبب تلـك الـصداقة، أقـام الـشيخ مبـارك الاحتفـالات وعلـق الزينـة بمناسـبة تـسلم الـشيخ خزعـل الامـارة كمـا سـافر الـي المحمـرة ليقـدم لـه التهـاني بنفسه.([158]) وقـد اسـتمرت هـذه الـصداقة طـوال عهـد الـشيخ مبـارك وكـان اساسـها كمـا يبـدو، نابعـا مـن تـشابه وضـعهما الـسياسي حيـث كـان الـشيخ خزعـل يحـاول الاسـتقلال عـن الحكومـة القاجاريـة ، بينمـا كـان الـشيخ مبـارك يحاول الاستقلال عن الدولة العثمانيه ([159]).

وقـد عبـر لـوريمر عـن هـذه الـصداقة بقولـه « لقـد قامـت علاقـة صـداقة وثيقـة بـين الـشيخ مبـارك، شـيخ الكويـت، والـشيخ خزعـل، شـيخ المحمـرة، لكـن الاسـاس الـذي قامـت عليـه هـذه الـصداقة لـم يكـن واضـحا، الا اذا كـان هـذا الاسـاس هـو تـشابه وضــعهما الــسياسي، وقــد قــام الــشيخ مبــارك بزيــارات عــده للمحمــرة والفيليـة » ([160]) . وبهـذا الـشكل اخـذت هـذه الـصداقة تتطـور علـي مـر الايـام فاخـذت الزيـارات تكـرر بـين الـشيخين ، و بنــي كـل واحـد منهمـا للاخـر قـصراً فبنـي الـشيخ خزعـل للـشيخ مبـارك قـصراً فـي الفيليـة، وبنـي الـشيخ مبـارك للـشيخ خزعـل قـصراً بجانـب قـصره فـي الكويـت ([161])، تخليـدا لـذكري صـداقتهما (

---

[154] م.و.ث وثائق البلاط الملكي ، ملف رقم 6م/12 ،تسلسل (1416 وع) 1927 ـ 1936 ،قضية رسوم شيخي الكويت والمحمرة ، وثيقة رقم 99، الكتاب الصادر من وزير العدلية محمد زكي البصري والمرقم 1/ج/ 203/1 والمورخ 14 آذار 1936.

[155] سيف مرزوق الشملان، من تاريخ الكويت ، ط 1 ، القاهره ـ 1959، ص 134.

[156] راشد عبدالله الفرحان ، مختصر تاريخ الكويت وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية، مصر ـ 1960 ، ص 80.

[157] الحاتم، المصدر السابق، ص 139

[158] الانطاكي، الرياض المزهره، ص 44.

[159] عبدالعزيز محمد المنصور ، الكويت وعلاقا ا بعربستان والبصرة 1896 ـ 1915 ، ط 2، الكويت ـ 1980 ، ص 87.

[160] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 3، ص 1565 .

[161] محمد لطفي جمعة ، حياة الشرق دوله وشعوبه ، ماضيه وحاضره ، القاهره ـ 1932 ، ص 111.

[162])، بل ان الشيخ خزعل من جانبه لم يكتف بهذا القصر، فبعدما وجد ان مناخ الكويت يلائم صحته، بادر ببناء قصرين له علي البحر، احدهما للحريم والاخر للضيوف واثثهما بالاثاث الفاخر ([163]) . كما اشترك في اول حمام اسس في الكويت و كان له النصيب الاكبر في الاسهم ([164]) ،بل ان الشيخ خزعل قام بعد وفاة الشيخ مبارك بالاقتران من احدي زوجاته ([165]). لقد كان للصداقة التي ربطت بين الشيخين الاثر الكبير في توحيد مواقفهما ازاء الاحداث السياسية التي حدثت في عهدهما،فنري ان الشيخ خزعل يساعد الشيخ مبارك في حرب الاخير مع عبدالعزيز الرشيد امير حائل عام 1901 فزوده بمدفعين وعدد من البنادق والعتاد ([166]). و رداً لهذه الخدمة التي قدمها الشيخ خزعل للشيخ مبارك رفض الاخير مطالب المقيم السياسي الروسي في بوشهر للحصول علي بعض الامتيازات في الكويت رافضا رفضا قاطعا عقد اي اتفاق مع روسيا بسبب مساعدتها للبلجيك ضد الشيخ خزعل في مشكلة الكمارك ([167]) و قد جني الشيخ مبارك ثمار موقعه هذا اذ منع الشيخ خزعل مدير الكمارك البلجيكي من التعرض للبضائع العائدة للتجار الكويتيين ([168]) كما اخذ الشيخ خزعل منذ ذلك الحين يؤمن طرق مرور البضائع الكويتية بعد ان كانت تعاني من قبل اخطار القرصنة ([169]) ولهذا نجد الشيخ مبارك يقف مرة أخري بجانب الشيخ خزعل ويسانده خلال الزمته الاخيرة مع قبيلة النصار في عام 1903، فقد طلب الشيخ مبارك من الشيخ خزعل ترحيل النصار من مكانهم في القصبة واسكانهم في الكويت رغبة منه في اراحة صديقه الشيخ خزعل. كما قام في عام 1908 بمساعدة الشيخ خزعل ضد قبيلة بني طرف، فقام بنقل السلاح علي متن مركبه الخاص وايصاله الي الشيخ خزعل ([170]) ولذلك قام الشيخ خزعل بمساعدة الشيخ مبارك بأن خصص له تمور مقاطعة القصبة ([171]) بعد انكساره في موقعة « هدية» التي حدثت بينه وبين الشيخ سعدون رئيس عشائر المنتفك في 10 حزيران 1910 ([172]) . اضافة الي ذلك كان هناك التحالف الذي

[162] الريحاني ، المصدر السابق ، ص 173

[163] الانطاكي، توطئة الرياض الخزعلية ، ص 11.

[164] الرشيد، المصدر، ص 178 . الحاتم، المصدر السابق، ص 186.

[165] مقابلة مع كريمة الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل، البصرة 21 ـ 10 ـ 1981.

[166] كان سبب الحرب بين الجهتين و التي سميت (الرخيمة) هو هجوم قبيلة شمر علي الكويت ردا علي مهاجمة الكويتين لهم في وقت سابق. حسين سليمان محمود ،الكويت ماضيها و حاضرها، بغداد ـ 1968 ، ص 169.

[167] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 2، ص 132.

[168] المصدر نفسه، ص 252 ـ 253.

[169] الرشيد ، المصدر السابق، ص 172.

[170] سترنك، المصدر السابق ، ص 123.

[171] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 2، ص 254.

[172] غرايبة ، المصدر السابق، ص 408.

عقداه بينهما و بين السيد طالب النقيب ، فقد كانا دائمي الحضور ومتفقين في الراي خلال مؤتمر الفيلية عام 1909 ، ومؤتمر المحمرة الذي عقد عام 1913.و بعد وفاة الشيخ مبارك في 19 تشرين الثاني 1915 خلفه ولده الشيخ جابر الثاني (1915– 1917) الا اننا لم نسمع خلال فترة حكم هذا الشيخ اي تقارب مع الشيخ خزعل، ما عدا ما كانت ترسمه السياسة البريطانية ([173]) التي جمعت بين الاثنين في مؤتمر الكويت (تشرين الثاني 1916) والذي دعا له السير برسي كوكس. وما عدا هذا اللقاء لم نسمع عن أي لقاء بين الطرفين، فلم يحضر الشيخ خزعل الي الكويت الا عندما توفي الشيخ جابر في 7 شباط 1917، حيث اسرع الشيخ خزعل الي الكويت مع حاشيته ليحضر التعازي بنفسه .

وعندما تولي الشيخ سالم الصباح الحكم، حضر الشيخ خزعل الي الكويت مهنئاً بذلك ([174]). وخلال فترة حكمه التي امتدت بين (1917– 1921) زار الشيخ خزعل الكويت مرات عدة كما دخل طرفا في حل الخلاف الذي نشب بين سالم المعروف بميوله للاتراك و بين المقيم البريطاني المستر بيل (Mr.Bell) والذي حدث بسبب تسهيل الشيخ سالم لتسرب الغلال الي الاتراك اثناء الحرب، حيث كان البريطانيون يحاولون منعها عن الاتراك بعد احتلالهم للعراق ([175]).

لكن الصراع بين الاثنين لم يكن قويا بدرجة كبيرة تدعو الي المصادمة اذ استطاع الشيخ خزعل ان يخفف من حدة الخلاف. ولهذا سرعان ما نجد بان العلاقات بين بريطانيا والشيخ سالم تعود الي طبيعتها، فتقوم الحكومة البريطانية بمنح الشيخ سالم وسام « نجمة الهند» في 25 اذار 1919 وقام الشيخ خزعل من جانبه ببعث برقية للشيخ سالم اردفها برسالة اكد فيها التهنئة. وعندما اقيمت حفلة تسليم الوسام كان الشيخ خزعل من الحاضرين ([176]) .
اما خلال الخلاف الذي حدث بين جماعة الاخوان بزعامة فيصل الدويش والشيخ سالم في عام 1920،فقد كان دور الشيخ خزعل كبيرا في كافة مراحل الصراع، فقد قدم الشيخ خزعل للشيخ سالم 500 بندقية من احدث انواع البنادق ([177]) خاصة بعدما علم بمقدار ماخسرته القوات الكويتية في معركة «حمض». كما قام في نفس الوقت بمحاولات عدة لحل النزاع بالطرق السلمية فطلب الشيخ خزعل من الشيخ سالم مصالحة ابن سعود الا

---

[173] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان ، ص 130.

[174] الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ج 4، ص 146.

[175] هاري سنت جون فيلبي، تاريخ نجد و دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية ، ترجمة عمر الديراوي، بيروت ـ د .ت. ص 320

[176] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 4، ص 63.

[177] عرفت هذه البنادق في الكويت انذاك باسم« الخزعليات»

ان الـشيخ سـالم لـم يـسمع النـصحية وتـأزّم الوضـع بـين الطـرفين، و اصـطدم الدويش مع الكويتين في معركة « الجهرة » التي خسرها الكويتيون ([178]).

ولـذلك وجـد الـشيخ خزعـل ان أهـم شـيء يمكـن ان يقـوم بـه هـو الاتـصال بالـسير برسـي كـوكس لحـسم النـزاع بـين نجـد والكويـت غيـر ان «كـوكس» لـم يـتحمس للموضـوع وصـرح للـشيخ خزعـل بانـه مـشغول فـي مـشكلة الثـورة الناشـبة انـذاك بـالعراق (ثـورة العـشرين)، وطلـب الـشيخ خزعـل ان يتـسلم هـو او احـد ابنائـه امور الوساطة ([179]).

ولـذلك و بعـد ان وافـق الطرفـان الـسعودي والكـويتي، اسـتعد الـشيخ خزعـل للوسـاطة فقـام بزيـارة الـي الكويـت فـي 30 كـانون الاول 1920 وتـداول مـع الـشيخ سـالم حـول مـسألة الـصلح واتفـق رأيهمـا علـي ارسـال الوفـد الـي نجـد ([180]) وكـان يتـألف مـن الـشيخ احمـد الجـابر ولـي عهـد الكويـت، والـشيخ كاسـب ولـي عهـد المحمـرة انـذاك ([181]) وعبـد اللطيـف المنـديل، وعبـدالله النفيـسي ،وعبـدالعزيز سـالم البـدر وقـد سـافر هـؤلاء علـي مـتن البـاخرة « مـشرف» التـي اهـداها الـشيخ سـالم للـشيخ خزعـل لهـذا الغـرض، وبعـد موافقـة مـن الحكومـة البريطانية.

ولكـن خـلال المفاوضـات التـي كانـت تـدور بـين الوفـد و بـين الاميـر عبـدالعزيز بـن سـعود، تـوفي الـشيخ سـالم شـيخ الكويـت، فطلـب الـشيخ خزعـل مـن الوفـد المفـاوض العـودة حـالاً ([182]) و وصـلوا الكويـت فـي 23 اذار 1921 حيـث تـسلم الـشيخ احمـد مقاليـد الحكـم بحـضور الـشيخ خزعـل، الـذي كتـب رسـائل الـي شـيخي البحـرين والاحـساء يـشكرهم فيهـا لاحتفـائهم بوفـد الـصلح ([183]). بعـد ذلـك غـادر الـشيخ خزعـل الكويـت متوجهـا الـي المحمـرة و بعـد هـذه الزيـارة لـم يقـم الـشيخ خزعـل بزيـارة علـي عهـد الـشيخ جـابر سـوي مـرة واحـدة امـضي فيهـا بالكويـت مـدة خمـسة وعـشرين يومـا ([184]) . وبعـد هـذه الرحلـة لـم نعـد نـسمع عــن أي اتــصال بــين الــشيخين الا خــلال فتــرة الــصراع بــين الــشيخ خزعــل ورضـا خـان، فقـد قـام الـشيخ خزعـل بارسـال عـدة رسـائل ([185]) الـي الـشيخ

---

[178] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 4، ص 196.

[179] ينظر تفاصيل مفاوضات الشيخ خزعل والسر برسي كوكس، المصدر نفسه، ص 146 ـ 148.

[180] الحلو، الاحواز ، ج 3، ص 51.

[181] مجلة العمران ، م 12، ج 5، ايار 1922، ص 265 ـ 266.

[182] م.د.خ.ع وثائق الشيخ خزعل، ملف رقم 1/1، تسلسل رقم 3/1/1 من الشيخ خزعل الي ولده الشيخ كاسب .

[183] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ج 4، ص 339.

[184] جريدة المفيد، العدد 4، 15 نيسان 1922.

[185] ينظر جميع نصوص هذه الرسائل من الشيخ خزعل الي الشيخ احمد الجابر وردودها. الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ،ق 1 ج5، ص 224ـ ـ 264.

احمد الجابر يطلب منه فيها ارسال السلاح لمساعدته في ثورته كما طلب منه مراقبة قبيلة النصار الساكنة في الكويت خوفا من ثورتها، غير ان الشيخ احمد لم ينفذ كل رغبات الشيخ خزعل، وقد يكون ذلك بدفع من الحكومة البريطانية التي تكون قد ابلغت الشيخ احمد بعدم ارسال النجدات للشيخ خزعل، بل ان الشيخ احمد الجابر لم يكتف بذلك بل انه بعد ان اختطف الشيخ خزعل لم يبد الشيخ احمد أي استياء، بل اتخذ بعض الخطوات ضد الشيخ خزعل منها مطالبته باسترجاع الباخرة « مشرف» التي اهداها والده الشيخ سالم للشيخ خزعل، وعدم سماحه لمن فر من الجنود الايرانيين الالتجاء الي الكويت عندما حدثت ثورة الغلمان عام 1925 و في اخر المطاف قام برد طلب الشيخ خزعل القاضي بمطالبته باسترجاع امواله التي استدانها بعض التجار الكويتيين منه في وقت سابق، فقد طلب منه السندات التي تؤكد ذلك، وعندما ارسل الشيخ خزعل هذه السندات قدم الشيخ احمد المعاذير ([186]). بهذا الشكل انتهت علاقة الشيخ خزعل بآل الصباح بالرغم مماقدمه لهم من مساعدات طوال حكمه.

اما علاقة الشيخ خزعل بالامارات الخليجية الاخري، فقد كانت محدودة ولم تصل الي الدرجة التي بلغتها علاقاته مع شيوخ الكويت، وكانت من علاقاته تلك المعروفة التي ربطته بعبد العزيز بن سعود، والتي تعود منذ ان كان «عبدالعزيز» يسكن مع والده بالكويت ويحاول استعادة حقه في حكم نجد ([187]) وكان الشيخ خزعل انذاك اميرا في المحمرة يزور صديقه الشيخ مبارك، شيخ الكويت، وبسبب هذه المعرفة قام بالكثير من الوساطات بين الكويت ونجد باعتباره صديقاً للطرفين. ومما يذكر عن ابن سعود انه خاطب الشيخ كاسب خلال ترأسه لوفد الصلح بين الكويت ونجد عام 1920 بقوله : «اني مستعد للتنازل عن كل حق لي، ولو ادي ذلك الي التخلي عن الرياض اكراما لمقدمك، واجابة لرجاء ابيك» ([188]) . كما وافق الامير عبدالعزيز علي اختيار المحمرة مكانا للتفاوض مع الحكومة العراقية حول خلاف الحدود عام 1922 بسبب صداقته هذه للشيخ خزعل. غير انه بالرغم مما يذكر عن صداقة الطرفين فهما لم يلتقيا سوي مرة واحدة وذلك خلال مؤتمر الكويت عام 1916، كما لم نسمع عن زيارات متبادلة بين الطرفين في امارتيهما.

كما كانت هناك مراسلات بين الشيخ خزعل والشيخ حمد بن عيسي ال خليفة حاكم البحرين، حيث جرت بينهما مكاتبات ومراسلات خلال الوساطة

186المصدر نفسه ، ص 259 ـ 264.

[187] سليمان فيضي، في غمرة النضال، بغداد ـ 1952،ص 294.

[188] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ج 4 ،ص 156.

التـي قـام بـه الـشيخ كاسـب والـشيخ احمـد الجـابر للـصلح بـين الكويـت ونجـد ([189])
كمـا بعـث الـشيخ خزعـل بـبعض الهـدايا الثمينـة لـه، الا اننـا لـم نـسمع ايـضا عـن
أي لقاء بين الطرفين في اية مناسبة .

[189] م.د.خ.ع،وثائق الشيخ خزعل ، رقم الملف 1/1، تسلسل رقم 2/1/1 رسالة من الشيخ خزعل الي الشيخ حمد يخبره فيها عـن عزمه للصلح بين نجد والكويت.م.د.خ.ع، وثائق الشيخ خزعل رقم 1/1، تسلسل رقم 4/1/1، رسالة من الشيخ حمد الي الـشيخ خزعل يعزيه بوفاة سالم المبارك .

الفصل الرابع
موقف الشيخ خزعل من الاطماع الايرانية في الاحواز

موقف الشيخ خزعل من الاطماع الايرانية فى الاحواز

دأبت ايران منذ مطلع العصر الحديث علي تحقيق سياستها التوسعية في منطقة الخليج العربي، وكانت الاحواز احد المحاور الرئيسه التي تطلعت لاحتلالها.

وقد عجزت بغزواتها العسكرية المتكررة عن تحقيق ذلك فحاولت عن طريق المداخلات الدولية، وهو ما تمثل بعقد معاهدة ارضروم الثانية عام 1847، التغلغل في امارة الاحواز ومن ثم فرض هيمنتها الكاملة عليها غير ان الشعب العربي الاحوازي تمكن من التصدي لهذه الاطماع، ورفض الشيخ جابربن مرداو الخضوع لاوامر الشاه ناصر الدين القاجاري (1848ـ 1896) الذي اضطر بعد عشر سنوات من عقد معاهدة ارضروم الثانية الي الاعتراف بامارة الشيخ جابر ([1]) .

غير ان الحكومة الايرانية،عندما وجدت الشيخ جابر قد نهض بامارته ووطد علاقاته الخارجية ، بينما كانت علاقته بها اسمية بادرت بتدبير مكيدة له اوقعته بيدها و زجته في السجن حتي عام 1861 حيث عاد في ذلك العام مجددا الي حكم الامارة بعد ان اخذت منه الحكومة الايرانيه بعض الضمانات ([2]) . اما بعد هذه الفترة فقد تميزت العلاقة بينه و بين ايران بهدوء نسبي استمر فترة طويلة حتي وفاته عام 1881حيث تولي حكم الامارة ولده الشيخ مزعل، في حين كان الشاه ناصرالدين ما يزال في الحكم و كان قد بدأ منذ فترة برحلات الي اروبا لاجراء اتصالات بشأن منح امتيازات لبريطانيا وروسيا القيصرية وكانت الاحواز من جملة المناطق التي كان الشاه يخطط لادخالها في دائرة الامتيازات، غير ان الشيخ مزعل، شيخ المحمرة، كان يحاول من جانبه ان يدعم نفوذ امارته و استقلالها فلذلك تصادمت مصالح الطرفين، و بدأت بريطانيا، التي كان من المقرر ان تصبح الاحواز في دائرة نفوذها، تقلق من موقف الشيخ مزعل لذلك نجدها تقوم بتحريض ايران عام 1883 لاحتلال المحمرة متذرعة بتقارب الفرنسيين من الشيخ مزعل ([3]) الا ان الشاه ناصرالدين نجح في منح الامتيازات لبريطانيا بالرغم من رفض الشيخ مزعل فاعطاها امتياز افتتاح الملاحة النهرية في نهر كارون

---

[1] حصل الشيخ جابر علي استقلال لامارته عام 1875 باصدار المرسوم الملكي من قبل الشاه ناصر الدين، جاء فيه:

1ـ تكون امارة الاحواز الي الحاج جابر بن مرداو ولابنائه من بعده

2ـ تبقي الكمارك تحت ادارة الدولة الايرانية

3ـ يقيم في المحمرة مامور من قبل الدوله الايرانيه ليمثلها لدي امير الاحواز ومهمته تنحصر في الامور التجاريه فقط

4ـ يتعهد امير الاحواز بنجدة الدولة الايرانية في حالة اشتباكها بالحرب مع دولة اخري. خليل التميمي الكفاح العربي في عربستان ، منـشورات الجبهة العربيه لتحرير عربستان د. ت ، ص 87.

[2] الحلو، الاحواز، ج 3، ص 7.

[3] الداود، محاضرات عن الخليج العربي، ص 59.

فـي 30 تـشرين الاول 1888([4]) بـالرغم مـن كـل التهديـدات التـي اطلقهـا الـشيخ مزعـل اذا حاولـت ايـران التـدخل فـي شـؤون الامـارة([5]). فكـان رد فعـل الـشيخ مزعـل ازاء مـا قامـت بـه ايـران، ان اوعـز لاتباعـه بمـضايقة الـسفن المـارة فـي نهـر الكـارون انتقامـا منهـا، فـردت ايـران علـي ذلـك بـاحتلال مـدينتي تـستر و دسبول عام 1896([6]).

بعد هـذه الاحـداث قتـل الـشاه ناصـر الـدين علـي يـد احـد اتبـاع الـشيخ جمـال الـدين الافغـاني([7])،و تـولي العـرش مـن بعـده ولـده الـشاه مظفـر الـدين وذلـك فـي 8 حزيـران 1896، و هـو ايـضا لـم يكـن يهـتم كـسابقيه بـشؤون الدولـة بقـدر مـا كـان يهـتم بتحقيـق الـسياسية التوسـعية فـي المنطقـة. امـا فـي الاحـواز فقـد حـدثت فيهـا تغييـرات كانـت متقاربـة زمنيـا مـع التغييـرات فـي ايـران. فخـلال تلـك الحقبـة قُـتل الـشيخ مزعـل و تـولي الامـارة الـشيخ خزعـل حيـث بـدأت منـذ ذلـك الحـين صـفحة جديدة من تاريخ العلاقات بين ايران و امارة الاحواز.

علاقة الشيخ خزعل بالاسرة القاجارية

عنـدما تـولي الـشيخ خزعـل الحكـم فـي الاحـواز عـام 1897 كانـت الاسـرة القارجايـة ([8]) تتـولي الـسلطة فـي ايـران، وتمثـل رد فعلهـا ازاءه بارسـال الـسفينة الحربيـة المـزودة بالمـدافع (برسـيبوليس) للاسـتيلاء علـي المحمـرة مـستغلة فـي ذلـك التطـورات التـي حـدثت فـي الامـارة ، غيـر ان الـشيخ خزعـل تمكـن مـن تهيئـة مـستلزمات الـدفاع بالـشكل الـذي افـشل التحـرك الايرانـي ([9]) . و باشـر بارسـال قـوات لاسـترداد مـدينتي تـستر و دسـبول، اللتـين احتلتـا

---

[4] Longrigg ,Op .Cit ,P.13.

[5] حقي، الوضع القانون لاقليم عربستان ، ص 47.

[6] لوريمر، المصدر السابق. القسم التاريخي ، ج1،ص 1439.

[7] Edward G.Browne ,The Persian Revolution Of 1905 _1909. Ncw impression ,Great Britain _1966,P.415.

[8] القاجاريون من قبيلة قاجار القبيلة التركية المشهورة والتي استوطنت ايران منذ قديم الزمان، وكانت مساكنها في استراباد و في شمال ايران احيانا، وقد اقلق تصاعد نفوذهم الشاه عباس الاول الصفوي فقام يبعثرهم في مناطق متعددة غير ان القاجارين بحلول القرن الثامن عشر عادوا فتوحدوا، فجا وا مجددا العديد من المتاعب في عهد نادر شاه ، ثم في عهد كريم خان الزند الذي نافسه احد افـراد هـذا الاسرة ولكنه بالرغم من ذلك اتخذ عند ما تولي حكم ايران ـ من اغا محمد احد افرادها مستشارا له في امور الدولة وذلك لذكائـه الشديد ، غير ان الخلاف والكره المتبادل بينهما سرعان ما اديا باغا محمد الي السجن الذي فرمنه في النهاية محاولا ان يـستعيد نفـوذه علي قبيلة القاجار، فاعلن استقلاله في مقاطعة قزوين ثم اخذ يزحف علي سائر المقاطعات وفي اثناء ذلك توفي كريم خان الزند 1779 فاتجه اغا محمد من شيراز الي طهران واعلن في الحال استقلاله داخلا في منافسة مع لطف علي خان احد افراد الاسرة الزندية للاستيلاء علي العرش ، الا ان اغا محمد استطاع في النهاية التخلص منه، فتولي عرش ايران عام 1796 جاعلا من طهران عاصمة له.

شاهين مكاريوس، تاريخ ايران، مصر ـ 1897 ، ص 227.

صادق نشات ومصطفي حجازي، صفات عن ايران ، ط 1 ، القاهره، 1960 ، ص 83.

Wllber,Iran past and present ,p.65.

Nirumand,Op.Cit,P.19.

Kelly Op.Cit,P .433.

[9] سترنك، المصدر السابق، ص16

من قبل ايران في اواخر عهد الشيخ مزعل، وتمكن من استعادتهما فعلا عام 1898.

وفي نيسان عام 1898 اضطرت ايران للاعتراف بالشيخ خزعل حاكما للاحواز ([10]) و ذلك بعد مفاوضات مع طهران بهذا الشأن قام بها رئيس التجار محمد علي البهبهاني مستشار الشيخ خزعل. وقد جاء في ذلك الاعتراف: « نتيجة لحفظ الحدود فاننا نقرر ايداع الامتيازات التي كانت لمزعل خان الي الشيخ خزعل وتثبيتها له واعطاؤه لقب معز السلطنة و امير نويان و حاكم جميع المنطقة التي كانت لمزعل خان » ([11]) . كما اهدته الحكومة سيفاً مرصعاً ليزين به قامته و العديد من الاوسمة ([12]) ، فضلا عن الالقاب التي منحت لاولاده ([13]). غير ان الشيخ خزعل و بالرغم من مظاهر التقارب بينه و بين ايران كان يرفض ان يكون لتلك الدولة اي ظل لها عليه، و لذا سعي دوما لتاكيد استقلاله التام. وقد اجري اتصالات مع بريطانيا لمعرفة موقفها بهذا الشأن غير ان بريطانيا لم تشجعه علي نهجه في الاستقلال التام خوفا من ارتماء ايران في احضان روسيا القيصرية ([14]) .

ولقد اثار الشاه مظفر الدين موضوع السيطرة علي المحمرة و الاستحواذ علي كماركها، وصرح بانه لن يتردد في ارسال قوات لاحتلالها ([15]). غير ان اسلوب التهديد هذا لم ينفع مع الشيخ خزعل الذي رفض تسليم الكمارك البالغ قيمتها 40000 جنية استرليني الي الحكومة الايرانية باعتبار ان شيوخ المحمرة كانوا مسؤولين عنها منذ ايام الشيخ جابر ([16]). و ازاء رفضه ايقنت الحكومة الايرانية ان اسلوب التهديد الذي اتبعته لا ينفع، واخيرا وبتدخل من بريطانيا([17])، اتجهت الي اسلوب المفاوضات فجرت بين الطرفين مفاوضات رأسها عن الحكومة الايرانية سالار الدولة الابن الثالث لمفظر الدين شاه و الذي كان يشغل منصب الحاكم العام الايراني في الاحواز، بينما مثل الشيخ خزعل فيها مستشاره رئيس التجار محمد علي البهبهاني. وخلال تلك المفارضات قدم سالار الدولة بعض الاقتراحات لممثل الشيخ خزعل كان من اهمها خصم المبالغ المستلمة من الكمارك من الاتاوة

---

[10] المصدر نفسه ،ص 17

[11] م.ر.ث، وثائق عربستان وثيقة رقم 1452 فرمان ملكي بتقدير الشيخ خزعل واسلافه 1315 ه 1898 م.

[12] الزركلي ، المصدر السابق ، ص350

[13] الامين ، اعيان الشيعة ، ج 29، ص 230 .

[14] Upton Op. Cit ,P.12.

[15] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي، ج 5، ص 2561.

[16] المصدر نفسه، ص 2562.

[17] الجبوري، « رحالة انكليزي يكتب من عروبة الاحواز » مجلة الدستور العدد 502، 26 كانون الثاني ـ 4 شباط 1981، ص 12.

المفروضة علي الشيخ خزعل، او الضريبة التي علي اراضيه، او من راتبه الشهري. وتولية الشيخ خزعل رئيسا لكمارك المحمرة ([18]).

وقد وافق مبعوث الشيخ خزعل علي هذه الاقتراحات علي اساس الاعتراف بالشيخ خزعل مسؤولا عن الكمارك واصدر الشاه مظهر الدين مرسوما بهذا الشأن ([19]) . ومنذ ايلول عام 1902 اصبحت الاتفاقية التي عقدت حول الموضوع سارية المفعول و بهذا الشكل تمت تسوية مشكلة الكمارك ([20]). غير ان العلاقة بين الشيخ خزعل و الحكومة الايرانية لم تتحسن بعد هذا الاتفاق حيث استمر الشيخ خزعل في عدم اقامة علاقات مع الحاكم الايراني الحكومي في بلاطه ([21])، اضافة الي ذلك كانت ايران من جهتها تشعر دائما بان سلطة الشيخ خزعل اقوي بكثير من سلطة الحكام المحليين الذين تعينهم ([22])، حتي انهم لم يكونوا يستطيعون القيام بشيء في الامارة دون مساعدة الشيخ خزعل([23]). ولهذا فكرت الحكومة الايرانية بان الانتقاص من مكانته الاقتصادية التي منحتها له سوف يضعفه، فحاولت في نهاية عام 1902 وبداية عام 1903 زيادة التعريفة الكمركية بمقدار 5% و زيادة قرض رسوم كمركية اخري، لكن الشيخ خزعل رفض ذلك بشدة و في الوقت نفسة اعلم بريطانيا بنوايا ايران وطالبها بالاعتراف باستقلاله، لكن بريطانيا لم تستجب لذلك و ابلغه الوزير البريطاني المفوض في طهران ارثر هاردينج، بان بريطانيا تتعهد بحمايته ضد الاعتداء وبحماية امارته فقط، كما هدد « هادرنج» الحكومة الايرانية بعدم المساس باستقلال الشيخ خزعل ([24]). وعلي اية حال، فان موقف الشيخ خزعل اضطر الحكومة الايرانية علي اصدار قرار يضمن عدم قيامها باسترداد أي جزء من الاراضي الممنوحة للشيخ خزعل الا عن طريق نزع الملكية مقابل الثمن المعقول ([25])، ثم تبع ذلك منح الشاه مظفر الدين للشيخ خزعل عدة فرمانات في كانون الثاني 1903 ([26]) تضمنت تمليكه الفلاحية باعتبارها الموطن الاول لعشائر كعب ([27]) وهنديجان و "ديه مولا " ([28]) والاراضي

[18] سترنك، المصدر السابق، ص74.

[19] م. و. ث ، وثائق عربستان، وثيقة رقم 1425 فرمان ملكي بتعيين الشيخ خزعل مديرا عاما لكمارك المحمره «و عربستان » 1902.

[20] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج5، ص 2570.

[21] Longrigg ,Op .Cit,P.71

[22] Sadghi,Op.Cit, P.16

[23] Fraser,Op.Cit,P.258

[24] لوريمر، المصدر السابق، القسم التاريخي ، ج 1، ص 578.

[25] لوريمر، المصدر السابق ، القسم التاريخي ، ج 5، ص 2563.

[26] سترنك ،المصدر السابق ، ص 74

[27] م. و.ث وثائق عربستان وثيقة رقم 1441 فرمان همايوني يثبت ملكية خزعل للفلاحية الي الابد، 1320 ه 1903

[28] م.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1438 تمليك اراضي الي الشيخ خزعل بموجب فرمان ملكي 1320 ه 1903.

الاميرية في المحمرة وجزيرة خضر (عبادان) و بهمنشير وكارون التي يسكنها العرب والطوائف التابعة للشيخ خزعل و جميع الاراضي غير المسكونة ليسلمها الي عشائره، تزرعها وتسكن فيها ([29])، كما منحت له املاك: منيوحي و طرة ومحله وشلهة ، وشطيط ، والبوحمد، والفياض، وحفار وابوجديع، والتي منحت له بعد اربع سنوات من منح الاراضي السابقة ([30]) وحين اجتاحت ايران منذ عام 1905، الثورة الدستورية ([31]).

اتخذ الشيخ خزعل موقفا محايدا منها، فلم يؤيد الشاه مظفر الدين في بداية الثورة بالرغم من جميع الكتب التي كان يبعثها للشيخ والتي تلح عليه بالطلب للوقوف معه ضد انصار الثورة و قد اكد الشيخ خزعل موقفه بعد مجيء الشاه محمد علي الذي حاول ايضا استمالة الشيخ خزعل الي جانبه باعترافه للاخير بجميع الفرمانات التي منحها له والده الشاه مظفر الدين عام 1903 ، ومنحه فرمانات جديدة بتمليكه العديد من الاراضي الاخري عام 1907، ومنحه « تمثال همايون» و نوط «ال قاجار» ([32]) . الا ان الشيخ خزعل، كما ذكرنا سابقا، لم ينجذب الي الشاه محمد علي ووقف علي الحياد بسبب محاولة خانات البختيارية، الذين تزعموا المعارضة ضد الشاه، جذبه ايضا، وبذلك لم يقدم الشيخ خزعل العون للطرفين بالرغم مما اشيع بانه هدد الشاه لصالح انصار الدستور ([33]).

---

[29] م.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1426 تمليك الشيخ خزعل اراضي المحمرة والجزيره الخضر و منشير وكارون 1320 ه 1903.

[30] م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم 1463 فرمان ملكي بتمليك اراضي للشيخ خزعل 1324 ه 1907.

[31] اندلعت الثورة الدستورية في ايران نتيجه للاوضاع السيئة التي كانت تسود البلاد ، وكانت الضرائب التي فرضها الشاه مظفر الدين بداية الثورة وساءت الامور اكثر عندما قتل قسم من الطلاب المتظاهرين علي يدجنود الحكومة ، وازاء تلك الاحداث بدا الوطنيون يطالبون باعلان مجلس وطني منتخب ، و بعد مفاوضات وافق الشاه مظفر الدين علي ذلك فاصدر في 5 اب 1906 قرارا يقضي باقامة جمعية وطنية منتخبة، والتي قامت بعد تشكيلها بطرح دستور للبلاد صادق عليه الشاه مظفر الدين في كانون الاول 1906 . ولكن الشاه مظفر الدين سرعان ماتوفي لياتي بعده ولده الشاه محمد علي (1907 - 1909) الذي حاول ان يبطل الدستور فقام في كانون الاول 1907 بانقلاب ضد الدستورين لكنه فشل، ولم ينقذه سوي الاتفاق الروسي - الانكليزي الموقع في 31 اب 1907 . الاانه قام بانقلاب ثان في حزيران 1908 استطاع فيه ان يقضي علي الحكومة الدستورية ، وفرض الاحكام العرفية و سجن وشنق خصومه مستعينا لتنفيذ مهمته بفرقة القوزاق، تأسست في عام 1878 علي عهد الشاه ناصر الدين) التي ضربت مبني البرلمان بالمدفعية، واعلن حل المجلس، ولذلك اندلعت نيران الحرب الداخلية لتشمل المقاطعات الايرانية كلها، وتجمع الشعب كله تحت لواء العشائر البختياريه الذين زحفوا علي طهران في 9 كانون الثاني 1909 ولم يجد الشاه محمد علي بدا من الهرب الي المفوضية الروسية في 9 تموز 1909 حيث احتجب واجبر علي التنازل عن العرش ثم نقل بعد ذلك في 16 تموز 1909 الي روسيا. للتفاصيل ينظر:

Upton,Op.Cit,P.37
Browne,Op.Cit,P.19
Wilber,Iran past and present ,pp.69-71.
Lenczowski,The Middle East in rhe world Afairs p.35
محمد، المصدر السابق ، ص 10 - 15.

[32] الانطاكي ، توطئة الرياض الخزاعلية ، ص 46.

[33] جريده صدي بابل، العدد 108 ، 12 تشرين الثاني 1911.

و بصورة عامة افادت الثورة الدستورية و اتفاق عام 1907 بين بريطانيا وروسيا الشيخ خزعل، فنتيجة لتلك الظروف اجتاحت البلاد موجة من الفوضي والاضطرابات لم يستطع القاجاريون تفاديها، خاصة بعد ان اصبح احمد شاه ملكا علي البلاد 1909([34])، بعد هروب والده الشاه محمد علي، وكان الشاه صغير السن فلم يكن عمره يتجاوز احدي عشرة سنة، لذلك عين عضد الدولة القاجاري ـ اكبر العائلة سنا انذاك ـ وصيا عليه ([35]). وخلال ذلك كان الشيخ خزعل يؤكد علي استقلاله، فرفض دفع الاموال المترتبة عليه الي الحكومة الايرانية بموجب مرسوم عام 1857([36]) .

غير ان بريطانيا كان يزعجها نهج الشيخ خزعل في تأكيد استقلاله مدعية ان اتفاق 1907 لن يؤثر عليه، وكانت دوافع بريطانيا تنبع من عدم رغبتها في ان تري حدوث اشتباك مسلح بين الشاه والشيخ خزعل لما يترتب عليه من نتائج خطيرة تمس ذلك الاتفاق .

وقد ظلت العلاقة بين الشيخ خزعل والحكومة الايرانية بعيدة عن الود ولكن دون حدوث اي خلافات حتي عام 1911 عندما اثير النزاع بين الشيخ خزعل و خانات البختيارية حول مدينتي تستر ودسبول، فقد وقعت الحكومة الايرانية ضد مطالبة الشيخ خزعل بالمدينتين مساندة في ذلك خانات البختيارية في ادعائهم بتلك المدينتين، و يبدو ان الحكومة الايرانيه كانت تخاف من تعاظم نفوذ الشيخ خزعل اكثر فاكثر اذا نجح في ضم تستر ودسبول الي حكمه.

ولذلك فقد قام الشيخ خزعل بقطع الضرائب المفروضة عليه للحكومة القاجارية نهائيا منذ عام 1913، وعندما حاولت بريطانيا التوسط بين الطرفين رفض الشيخ خزعل اعطاء ها المبلغ كاملا، كما في السابق، بل اراد اعطاءها ريعا جزئيا يحول الي الحكومة في طهران ([37]) ، وقد بقيت علاقة الشيخ خزعل بالحكومة الايرانية علي هذا الاساس حتي قيام الحرب العالمية الاولي (1914 - 1918) والتي اعلنت فيها ايران وقوفها علي

---

[34] Wilber .Iran past and present.p.71 ومما تجدر الاشاره اليه انه بسبب تلك الفوضي وعدم الاستقرار الذي حل بايران بين 1905 ـ 1910 فقد جيء بخبير امريكي هو مورگان شوستر (W.Morgan Shuster) لتحسين حالة البلاد المالية، غير ان شوستر لم يكمل مهمته بسبب رفض روسيا التدخل الامريكاي في ايران، لذلك غادر شوستر طهران برفقة مساعديه دون ان يكمل مهمته. وفي بلاده وضع كتاب(خنق فارس)(The strarlgling of persia) الذي صور فيه الاضطرابات والتدخلات الخارجية التي اعقبت الثورة الدستورية، ومعاهدة تقسيم ايران .

Lenczowski ,The Middle East in the world Affairs .p50

[35] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5 ، ص 185.

[36] الامين، اعيان الشيعة ، ج 29، ص 231.

[37] سترنك، المصدر السابق ، ص 314.

الحياد، بينما وقف الشيخ خزعل مسانداً لبريطانيا ضد الدولة العثمانية . وقد انعكس موقف الشيخ خزعل هذا انعكاسا ايجابيا عليه، ذلك انه في نفس الوقت الذي ازدادت فيه قوة الشيخ خزعل، كانت الحكومة الايرانية تزداد ضعفا، و لهذا واعترافا منها بقوة الشيخ خزعل كانت وزارة الداخلية الايرانية تبعث للشيخ خزعل بالرسائل تبين له فيها كافة القضايا التي تحصل في العاصمة كتغيير الوزارات و رؤسائها او تعيين الحكام علي الاقاليم وغيرها ([38]) .

كما قام الشاه احمد بزيارة للمحمرة، جدد فيها للشيخ خزعل جميع الفرمانات التي منحه اياها الشاه مظفر الدين ([39]) والبسه وسام « تاج كيان» كما البس ولديه الشيخ كاسب والشيخ عبدالحميد وسام « تمثال همايون» من الدرجة الثانية ([40]). طلب الشاه احمد من الشيخ خزعل مقابل ذلك ان يعضده و يشد ازره امام التهديدات التي تجابهه حيال معاهدة 1919 وعاهد الشيخ خزعل الشاه علي ذلك ([41])، كما حمله بعض الهدايا ([42]).

غير ان الامور بين الشاه احمد و الشيخ خزعل لم تستمر علي هذه الصورة من الود، ففي عام 1921، وعلي اثر انقلاب جاء رضا خان الي الحكم ليصبح وزيرا للحربية في الحكومة الايرانيه، وليقلب موازين الامور في جميع الاحداث التي حدثت في ايران بعد تلك الحقبة .

---

[38] م.و.ث وثائق عربستان ، وثيقة رقم 7، من وزارة الداخلية الدائرة الجنوبية الي الشيخ خزعل 1336 ه 1918.

[39] و.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 1426 ، تاييد الملك احمد شاه لوثائق الشيخ خزعل بشان الملاكه 1338 ه 1920

[40] مجلة العمران ، ج 4، م 11، نيسان 1922، ص 215.

[41] سترنك ، المصدر السابق ، ص 297.

[42] سترنك ، المصدر السابق، ص 297.

علاقة الشيخ خزعل برضاخان

في 21 شباط 1921 قام رضاخان ([43]) بانقلاب في ايران بالاشتراك مع ضياء الدين الطباطبائي ([44]) وقد كانت ظروف ايران مهيأة لهذا الانقلاب فالشاه احمد ضعيف الشخصية والفوضي تعم ايران ([45]) دون أن يقوم الشاه بأية مبادرة لايقافها، فضلا عن السبب الرئيسي في الفوضي وهو هياج الرأي العام بسبب معاهدت 9 آب 1919 التي عقدتها الحكومة الايرانيه مع بريطانيا، وكانت بنودها قد وضعت ايران تحت السيطرة البريطانية التامة في الادارة والجيش وبقية المجالات الاخري، ولكن هذه المعاهدة بالرغم من انها عقدت منذ عام 1919 علي عهد وزارة وثوق الدولة (6 اب 1918ـ 3 تموز 1920) الا ان الوزارات المتعاقبة ([46]) رفضت ابرامها بسبب تخوفها من غضب الجماهير التي كانت هائجة بسبب هذه المعاهدة، و تعقدت الامور اكثر عندما غضبت بريطانيا لعدم توقيع المعاهدة كما أنها لم

---

43 هو رضا بن داداش المازندراني، ولد في مكان يسمى « آلشت» في منطقة سوادكوه الواقعة شمال مقاطمة مازندران علي بحر قزوين في 16 اذار 1878. كان جده لابيه و اسمه مراد علي خان، رائدا في جيش فتح علي شاه وتوفي خلال الحملة الانكليزية علي ايران عام 1857، اما والده عباس قلي خان فكان جنـديا عاديا في الجيش وقد توفي ولم يبلغ عمر (رضا) الشهرين ومند ذلك الوقت تكفلت والدته القفقاسية الاصل به حيث نشأ « رضا» بقية عمره في كنف خالـه المسمي « ابو القاسم» الذي كان يعمل ضابطا صغيرا وهو الذي ادخل « رضا » في الجيش الايراني . دخل « رضا» في بداية الامر سلك المشاة و عندما جلب مظفر الدين شاه المدافع الرشاشة التحق (رضا) في فرقة الرشاشات في بداية الامر برتبة جندي ثم ارتقي ليصبح رئيس عرفاء ثم التحق بعد فترة بفرقة القـوزاق، واستطاع بقيادته لها ان يقوم بانقلابه هذا.

للتفاصيل ينظر: رضا الشاه، مذكرات ترجمة علي البصري، بغداد ـ 1950، ص 17.

كارل بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ، نقله للعربيه نبيه امين ومنير بعلبكي ، ج 5، ط 3، بيروت ـ 1961 ، ص 131. نعمة السعيد، النظم السياسية في الشرق الاوسط ، ط 1 ، مصر ـ 1968، ص 447.

احمد عطية الله،القاموس السياسي ،ط 3 ، القاهرة 1968،ص 566. سليم و اكيم، ايران في الحضارة بيروت ـ 1971،ص 126 .

Sydney N.fisher .The Iddle East History ,London _ 1971,P466.
Upton ,Op.Cit ,P.44
Wilber,Iran Past and present p.125

44 وهو احدي الشخصيات الوطنيه في ايران ، كان والده احد الزعماء الدينين، اما هو فكان صحفيا يقوم بالاشراف علي جريدة « رعد» التي يملكها. و قد تسلم ضياءالدين الطباطبائي رئاسة الوزارة في البداية لكنه لم يدم فيها طويلا، فبعد ان قضي فترة وجيزه طرده رضا خان ، فذهب الي العراق اولا كما زار المحمرة وقابل الشيخ خزعل بعد ان استدعاه الي قصره بالفيلية و في اية الامر هيات له بريطانيا مسكنا في مدينة القدس بقي فيه حتي وفاته. الشيخ خزعـل ، تـاريخ الكويـت ، ق 1 ج 5، ص 194 ـ 196. Frye ,Op Cit ,P.75

Wilber. Iran Past and present ,P.125

45 والتر لاكور، الاتحاد السوفياتي والشرق الاوسط، نقله العربية لجنة من الاساتذة الجامعيين، بيروت 1959 ، ص 63.

46 اعقبت وزارة وثوق الدولة وزارة مشير الدولة الاولي التي تالفت بين (3 تموز 1920 ـ 4 تشرين الاول 1920)، ثم تبعتها وزارة سبهدار اعظم التي شغلت الفترة بين (25 تشرين الاول 1920 ـ 27 اذار 1921). الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 187 ـ 194.

تعرف كيف تتصرف الحكومة الايرانية في مثل هذه الظروف. قاد رضا خان انقلابه وكان يشغل انذاك منصب رئيس فرقة حرس القوزاق، يساعده السيد ضياء الدين الطباطبائي الذي كان قد طلب المساعدة من فرقة القوزاق ورئيسها رضاخان لمساندته وتاييده، للحيلولة دون توقيع المعاهدة الانكليزية ــ الايرانية والتي كان البرلمان علي وشك ابرامها بسبب الضغط البريطاني ولبي رضا خان النداء حيث توجه بدون تردد مع بعض من افراد فرقته الذين كانوا بحدود الفي جندي من قزوين الي طهران لاحباط ابرام الاتفاقية ([47]) .

و في 21 شباط 1921 استطاع رضاخان السيطرة علي الوضع تماما و كان اول عمل قام به بعد سيطرته علي الامور هو القاء القبض علي الذين عقدوا المعاهدة و ارسلهم الي المنفي ([48]) وكان العمل الثاني لقادة الانقلاب هو توقيع معاهدة صداقة روسية - ايرانية ، بعد خمسة ايام فقط من الانقلاب (26 شباط 1921) والتي سميت بمعاهدة (موسكو)،و بموجبها انسحبت روسيا من جميع الاراضي التي كانت تحتلها في شمال ايران واعترفت باستقلال ايران ([49]).

بعد ذلك تألفت وزارة ضياء الدين الطباطبائي الذي تسلم منصب رئيس الوزراء في 27 اذار1921([50]) وتولي رضا خان في هذه الوزارة منصب القائد العام للقوات المسلحة (سردار سباه) ([51]) و وزير الحربية ([52]) وذلك في 3 نيسان 1921 ([53]) وقد كان اختيار رضاخان منصب وزير الحربية نابعا من اهتمامه، في تلك الفترة، بالجيش وتنظيمه والذي كان انذاك مجرد جنود متفرقة الشمل وناقصة العدد، و هذا يتعارض مع فكرة رضاخان القاضية ببناء دولة جديدة علي يديه ([54]) والتي يصعب بناؤها بدون جيش قوي يستطيع به تنفيذ مخططاته التوسعية بالقضاء علي سلطة الشيوخ والامراء المستقلين ([55]) ، ولهذا السبب ايضا وضع يده علي وزارة المالية

---

47 Upton Op.Cit,P.94

48 واكيم، المصدر السابق ، ص 127.

[49] رضا شاه ، المصدر السابق ، ص 29.

[50] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 191 .

[51] Frye,Op.Cit,P.75

[52] Lenczowski ,Kran under t Pahlavis P.22

[53] رضا شاه المصدر السابق ، ص 31.

[54] قلعجي ، المصدر السابق ، ص 612.

[55] Annk.s.Iambton ,Iand Iord and peasant in persia Oxford _ 1953.P 181.

وتسلم امورها لكي يستطيع تدبير خطته بشأن الجيش ([56]) والذي استطاع تنظيمه، و بمدة قصيرة، تنظيما حديثا وجيدا ([57]).

غير ان رضا خان الذي كان يسيطر علي كافة الامور- بالرغم من وجود الشاه احمد ورئيس الوزراء ضياء الدين الطباطبائي - واجهته بعض المشاكل بعد فترة قصيرة من الانقلاب ، وكانت اولي تلك المشاكل الخلاف الذي ظهر بينه وبين رئيس الوزراء ضياء الدين الطباطبائي، بعد اقل من مائة يوم علي الانقلاب ويبدو ان «ضياء الدين» قد ندم علي طلب العون من رضاخان لان الاخير كان يريد السيطرة علي كافة الامور وحسب وجهة نظره،وكان تعبير ضياء الدين الطباطبائي خير دليل علي ندمه فهو يقول: «لاول مرة ندمت لاني اخترت ظابطا من هذا الطراز لاحداث انقلاب »([58]) .وبسبب الخلاف بين الطرفين اجبر رضا خان ضياء الدين الطباطبائي علي الاستقالة بعد فترة قصيرة من الانقلاب، فاقيلت وزارته في 25 ايار 1921([59]) وترك ضياء الدين الطباطبائي ايران بدون رجعة ([60]).

بعد استقالة ضياء الدين الطباطبائي اصبح احمد قوام السلطنة، حاكم مقاطعة فارس، رئيسا للوزراء وذلك في 4 حزيران 1921، وظل رضا خان يشغل نفس المنصب وكانت امامه المشكلة الاخري التي جابهته بعد الانقلاب وهي مشكلة الامارات المستقلة ([61])، خاصة وان بعض الجماعات قد اعلنت انفصالها عن الحكومة الايرانية مستغلة فرصة الانقلاب، وكانت مناطقها في گيلان وخراسان وغيرهما من المدن ([62])، لذلك قام رضا خان ومن اجل تثبيت قوته، بكسر شوكة « كوجك خان» الذي انفصل في كيلان واعدمه وبذلك وضع نهاية لجمهوريته الموالية للحكومة السوفياتية ([63]). كما قضي علي حركة «محمد تقي خان» في خراسان، وحركة «سيمكواغا» في كردستان، وحركة الشيخ «محمد خياباني » في اذربيجان ([64]). وكان للمعاهدة الروسية - الايرانية الاثر الكبير في نجاحه بالقضاء علي هؤلاء، اذ ان هذه المعاهدة اطلقت يده في القضاء علي هذه الحركات دون ان تمد الحكومة الروسية يد المساعدة لهؤلاء الزعماء ([65]) وبذلك اصبح رضا خان شخصا قويا،وبدا انه

---

[56] الساداتي ، المصدر السابق ، ص 56.

[57] جريده السياسية، العدد 37 ،15 نيسان 1925.

[58] رضاشاه ،المصدر السابق ص 29.

[59] كمال مظهر احمد، « رضا المازندارني والعرش الايراني ، من تاريخ تأسيس الاسرة البهلوية والخيوط الاولي لـسياسة الاسـتعمار الجديـد في الشرق الاوسط » مجلة افاق عربية العدد 3، تشرين الثاني 1982، ص 48.

[60] Wilber,Iran past and Present ,P.125

[61] Upton ,Op.Cit ,|P.45

[62] رضاشاه، المصدر السابق ، ص 31.

[63] Amin Saikal,The Rise and the fall of the shah ,New jercy 1980,P.12.

[64] Marlow,the persian Gulf in the twentieth century p.61

[65] .Niumand ,Op.Cit ,P.24

الشخص المؤهل لان تصبح ايران تحت سيطرته، معطيا في نفس الوقت، اعماله هذه الطابع القانوني لدكتاتوريته التي لازمته طويلا ([66]).

وبعد ان انتهي رضاخان من هذه المشاكل لم يبق امامه سوي التوجه لتحقيق اطماعه في الاحواز،وقد بدا الشيخ خزعل خلال تلك الفترة التي جاء فيها رضا خان الي الحكم في اوج قوته ونفوذه ([67]) .

غير ان المتغيرات السياسية في اعقاب الحرب العالمية الاولي كان لها تأثيرها في اضعاف الشيخ خزعل ([68]). خاصة خلال الاحداث التي وقعت فيما بعد بينه و بين رضاخان. لقد بدأت علاقة الشيخ خزعل برضا خان بداية حسنة، فقد اهدي له الشيخ خزعل افراس عربية وسيفا ثمينا([69])، غير ان الموقف لم يحُل دون اطماع رضاخان التوسعية حيث كان يري في الشيخ خزعل اخطر ما يجابهه وهذا ماجاء علي لسانه اذ يقول:« من أهم ملوك الطوائف كان شيخ المحمرة الذي من اجله اضطررت لترك العاصمة والتوجه نحو الجنوب حيث اصدرت امري الي اعادة الطمأنينة والامن الي جنوب ايران كما اعدته الي شماله ولكن مشاغلي كانت كثيرة فاضطررت الي ارجاء الامر الي حين، ولكن شيخ المحمرة كان علي علم تام بما اضمره نحو جميع ملوك الطوائف،وكان اخوف مايخافه ان يأتيه الدور ... الخ »([70]). ولهذا فأن رضاخان فكر طويلا قبل ان يقدم علي عمل ضد الشيخ خزعل، وابتدأ بمطالبته بدفع ما بذمته من الريع الذي لم يدفعه منذ عام 1913، اضافة الي مطالبته بدفع كامل الريع لما بعد عام 1920 وقد كانت القيمة الاجمالية لهذه الديون تبلغ 500000 تومان ([71]) و هي في حقيقة الامر ذريعة يبرر بها الخطوة العسكرية التي ينوي القيام بها.

ولذلك وجد رضا خان مشكلة الضرائب خير مبرر لمناهضة الشيخ خزعل فقام في عام 1922 بانتداب ماك كرماك (D.W.Mac. Cormaok) رئيس التحصيلات المالية الداخلية، والذي كان يعمل تحت ادارة الدكتور ملسبوف ([72]) (Dr.Milspauph) للذهاب الي الاحواز واجراء مفاوضات مع الشيخ خزعل لجباية الضرائب واحصاء الاراضي الاميرية التي تعود اليه([73]) ولكن الشيخ خزعل

---

[66] لاكور، المصدر السابق، ص 63.

[67] Cottam.Op.Cit,P.114

[68] سترنك، المصدر السابق ، ص 310.

[69] م.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 426 من الشيخ خزعل الي وزير الحربيه رضاخان

[70] رضاشاه، المصدر السابق ، ص 38.

[71] النجار ، التاريخ السياسي لامارة عربستان ، اللمحق الثاني و الثلاثون « تصفية الحسابات المالية بين الشيخ خزعل وحكومة ايران» ص 325.

[72] ملسبوف امريكي الجنسية عين مديرا عاما للمالية في ايران بطلب قدمه رئيس الوزراء قوام السلطنة لجلب خبراء مـاليين لتحـسين الوضع المتدهور في ايران. الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 196 ـ 197.

[73] تبريزي ، المصدر السابق ، ص 257.

رفض المفاوضة مع البعثة في بادي الامر مؤكدا ان ذلك مناهض لمرسوم عام 1857 ([74]) وانه دفع الاموال، وان ملسبوف ليس له دراية بالامر وليس له الحق في مطالبته وانه يجد الامر مخلا بمقامه وشرفه واستقلاله غير ان رضاخان اعترض علي اقوال الشيخ خزعل وارسل يقول: «ان ضرائب (عربستان) تزيد كثيرا عما قد التزمه ويجب تسديد ماطلبه الدكتور ملسبوف » ([75]) .

وبهذا الشكل تأزمت الامور، فبينما كان رضاخان يصرح للمستشارين الماليين بالضغط علي الشيخ خزعل([76]) كان الاخر يرفض الدفع وبرزت القضية بشكل مثير لهذا السبب، فاعلن رئيس الوزراء قوام السطنة واعضاء المجلس النيابي الشيخ خزعل متمردا علي الحكومة واعترض الشيخ خزعل علي ذلك طالبا دفع التهمة عنه ([77]) ثم تدخلت بريطانيا في الامر فكتب الوزيرالبريطاني المفوض في طهران برسي لورين (Percy lorin) الي المقيم البريطاني في بوشهر تريفور (Trevor) يطلب منه اقناع الشيخ خزعل بدفع ما عليه ولو بصورة جزئية حتي تسوي المسألة بين الطرفين خاصة بعدما اخذت قوات رضا خان بالزحف تجاه حدود الامارة ([78]).

وازاء الضغط البريطاني وافق الشيخ خزعل علي اجراء مفاوضات حول الموضوع ([79]). وبدأت فعلا بينه وبين ماك كرماك، مفاوضات في 25 تشرين الثاني 1922 ([80])، انتهت بتقدير الديون علي ان يدفع الشيخ خزعل (100000) تومان نقدا وتسديد المبالغ الباقية وقيمتها (150000) تومان باقساط سنويا، كل قسط (20000) تومان بواسطة المصرف الشاهنشاهي ([81]) في بداية كل عام شمسي ([82]).

وبعد ان تم الاتفاق بين الطرفين بدا وكأن المشكلة قد انتهت اذ ان نتائجها قد ادت الي الهدوء في البداية ([83])، فتحسنت العلاقة بين الشيخ خزعل والحكومة الايرانية كما بدا ذلك من بعض الاحداث، فقد قام احد افراد العائلة المالكة بزيارة الشيخ خزعل في قصره بالفيلية وحل ضيفا عليه لعدة ايام، كما قام احمد شاه بالمرور علي الشيخ خزعل في المحمرة خلال سفره الي اوربا في عام 1922 وعندما اراد العودة عن

---

[74] Bullard,Op.Cit,P.164

[75] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 202 ـ 203

[76] Lenczowski,Iran under the Pahlavis P.25

[77] م.و.ث وثائق عربستان وثيقة 919 ا ام الشيخ خزعل في ا لمس النيابي من قبل المعارضة ورد الشيخ خزعل التهمة عنه .

[78] م.و.ث وثائق عربستان، وثيقة رقم 44 تقرير عن الاوضاع في (عربستان)

[79] سترنك،المصدر السابق ، ص 320

[80] الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 198.

[81] النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان ، اللمحق الثاني والثلاثون، تصفية الحسابات المالية بين الشيخ خزعل وحكومة ايران» ص 326

[82] السنة الشمسية هي المعمول ا كتاريخ في ايران و تبدا من النوروز في 21 اذار و اشهرها تسير وفق الابراج حيث تبدا اول تلـك الاشهر باسم برج الحمل .

[83] سترنك، المصدر السابق، ص 355.

طريق ميناء بوشهر في 9 كانون الاول 1922 ارسل الشيخ خزعل ولده الشيخ عبدالحميد لاستقباله، وهناك التقي الشيخ عبدالحميد برضاخان وزير الحربية الذي ابلغه بانه يكنُّ للشيخ خزعل احتراما ومحبة، وطلب منه ان يوافق الشيخ خزعل علي ارسال رضاخان لعدد من الجنود الي الاحواز لكن الشيخ عبد الحميد طلب من رضاخان ان يمهله فترة حتي يستطيع مشاورة والده في الامر ([84]).

وقد اكد علي هذا الطلب رئيس الوزراء الجديد مستوفي الممالك الذي تسلم رئاسة الوزارة للمرة الثالثة في 14 شباط 1923 ، بعد ان نحي عنها قوام السطنة في 29 كانون الثاني 1923 ([85]) فبعد ان تسلم منصبه رجا منه رضا خان نقل طلبه هذا الي الشيخ خزعل مستغلا في ذلك صداقة رئيس الوزارء للشيخ خزعل، وقد اكد له رضاخان في نفس الوقت علي ان عدد هؤلاء الجنود لن يزيد علي مئتي جندي، يكون مقرهم في تستر ودسبول، وقد اقتنع مستوفي الممالك بهذا الطلب فرجي من الشيخ خزعل الموافقة عليه، ولم يعارض الشيخ خزعل من جانبه ووافق علي ارسال هؤلاء الجنود ([86]).

غير ان وزارة مستوفي الممالك لم تستمر فقد سقطت في اواسط حزيران 1923، وجاءت وزارة مشير الدولة حيث اصبح مشير الدولة رئيسا للوزراء للمرة الثالثة في 16 حزيران 1923([87]) . وعلي عهد هذه الوزارة بدأت كتائب الجيش تغادر اصفهان الي امارة الاحواز وذلك في ايلول 1923، يبلغ عددها(200) من الجنود المشاة و (60) خيالا و بعض المدافع، وعلل رضاخان ذهاب هذه الكتائب بانها خطة منه لوضع (1000) جندي في بهبهان لحماية حقول النفط من هجوم العشائر ([88]). واسندت قيادة هذه القوة لـ « باقرخان»([89]). قد وصلت هذه القوة الي تستر في 13 تشرين الاول 1923، ولم يكن دخولهم الي تستر صعبا، وقد ادي هذا الي تباهي باقر خان بهذا التقدم وسهولة نزعه للسلاح واعدامه ثلاثة عشر شيخا من شيوخ العشائر([90]) .

---

[84] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت، ق 1 ج 5، ص 207 .

[85] تختلف المصادر حول اسباب تنحية قوام السلطنة في وزارته الثانية (27 آذار 1922 ـ 29 كانون الثاني (1923))، ففي حين تشير بعض المصادر الي ان رضاخان نحي قوام السلطنة حينما عرف بانه يدبر ضده مؤامرة مع بقية رجال البلاط، حيث كانت هـذه المؤامرة تستهدف حياته. نجد المصادر الاخري تشير الي ان تنحيته كانت لا امه بالعمالة لبريطانيا فقامـت الاضـطرابات في الـبلاد فاستقال من منصبه مجلة العرفان، « حوادث ايران في سنه واحدة» ، م 9، 1923 ، ص 277. كمـال مظهـر احمـد ، « رضـا المازندراني والعرش الايراني ، من تاريخ تأسيس الاسرة البهلوية والخيوط الاولي لسياسة الاستعمار الجديد في الشرق الاوسط » مجلـة افاق عربية ، العدد 3، تشرين الثاني 19/2، ص 50.

[86] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت في 1 ج 5، ص 205.

[87] مجلة العرفان، « حوادث ايران في سنة واحدة » م 9، 1923، ص 355.

[88] سترنك، المصدر السابق، ص 355.

[89] باقر خان هو احد الضباط الذين اشتركوا مع رضاخان خلال زحفه علي طهران عام 1912/

[90] م.و.ث ، وثائق عربستان، وثيقة رقم 567 حول مجازر فرقة الغرب .

غير ان الصعوبة كانت تكمن في كيفية تكملة المسيرة الي الاحواز، ذلك ان الطريق اليها كان بيد العشائر البختيارية المناصرة للشيخ خزعل و ان عبور هذه القوات صعب ([91])، ولهذا السبب اخذ باقر خان قائد الجيش يتردد علي الاحواز لزيارة الشيخ خزعل و يظهر له الطاعة تقربا منه بينما كان في باطن الامور يتدخل في شؤون العشائر العربية المجاورة لتستر ودسبول محرضا اياها علي العصيان والتمرد علي الشيخ خزعل، بل انه لم يكتف بذلك ففي احدي زياراته للشيخ خزعل طلب منه ان يأذن له بارسال عدد من الجنود ليرابطوا في مدينة الاحواز (الناصرية)غير ان الشيخ خزعل رفض ذلك وهدده بان لايعود الي مفاتحته مرة اخري بهذا الامر و لاسيفتك به، ثم ابرق الشيخ خزعل الي طهران يطلب منها سحب باقرخان وتغييره فسحبته، حينذاك الحكومة الايرانية وعينت بدلا منه مرتضي قلي خان ([92]).

في اثناء ذلك حصلت تغييرات في الحكومة الايرانية، فقد استقالت وزارة مشيرالدولة الثالثة في 23 تشرين الاول، و تولي رضاخان منصب رئيس الوزراء اضافة الي منصب وزير الحربية ([93]) وذلك في 28 تشرين الاول دون ان يبدي احمد شاه اعتراضا علي ذلك ([94])، حيث سميت وزارته بوزارة القدرة (كابينه قدرت)، ولم تمض علي تسلم رضاخان لرئاسة الوزارة سوي فترة قصيرة حتي سافر احمد شاه الي اوربا في 6 تشرين الثاني 1923 تاركا البلاد بضغط من رضا خان، الذي طلب منه اخذ اجازة طويلة الامد ومفتوحة ([95]) علي ان لا يعود بعدها الي ايران مطلقا ([96])، و بذلك اصبح رضاخان منذ ذلك الحين هو الآمر الناهي والمتحكم في جميع الامور ([97]). وبعد ان اصبح رضاخان رئيسا للوزارء اخذت الصحف الايرانية في اواخر عام 1923 بمهاجمة الشيخ خزعل مدعية انها تتلقي الرسائل من الرعية الذين يسكنون الامارة، يشكون فيها سوء المعاملة التي يعاملهم بها الشيخ خزعل، وقد تبرعت جريدة ميهن «الوطن» بنشر هذه الاخبار ([98]) كما كانت مكاتب الانباء السوفياتية « روستا » ايضا تذيع من جانبها شكاوي مدعية انها مقدمة من قبل السكان الي رضاخان بل انها لم تكتف بذلك بل كانت تكيل الاتهامات الي الشيخ خزعل كتقديمه الرشاوي الي المجلس النيابي وتزويد عشائر اللر بالاسلحة، وتحريض

---

[91] مجلة العرفان،« حوادث ايران في سنة واحدة » م 9، 1923 ، ص 75.

[92] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ،ق 5، ص 208.

[93] المصدر نفسه ، ص 210.

[94] Lenczowski,Iran under the pahlavis ,P.22

[95] Fisher, Op, Cit, P 467

[96] Wilber, LRAN past and present, P. 128

و مما يذكر ان احمد شاه ذهب الي اوربا حيث استقر في باريس الي وفاته في عام 1930

[97] Upten,OP.Cit, P.45.

[98] م.و. ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 729 تقرير من احد الاشخاص المسمي محفوظ ابراهيم الي جريدة ميهن « الوطن » 29 اب 1923.

العشائر ضد حكومة طهران وذلك بهدف الاساة الي اليه ([99]). وقد تولي الجواسيس الذين بعثهم رضا خان الي الامارة مهمة ارسال هذه المعلومات الي كل من يهمه امر الاساءة الي الشيخ خزعل([100]).

اما رضاخان فقد اخذ ايضا يوجه النداءات ـ وهو يقصد بذلك الشيخ خزعل ـ الي جميع الولايات محذرا اياها بمنع الرعايا الاجانب من التدخل في الامور الداخلية، وان كل الرعايا الداخليين الذين يتجاوزون ذلك النداء سيتعرضون لعقوبات الحرمان من الحقوق الوطنية والمدنية والنفي من البلاد([101]). و لذلك و بحلول عام 1924 بدأت الصحف العراقية تشير الي نية رضا خان في مهاجمة الاحواز واحتلالها. وبدأ منذ ذلك الحين التهيؤ العسكري من قبل رضاخان ، فقام بارسال حوالي 60 جنديا الي تستر و ظلوا هناك بحجة ضرب العناصر المعادية له من اتباع رئيس الوزراء السابق قوام السلطنة، والذين كانوا قد جاءوا الي المحمرة في وقت سابق ([102]) وقد ارسل الشيخ خزعل الذي لم يكن الي ذلك الوقت قد ابدي أي رد فعل، الي رضاخان يبدي مخاوفه من ان يكون قد تأثر بوشايا مؤيد الدولة الحاكم الايراني السابق في الامارة، و بعث له اولئك الجنود. غير ان رضاخان ارسل له رسالة طمأنه فيها علي ان انظاره متوجهةدائما نحو اعمال الاشخاص وليست نحو الشبهات التي يلقيها اصحاب الاغراض، وطمأنه علي ان أية شبهه من أي شخص لايكون لها أي اثر عنده وان وسائل الطمأنينة متوفرة عنده ([103]) .

لقد حاول رضاخان بهذه الرسالة ان يطمئن الشيخ خزعل لكي تتوفر له الفرصة لاكمال استعداداتة للانقضاض عليه في موسم الخريف، ولهذا وبعد ان اكمل رضاخان جزءا من خطته وذلك بتهيئة الرأي العام ضد الشيخ خزعل، بدأ بتنفيذ الجزء الاخر منها في تموز 1923، فخلال تلك الفترة اصدر رضاخان اوامره الي موظفي وزارة المالية باحصاء اراضي الامارة والوقوف علي ما هو اميري، وماهو مملوك للشيخ خزعل غير ان الشيخ خزعل اعترض علي هذا الاجراء ([104]) معدا جميع اراضي الامارة مملوكة له موجب الفرمانات التي اعطيت له عام 1903، ولا توجد هناك اراضي لايران عنده وان ما تفعله الحكومة الايرانية هو اجراء ضد

---

[99] سترنك ، المصدر السابق، ص 264.

[100] من جملة تلك الرسائل رسالة من احد الاشخاص المدعو احمد شيخ الاسلام الي رضا خان يخبره فيها انه عاش مـدة 6 اشـهر في الاحواز و ان المعلومات التي لديه لو ارسلوا عدة جواسيس لما استطاعوا الحصول علي واحدة من الف مما حصل هو عليه، و هو يخبر رضا في رسالته انه غير مرتاح لدوائر البرق و البريد التي في الامارة و في الختام يطلب من رضاخان مبلغا من المال للذهاب الي الامـارة مرة اخري لما في ذلك من اهمية كبيرة.

م. و.ث، وثائق عربستان، وثيقه رقم 30 احمد شيخ الاسلام يكتب من اجل ارسال مبلغ للسفر وايداع معلومات.

[101] م.و.ث، وثائق عربستان، وثيقة رقم 607 منع تدخل الاجانب في شؤون ايران 1303 شمسية 1924.

[102] جريدة الاستقلال، العدد 328،10 كانون الثاني 1924.

[103] م.و.ث ، وثائق عربستان ، وثيقة رقم 481 تطمين الشيخ خزعل حول شكوكه.

[104] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 222.

رغبات عشائره وان مركزه سيتعرض للخطر بسبب هذه المشكلة ([105]) غير ان رضاخان قام باجراء أخر، عندما اعلن ان الاراضي التي أعطيت للشيخ خزعل عام 1903 سوف تعود ملكيتها للدولة وان الشيخ خزعل لايحق له بيع الاراضي التي يحاول الشيخ خزعل بيع قسم منها: لذلك بعث الشيخ خزعل الي رضاخان مستغربا هذه الاجراءات ويخبره ان الاملاك التي يمتلكها ليس فيها شرط عدم البيع، كما اعترض علي قيام الموظفين بالاحصاءات، لكن رضاخان بعث للشيخ خزعل رسالة جوابية ايد فيها ما فعلتة وزارة المالية ، ورد عليه الشيخ خزعل برسالة شديدة ذكر له فيها «ان هذه الامور ما هي الا تحرشات لامبرر لها »([106])فأجابه رضاخان ببرقية اقل حدة من سابقتها متنازلا فيها عن كثير من شدته ([107]) .

وما ان حل شهر ايلول من عام 1924، الا و زدادت شقة الخلاف والنفور بين الطرفين، ذلك لان الشيخ خزعل كانت لدية وثائق رسمية تثبت ان رضاخان رئيس الوزارء عازم علي القضاء علي امارته، وان اللين الذي ابداه رضاخان في رسالته الاخيرة، لم يكن الا خديعة له، ولذلك اتخذ الشيخ خزعل موقفا صلبا ازاء رضاخان واكد علي استقلاله عن ايران. فألف «حلف السعادة »([108]) مع احلافه من ا لعشائر كالبختيارية، واللر، ووالي بشتكوه، والقشقائية. وبعث احمد شاه من جانبه الي الشيخ خزعل رسالة اعلن فيها المصالحة بينه و بينهم وتسوية جميع الخلافات بتوقيع معاهدة صلح معه ([109])، ومنحه شرعية «حلف السعادة» ([110]). ولذلك وجد رضاخان بأن مركزه قد تهدد فعليا من قبل الشيخ خزعل واعوانه، ووقع في حيرة من امره لعدم استطاعته ارسال جيش الي امارة الشيخ خزعل لئلا يقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه عام 1922، عندما زحفت قواته علي الاحواز وواجهته مقاومة البختيارية، ولذلك ، ومن اجل ان لايسمح للوقوع في الخطا مرة ثانية ، اخذ رضاخان يتصرف بخطي مرسومة وثابتة ([111]) و قد عبر رضاخان عن ذلك بقولة: «لقد فكرت طويلا قبل اقدامي علي اقتحام اكبر معقل يفصل بين ايران والعراق

---

105 سنرنك، المصدر السابق ، ص 364.

106 الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 212.

107 ينظر نص الرسالة المصدر نفسه، ص 213 ـ 214.

108 لقد شكل الشيخ خزعل هذا الحلف بعد الانقلاب الذي قام به رضاخان علي الاسرة القاجارية ضم هذا الحلف في بدايـة الامـر الشيوخ العرب فقط وذلك بعد جولة قام ا الشيخ خزعل بينهم للانضمام اليه. بعد ذلك انضم الي هذا الحزب خانـات البختياريـة وبعض رؤساء القاشقائية ووالي بشتكوه .كان الهدف من هذا الحلف هو تنظيم الشعب ضد رضا خان. كان هذا الحلف اقرب منه الي التجمع اما مبادئه فهي « العدالة ، الحرية، المساواة » علي نعمة الحلو، الاحواز ثورا ا وتنظيما ـا 1914 ـ 1966 ، ج5، ط 1، النجف ـ 1970 ،ص 9.

109 ايران بين عهدين العهد القاجاري ـ العهد البهلوي اصدار جريدة البلاغ بمناسبة زيارة رضاخان شاه الي تركيا عـام 1934 ، بيروت ـ 1934 ، ص 44.

110 رضاشاه ، المصدر السابق، ص 38ـ 39.

111 Wilber,Riza shah Pahlavi,P.90

ووضعت امام ناظري ما يقوم به الاجانب من عرقلة اعمالي .. الخ » ([112]). ولذلك كانت اولي خطوات رضاخان هو اثارة الفرقة والبغضاء والتناحر بين انصار الشيخ خزعل في «حلف السعادة» وذلك لكي يفوت عليهم الفرصة في مساعدة الشيخ خزعل عندما يهاجمه، ولذلك نجده يثير الفرقة بين عشائر البختيارية فجعلهم ينقسمون علي انفسهم و يتناحرون حول اختيار الحكام المحليين فيها بينهم، كما انقلب القشقائيون علي البختيارية، ثم قام رضاخان بارسال بعض من ضباط الجيش لتسلم زمام الامور في الامارة التي غير اسمها ايضا خلال تلك الفترة فأسماها «خوزستان»([113]) . بعد هاتين الخطوتين بدأ رضاخان يسرب جنوده و بسرية تامة في الامارة وعند ما سمع الشيخ خزعل بذلك كتب لرضاخان مستفسرا الامر، لكن رضاخان اكد له بانه لاينوي احتلال الامارة ([114]).

غير ان استمرار تدفق الجنود علي حدود الامارة ، جعل الشيخ خزعل يرتاب في الامر، فأوعز الي مرتضي قلي خان قائد حامية تستر، وصديق الشيخ خزعل، بتدريب اتباعه علي السلاح تحسبا للطواري، وارسل عددا من اتباعه الي الاحواز، (الناصرية) حيث عسكروا هناك، كما جاءته ثلاث بواخر، مشحونة بالاسحلة والذخائر الحربية من مدافع ورشاشات وبنادق وعتاد([115]) ولكن مع هذه الترتيبات ظل الشيخ خزعل حبيس هواجسه وتخوفه من ان ينقض رضا خان فجاة علي استقلاله ([116]). فبعث برقية الي عصبة الامم يشتكي فيها اسلوب رضاخان في التهجم عليه، كما بعث برقية اخري الي المجلس النيابي الايراني يشكو فيها مضايقات رضاخان له، حيث ارسل هذه البرقية بواسطة سفير تركيا في طهران ([117]) وقد اثرت هذه البرقية تأثيرا كبيرا في محيط طهران، وتعدي تأثيرها الي جميع انحاء البلاد،ذلك ان رئيس المجلس النيابي قد اهتم بها غاية لاهتمام، بل انه طلب عقد جلسة خاصة لقراءة تلك البرقية لمذاكرتها، ويناقش الاعضاء المطاليب الواردة فيها ([118]) . ومما زاد الامر سوءً ان عددا من اعضاء المجلس قد أيدها ([119])، وبخاصة النواب المستقلين والمؤيدين للشيخ خزعل([120]) ولذلك عد رضا خان هذه البرقية بمثابة اعلان حرب عليه ([121])، فهو يقول:« ان تلك البرقية فعلت الافاعيل و احدثت زلزالا

---

[112] رضا شاه ، المصدر السابق ، ص 17.

[113] جريده الاستقلال ، العدد 438، 7 ايلول 1924.

[114] م.و.ث ، وثائق عربستان، و.ثيقة رقم 533 رسالة من الشيخ خزعل الي رضاخان .

[115] جريدة الاستقلال ،العدد 447، 17ايايل 1624.

[116] Cottam ,Op.Cit,P.114.

[117] ينظر نص الرسالة : الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ،ق 1 ج 5 ص 218ـ 220.

[118] رضا شاه ، المصدر السابق ، ص 53.

[119] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق1 ج 5 ، ص 220.

[120] م.و.ث وثائق عربستان ، وثيقة رقم 940 رسالة حول انتخاب النواب.

[121] محمد الهاشمي ، الابطال الثلاثة ، الملك فيصل، الغازي مصطفي كمال، البهلوي رضاشاه ، بغداد ـ 1937، ص 80.

قويا في المجلس لذلك صممت وكما قلت للجميع علي قطع دابر شر الشيخ خزعل والخزعليين من البلاد ([122]).

وهكذا بدأت العلاقات تزداد حدة بين الطرفين ([123]) وكان قرار رضا خان لارجعة فيه، غير انه ظل يعمل بسرية، حتي أنه عندما تمت المقابلة بينه وبين الوزير البريطاني المفوض بعد ارسال الشيخ خزعل للبرقية الي المجلس النيابي اكد له رضاخان بانه سيعفو عن الشيخ خزعل ان اعتذر له و اعلن خضوعه. وتعهد بانه سيسامحه، وما كان هذا الا خدعة، اذ انه يقول في مذكراتة « لقد أظهرت البرودة وتجاهلت الوضع وابديت الغفلة بعد ان تأكدت من ان هذه المفاوضات ستطول لكي يستفيدوا من الوقت غير عالمين باني انا الذي ساستفيد من الزمن وطول المدة، وكانت خطتي تنحصر في ارسال الامدادات الي حدود «خوزستان» سرا بحيث تكون «خوزستان» كلها محاصرة حصارا تاما دون ان يشعر العدو بذلك ...الخ » ([124]) .

وفعلا نفذ رضاخان خطته، فقد اخذ يصدر الاوامر الي قواته للتأهب للذهاب الي حدود الامارة دون ان يعلم احد وجهتها، فارسل بحدود (2000) جندي من اصفهان الي هناك ([125])، وفي زيدون علي حدود الامارة كانت اولي المناوشات بين اتباع الشيخ خزعل و بين جنود رضاخان. قد حدثت ([126]) ثم ما ان حل تشرين الاول 1924 حتي اعلن رضاخان التعبئة العامة في البلاد مدشنا مرحلة جديدة تستهدف احتلال امارة الاحواز.

الاحتلال الايراني لامارة الاحواز

بعد ان اكمل رضاخان جميع الاستعدادات العسكرية اصدر اوامره الي قواته بالتقدم الي الاحواز لتطويقها من جميع الجهات، لاحتلال الامارة وخلع الشيخ خزعل ([127]) . وكانت خطة رضاخان للاحتلال، والتي اشرف بنفسه عليها تتمثل بتوزيع الجيش الي اربعة اقسام ([128]) كل قسم عبارة عن فرقة سارت باتجاه خاص لتطويق الاحواز من جميع نواحيها وكانت مقسمة كالاتي :

1- الفرقة المتوجهة من شمال غرب ايران حيث تسلك طريق اذربيجان من حدود ساوجبلاغ ومكري، ثم العبور من كردستان وكرمنشاه وقصر شيرين وذلك لكي لا تصطدم بوالي بشتكوه، وكانت هذه الفرقة تحت قيادة محمد حسين ميرزا.

---

[122] رضا شاه ، المصدر السابق ، ص 55.

[123] Wilber .Rize Shah Pahlavi ,P.89

[124] رضا شاه ، المصدر السابق ، ص 49.

[125] جريده الاوقات العراقيه ، العدد 1137،7 تشرين الثاني 1924.

[126] جريده العالم العربي ، العدد 157،26ايلول 1924.

[127] –جريدة الموصل ، العدد 870، 8 ايلول 1924

[128] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 224.

2- الفرقة الشمالية بقيادة « احمدي» وهذه الفرقة تعبر اقصر الطرق المحاطة بالاف الموانع الطبيعية وغير الطبيعية في خط خرم أباد واجتيازه الي دسبول.
3- الفرقة الجنوبية بقيادة فضل الله خان، وتسير الي اصفهان حيث تخترق اراضي البختيارية ثم الي بهبهان ورام هرمز، وهي الفرقة الوحيدة التي واجهت فيها بعد بعض المقاومة.
4- الفرقة التي قادها رضاخان عن طريق بوشهر ([129]).
كما اخذ الشيخ خزعل يعد العدة لمواجهة القوات الزاحفة وصدها ([130])، فانتقل الي الاحواز «الناصرية» ([131]) لمراقبة الاوضاع والتنظيمات العسكرية ([132]) حيث اصبحت الاحواز« الناصرية» منذ ذلك الحين منطقة عمليات ([133]) كما طلب الشيخ خزعل السلاح من شيخ الكويت الشيخ احمد الجابر لتحسين موقفه لكن الاخير خيب رجاءه ([134]). وخلال تصاعد الاحداث وصل سالار الدولة ([135]) الي الاحواز «الناصرية» عن طريق البصرة ([136]) لمقابلة الشيخ خزعل والاتفاق معه، وهذا مما زاد الامر سوءا حيث تعمقت الخلافات بين الشيخ خزعل ورضا خان اكثر فاكثر ([137]) ولم تعد المسألة مسألة مناوشات كماحدث في الشهرين الاخيرين (ايلول وتشرين الاول) ([138])، فبحلول تشرين الثاني 1924 كانت الامور قد تعقدت فكان رضاخان يريد الخلاص من مشكلة الشيخ خزعل باسرع وقت، ويقول بهذا الصدد : « لو تأنيت اكثر لتجرأ الناس عليّ » ([139]).

اما الشيخ خزعل فقام بعمل جرئ للغاية ضد الحكومة الايرانيه فقد طرد جميع الموظفين الايرانيين وقام بتعيين الشيخ موسي، حاكم مدينة عبادان، رئيسا للحكومة في دسبول ، وعين نجله الشيخ عبدالكريم رئيسا الحكومة في تستر وذلك في تشرين الثاني 1924 ([140]) . اما رضاخان فبعد ان حاصرت قواته الاحواز،توجه الي الجنوب في 11 تشرين الثاني تاركا العاصمة، وكانت مسألة سفره غير مفاجئة فقد كان متهيأ لها منذ وصول برقية الشيخ خزعل للمجلس النيابي ولكنه اخفي الامر علي الناس حفاظا علي سرية تنقلاته،ولم يعلم بأمر سفره سوي وزير الاقتصاد ([141]).

---

[129] رضا شاه الصدر السابق ، ص Wilber,Riza shah pahlavi,P.90.51
[130] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ،ق 1 ج 5، ص 224.
[131] جريده العالم العربي، العدد 165 ، 5 تشرين الاول 1924.
[132] جريدة الموصل ، العدد 891، 16 تشرين الاول 1924.
[133] Peter Avery ,Modern Iran London _ 1965,P.260
[134] الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية ،ؤ ص 117.
[135] سالار الدولة هو عم الشاه احمد القاجاري، وكان قد نفي عن ايران قبل عشرين سنة من عودته التي جاءت بناء علي طلب من الشيخ خزعل.
[136] جريدة العالم العربي ، العدد 169،10 تشرين الاول 1924
[137] جريدة العالم العربي ، العدد 171، 12 تشرين الاول 1924.
[138] جريده الموصل، العدد 900، 1 تشرين الثاني 1924.
[139] رضاه شاه ، المصدر السابق ، ص 61.
[140] جريدة الاستقلال ، العدد 522، 6 تشرين الثاني 1924
[141] رضاخان، المصدر السابق ، ص 204.

وقد كانت اول محطة لوصول رضان خان هي مدينة اصفهان ([142]). وبعد فترة قصيرة من وصوله اليها اذاعت وزارة الحربية بيانا ذكرت فيه ان الجناح الايسر للجيش قد احتل ديه مولا وهنديجان ([143])، ثم واصلت قوات رضاخان تقدمها وتمكنت من محاصرة الامارة ([144]).

خاضت القوات العربية في الاحواز العديد من المعارك ضد القوات الايرانية واستطاعت ان تلحق بها خسائر ([145]) غير أن عدم تكافؤالجانبين ادي الي ان يحسم الموقف لصالح رضاخان، وقد اذاعت رئاسة اركان الحرب في 20 تشرين الثاني 1924 برقية الشيخ خزعل الي رضا خان يعلن فيها انه سينسحب خلال ثلاثة اشهر، علي ان توقف قوات رضاخان عملياتها العسكرية ([146]).

بعد ذلك التقي الشيخ خزعل برضاخان في مدينة الاحواز (الناصرية) و ذلك في كانون الاول 1924 ([147])، و بالرغم من ان رضاخان هو عدو للشيخ خزعل، الا انه امنه وجعل اولاده يقومون بحمايته([148]) **وعندما طلب منه بعض روس العشائر العربية استغلال فرصة وجود رضا خان في الامارة لقتله رفض الشيخ خزعل ذلك، واعلمهم ان رضاخان ضيفه و لا يجوز ان يغدر به ([149])** وخلال ذلك اللقاء عقد الطرفان مؤتمرا تبادلت فيه اسباب الخلاف ([150]) و بدا للشيخ خزعل بان الامر قد انتهي عند هذا الحد. بعد ذلك توجه رضا خان الي المحمرة فاستقبله الشيخ خزعل في قصره بالفيلية و بقي في ضيافته بضعة ايام طاف خلالها معظم ارجاء الامارة ([151]) وقبيل مغادرته طلب رضاخان من الشيخ خزعل بعض المساعدات المالية، ومقابلها طمأن رضاخان الشيخ خزعل، حال عودته الي طهران، سوف يسوي الامور فيما يخص امارته،كما طلب رضاخان من الشيخ ان يوافق علي ابقاء عشرين جنديا في المحمرة ومثلهم في عبادان تحت قيادة فضل الله زاهدي من اجل حفظ الامن ([152]) وقد وافق الشيخ خزعل علي هذا الطلب دون ان يساوره أي شك.
وبعد رحيل رضاخان الي طهران، كانت شعبية الشيخ خزعل بين العشائر قد تضاءلت بسبب تنازله لرضاخان، فضلا عن الاساليب التي اتبعتها الحكومة الايرانيه

---

[142] Wilber,RizaShah Pahlavi,P.20

[143] جريدة العالم العربي، العدد 204، 20 تشرين الثاني 1924.

[144] جريدة الاستقلال ، العدد 609، 11 نيسان 1925.

[145] الهاشمي ، المصدر السابق ، ص 81.

[146] جريده العالم العربي ، العدد 206، 22 تشرين الثاني 1924.

[147] الساداتي ، المصدر السابق ، ص 100.

[148] Wilber,Riza shah Pahlavi ,P.92.

[149] الحلو ،المحرة مدينة وامارة عربية ، ص 126

[150] جريدة المفيد ،العدد 270 ، 12 كانون الاول 1924.

[151] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق ج 5 ، ص 249.

[152] Wilber,Riza shah Pahlavi ,P.92.

معه فقد زادت الضرائب علي العرب القاطنين في الامارة حتي وصلت 50% و اندفع الشيوخ ساخطين علي الشيخ خزعل الذي اخذ يتململ من شكاياهم بسبب عدم استطاعته فعل أي شيء وهددهم بانه سيرجع مجرد مالك عادي للارض كما ان الحكومة الايرانية كانت تضغط عليه في تلك الفترة فالمجلس النيابي الذي اجتمع في كانون الثاني 1925 لبحث قضية المحمرة اتهمه بالتمرد ([153])، وذلك من خلال التقارير التي وردت من رئيس الوزراء رضاخان ([154])كما كانت مطاليب رضاخان التي كانت ترد علي لسان الحاكم الايراني في الامارة فضل الله زاهدي تلح عليه بزيارة طهران « لكي يكون علي صلة تامة بالامور السياسية لبلاده » غير ان الشيخ خزعل لم يكن متحمسا لهذا الطلب لعدم ارتياحه لنوايا رضاخان، و لهذا كان يقابل « زاهدي» بالرفض ([155]) خاصة بعد ان تعرض اهله و بيته وحاشيته لمضايقات عدة و تهم مختلفة، حتي وصل الامر بالسلطات الايرانية الي انها كانت تقوم بحملات لتفتيش منازل نسائه بحجة البحث عن تهريب الافيون ([156]) كما قامت السلطات الايرانيه علي الصعيد العام في تلك الفترة ، بارسال قوات تقارب (1500) جنديا الي الاحواز (الناصرية) حيث جعلت منها عاصمة الامارة بدلا من المحمرة وفصلت دسبول وتستر عن الامارة والحقتا بلورستان ([157]).

وازاء ذلك كان رفض الشيخ خزعل الذهاب الي طهران لعلمه بسوء نية الحكومة الايرانيه تجاهه اذا ماذهب الي طهران، كما خطا خطوات احترازية اخري ردا علي ذلك، فبعث باهله وعوائده الي مدينة البصرة حيث املاكه وقصوره ،اما هو فلم يعد يخرج من داره الا للذهاب الي مدينة البصرة حيث كان يقضي اغلب اوقاته هناك، اما المحمرة فقد تركها تحت ادارة ولده الشيخ عبدالله ليتولي شؤونها ([158]) .وقد ظل الشيخ خزعل في البصرة حتي 15 نيسان 1925، عندما قام فضل الله زاهدي بطلب مقابلة مستشار الشيخ خزعل واخبره بان السلطات الحكومية قد اصدرت اليه من طهران امرا بالانسحاب من الامارة و العودة هو وجنوده خلال يومين ولهذا فهو يرغب في توديع الشيخ خزعل، ولا تسمح الظروف السياسية مع العراق بالذهاب الي البصرة لتوديعه، ولذلك فهو يرجو منه الرجوع الي المحمرة واخبر الشيخ خزعل بالامر ([159]) وابدي القنصل البريطاني الجديد في المحمرة موني بيني (Moony Beny) ضمانة لسلامة الشيخ خزعل، بعد ان اقنع الشيخ عبدالله اباه بان قوات

---

[153] سترنك، الصدر السابق ، ص 424.

[154] جريده العالم العربي، العدد 287،2 كانون الثاني 1925.

[155] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ،ق 1 ج 5 ص 253.

[156] سترنك ،المصدر السابق، ص 424.

[157] جريدة المعد ، العدد 308 ، 26 كانون الثاني 1925.

[158] سترنك ،المصدر السابق ، ص 424.

[159] الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص 127.

رضاخان قد خرجت من الامارة، عاد الشيخ خزعل الي المحمرة علي متن يخته « الخزعلي»([160]).

وعندما عاد الشيخ خزعل، زاره فضل الله زاهدي بعد مدة قصيرة، حيث دعاه الي حفلة يقيمها علي شرفه في يخت الشيخ خزعل (I,V) والراسي في شط العرب مقابل قصر الشيخ خزعل في الفيلية (161)، وقد تردد الشيخ خزعل في بداية الامر في تلبية هذه الدعوة حيث تصادف تلك الفترة، الايام الاخيرة من شهر رمضان وهذا مما يستوجب التنسك والعبادة ([162]) . لكن «زاهدي» طمأنه«بان الحفل سيكون سريا، ولهذا ذهب الشيخ خزعل اليه مطمئنا اذ كان لا يتوقع ان هذا القائد وجنوده القليلين يستطيعون الغدر به ([163]) . وكان يرافقه عند ذهابه ولده الشيخ عبدالحميد ولي العهد والذي كان في البصرة حينذاك ولكن«زاهدي» طلب من الشيخ خزعل ان يحضره، وكذلك ولده الشيخ عبدالله يصحبهم بعض من اقارب الشيخ خزعل ومرافقوه ([164]).

لما انشغل الشيخ خزعل بالحفلة المقامة علي شرفه، كان هناك بعض الزوارق تصل الي اليخت وينزل منها الجنود بحجة تبليغ زاهدي بعض الاوامر، وعندما بلغ عددهم بحدود 50 جنديا باشروا بخلع اسلحة حراس الشيخ خزعل ([165]) ثم صعد احد الضباط الي الباخرة حيث طلب من الشيخ خزعل ان يختلي به قليلا واجابه الشيخ خزعل،غير انه القي القبض عليه بكل هدوء وساقه وولدية الي المركب ([166]). واقتيدوا جميعا ليلة 19– 20 نيسان من المحمرة الي الاحواز (الناصرية) و من هناك رحلوا الي تستر ثم دسبول ([167]) الا ان الحكومة الايرانية لم تحتفظ بالشيخ عبدالله طويلا فقد اطلقت سراحه في دسبول، اما الشيخ خزعل و ولده الشيخ عبدالحميد فاقتيدا من دسبول الي طهران علي ظهر البغال ([168]) .

وهكذا نجحت الحكومة الايرانية في القاء القبض علي الشيخ خزعل بعد فشل جميع جهودها السابقة في القبض عليه ([169]) . و بعد القاء القبض علي

---

[160] الزركلي، المصدر السالق، ص 350،

[162] الامين، اعيان الشبعة ، ج 29، ص 223.

[163] محسن الامين، معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر ج 2، دمشق ـ 1349ه ، ص 286.

[164] الشيخ خزعل، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 254.

[165] جريدة العراق، العدد 1551،29 نيسان 1925.

[166] الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص 128.

[167] جاسم حسن شبر، مؤسس الدولة المشعشعية واعقا ا في عربستان و خارجها، النجف ـ 1972 ، ص 44

[168] جريدة الاوقات البغدادية العدد 3958، 22 نيسان 1925.

[169] امين لطفي ، دليل البصرة ، ط 1، البصرة ـ 1954 ، ص 197.

الشيخ خزعل تقدمت القوات الايرانية واحتلت المحمرة وعينت حاكما عسكريا عليها([170]).

الموقف البريطاني من الاحتلال الايراني للاحواز

لقد كانت السلطات البريطانية تراقب عن كثب تأزم العلاقات بين الشيخ خزعل ورضاخان، فكتب برسي لورين الوزير البريطاني المفوض في طهران الي وزير الخارجية اللورد كيرزون يقول :« بالرغم من كل مساعدات الشيخ خزعل لنا في الحرب، لكن ايفاءنا بكل تعهداتنا للشيخ سوف يؤدي بنا الي حرب مع الدولة «الفارسية» كما لابد من تجنب أي أمر يشجع الشيخ علي اثارة التصادم مع الحكومة المركزية و ان شحن الاسلحة يوفر الفرصة للتصادم ([171]) . ذلك لان «لورين» كان يعتقد بان الاسلحة التي ارسل قسما منها،و كانت البقية الاخري في الطريق الي الشيخ خزعل سوف يستخدمها الاخير من اجل تسليح البختيارية ولهذا اقترح « لورين » ابقاء البقية الباقية من الاسلحة في البصرة تحت سيطرة بريطانيا. وقد كان تصريح «لورين» بداية للموقف الذي اتخذه وتمثل باعتقاده ان رضاخان سيفلح في السيطرة علي جميع البلاد خلال ثمانية عشر شهرا، ومنذ ذلك الحين بدأ لورين بارسال التقارير التي كانت تؤيد وجهة نظره الي وزارة الخارجية البريطانية لجرها الي تأييده، لكن برسي كوكس (كان لايزال يعمل كمندوب سام في العراق) كان علي عكس وجهة نظر «لورين» اذ كان يري بوجوب مساعدة وتأييد الشيخ خزعل لان رضاخان سوف لن يبقي، وكان «كوكس» يدافع عن الشيخ خزعل لانه اسمه قد ارتبط باسم الشيخ خرعل وهو يري ان « لورين » يحاول ان يجرده واحدة من انجازات العمر البارزة. و قد رد « لورين » علي كوكس « بان المواثيق التي اعطيت للشيخ خزعل اعطيت عندما لم يكن هناك لايران جيش يستحق الذكر، وان علي بريطانيا ان تخبر الحكومة الايرانية بتلك المواثيق لتشجيع وترسيخ النظام في ايران» ([172]).

ويري لنشوفسكي (Lenczowski)([173]) ان ما ادعته بريطانيا علي لسان « لورين» حول مساعدتها للحكومة الايرانية للحفاظ علي استقلالها هو مجرد اكاذيب وتبريرات، وان السبب الحقيقي لموقفها هذا هو انها ذات قاعدة غضة في ايران اذ ان سياستها مبنية علي التعامل مع العشائر المحلية القوية اذا رأت الحكومة المركزية ضعيفة ، وتقوم بالتعامل مع الحكومة

---

[170] الحلو، المحمرة مدينة وامارة عربية ، ص 131.

[171] سترنك، المصدر السابق ، ص 334.

[172] المصدر نفسه، ص 338 ـ 342.

[173] جورج لنشوفسكي، بولندي الاصل، عمل فترة سفيرا لبلاده في ايران.

المركزيــة اذا مــا رأتهــا قويــة، وهــذا هــو مــا حــصل بــين بريطانيــا ورضــاخان ([174]).

غيـر ان بريطانيـا سـرعان مـا كفـت عـن التفكيـر فـي كيفيـة مواجهـة الموقـف فـي حالــة حــدوث الــصدام بــين الــشيخ خزعــل و رضــاخان، ذلــك ان رضــاخان والـشيخ خزعـل قـد توصـلا الـي اتفاقيـة بـشأن مـشكلة الايـرادات، فوقـع الـشيخ خزعــل مــع مــاك كرمــاك اتفاقيــة الايــرادات دون ان تخــسر بــذلك بريطانيــا حليفهــا، ودون ان تظهرفــي الوقــت نفــسه عــداءها للحكومــة الايرانيــة الجديــدة ([175])، وكانـت بريطانيـا ترغـب فـي اسـتمالتها الـي جانبهـا لكـي لا تفـسح المجـال امام الروس للتدخل في ايران التي تعتبرها منطقة نفوذ لها.

وعلـي ايـة حـال فـان تـأزم الوضـع بـين الـشيخ خزعـل و رضـاخان اثـر فيمـا بعـد علـي الموقـف البريطـاني اذ اخـذت بريطانيـا منـذ ذلـك الحـين تفـضل التعامـل مـع رضــاخان وتهيــيء الــسبل الكفيلــة للتقــرب منــه .وقــد ظهــر موقفهــا هــذا بــشكل اكثــر وضــوحا، عنــدما اخــذت القــوات الايرانيــة بالتقــدم نحــو الاحــواز ، فقــد اعطــي برســي لــورين اوامــره بــان لايقــدم للــشيخ خزعــل حتــي التاييــد الدبلوماســي حيــث اكــد لحكومتــه بــان المــصالح البريطانيــة ســتكون بنهايــة المطــاف « مــضمونة بــشكل افــضل و ذلــك عــن طريــق التقليــل التــدريجي لمعاملاتنــا مــع الشيخ والخانات، وان نتعامل مع الحكومة المركزية اكثر فاكثر» ([176]).
ولــذلك اكتفــي (لــورين) بالتحــذير مــن ايقــاع ايــة اضــرار بانابيــب الــنفط هنــاك او تعـرض ارواح الرعايـا البريطـانيين للخطـر كمـا اقتـرح اللـورد كيـرزون وزيـر الخارجيــة البريطــاني ارســال زورق حربــي لحمايــة المــصالح البريطانيــة فــي الامـارة و قـام هنـري دوبـس (كـان قـد حـل محـل برسـي كـوكس كمعتمـد سـام فـي العــراق) مــن جانبــه بارســال ضــابط ليقــوم بــالتحري عــن الوضــح الــدفاعي فــي الاحواز لارسال قوة لحماية انايب النفط ([177]) .

وعنــدما قــام رضــاخان بــابلاغ الــشيخ خزعــل فــي تمــوز 1924 بالغــاء كافــة الفرمانــات التــي اعطيــت لــه عــام 1903، طلــب الــشيخ خزعــل مــن بريطانيــا التوسـط فـي الامـر لـصالحه، لكـن بريطانيـا كانـت قـد بـدأت تميـل الـي رضـا خـان ولهذا لم تتدخل بصورة فعلية لصالح الشيخ خزعل ([178]) .

---

[174] George .Lenozowski, Russia and thd the west in Iran 1918_ 1948.Astudy in Big .Power Revalry.New york _1949

[175] Arfa,Op.Cit,P.69

[176] ـ سترنك ، المصدر السابق ، ص 348.

[177] ـ المصدر نفسه ، ص 349

[178] ـ مصطفي عبدالقادر النجار ، « مناقشة الادعاء ات الايرانية في شط العرب » مجلة افاق عربية ، العدد 3 ـ 4 تشرين الثـاني ـ كانون الاول ، 1980 ، ص 88.

وحين بادر الشيخ خزعل باعلان ثورته ، وارسل برقية الي المجلس النيابي في طهران، يصف فيها رضاخان بانه مغتصب للبلاد، تدخلت بريطانيا في الامر فطلبت من الشيخ خزعل سحب برقيته والاعتذار لرضا خان ، لكن الشيخ خزعل رفض ذلك ([179]) .

اما عندما اعلن رضا خان صراحة عزمه علي احتلال الاحواز بتوجيهه نداء لاهالي الامارة يخبرهم فيه بانه سيتحرك نحوهم ، بعثت بريطانيا بمذكرتين اكدت فيها بانها لا تستطيع منع العشائر من الدفاع عن بلادهم ([180]) لكن مع هذا لم يتفاءل الشيخ خزعل بموقف بريطانيا هذا ، ذلك انه كان يعتبر موقفها و ما تظهره من تعاطف معه مجرد كلام، خاصة بعد فشل ولسن المشاور البريطاني في لواء البصرة في تخفيف حدة الخلافات بتنقله المستمر بين طهران و لندن والمحمرة ([181]) .

و في تلك الفترة (كانون الاول 1924) جاء رامزي ماكدونالد (J.Ramsy Macdonald) تلي رئاسة الوزارة البريطانية بدلا من ستانلي بالدوين Stanly Baldwin واصبح اوستن شمبرلن (Austen Chamberlain) وزيرا للخارجية في الحكومة الجديدة ([182]) ، واخذت الحكومة الجديدة بالتحفظ اكثر من السابق ازاء موقفها من الشيخ خزعل، وصرح القنصل البريطاني في المحمرة بان بلاده لن تؤيد مطالب الشيخ خزعل بانسحاب الجنود الايرانيين من الامارة ([183]) . وكان الموقف البريطاني الجديد قد برز خاصة بعد ان حصلت الحكومة البريطانية علي وعد من رضاخان بتجديد اتفاقية لنفط التي عقدتها الشركة الانكلو- فارسية من قبل مع الشيخ خزعل ([184]) . و لم تكتف بريطانيا في ترجيح كفة رضاخان علي الشيخ خزعل بل ساهمت ايضا بما جري له بعد ذلك من خدعة لنقله الي طهران، فقد لعب القنصل البريطاني الجديد موني بيني دورا في اقناع الشيخ خزعل بالعودة من البصرة الي الأحواز وحضور الحفلة التي اقامها فضل الله زاهدي الحاكم الإيراني في الاحواز اذ ان « بيني» اكد للشيخ خزعل بأن «زاهدي» سوف يرحل عاجلاً و أن حضوره للحفل لا ضير منه، ولذلك حضر الشيخ خزعل الحفل الذي انتهي بإختطافه واخذه اسيراً الي طهران.

---

[179] ـ الشيخ خزعل ، تاريخ الكويت ، ق 1 ج 5، ص 218

[180] ـ ينظر نص المذكرتين : رضا شاه ، المصدر السابق ، ص 108 ـ 110.

[181] ـ علي نعمة الحلو، « من نضال عرب الاحواز » مجلة افاق عربية العدد 8 ، نيسان 1981، ص 29.

[182] ـ W.N.Medlicott Brtish foreign Policy Since verssailles 1919-1963 ,Second edition ,London _1968,P.viii

[183] ـ سترنك ، المصدر السابق ، ص 385.

[184] ـ bullard,Op.Cit,P.123

ولـم تُبـدِ الحكومـة البريطانيـه أي انزعـاج بعـد أن أسـر الـشيخ خزعـل وانمـا طلبـت مـن رضـا خـان فقـط الحفـاظ علـي حياتـه ([185])، بينمـا سـارع القنـصل البريطـاني فـي المحمـرة الـي مقـر رضـا خـان للتهنئـة بـا لوضـع الجديـد([186]) تحـدوه الرغبـة فـي ذلـك الـي عـدم تـرك المجـال للـروس فـي التقـرب الـي رضـا خـان ذلـك أن القنـصل الروسـي قـد سـارع ايـضاً مـن جانبـه لتقـديم التهـاني لرضـا خان علي الحاق الاحواز بحكمه([187]).

ممارسات المحتلين الايرانيين وثورة 1925 في الاحواز:

بعـد ان اخـذ الـشيخ خزعـل اسـيراً الـي طهـران عـام 1925، وضـع تحـت الاقامـة الجبريـة([188]) واذاعـت الحكومـة الايرانيـه بيانـاً ادعـت فيـه انـه موجـه مـن الـشيخ خزعـل، جـاء فيـه انـه يتنـازل عـن حكمـه للاحـواز ولتتـولي ايـران شـؤونها([189])، واصـدرت قـراراً بتعيـين ولـده الـشيخ عبـدالله اميـراً علـي الاحـواز ومنحتـه رتبـة مـلازم ثـاني فـي الجـيش الايرانـي، فـي محاولـة منهـا لامتـصاص النقمة التي سببها اختطاف الشيخ خزعل([190]).

امـا الجـيش الايرانـي فبعـد ان احتـل الامـارة، قـام بنهـب مـا فـي قـصر الفيليـة مـن الاثـاث والريـاش واسـتولي علـي سـت سـفن منهـا اليخـت « الخزعلـي» المـسلح بالمـدافع، حتـي أن قيمـة الغنـائم قـدرت بثلاثـة ملايـين روبيـة فـضلاً عـن الـسلاح الـذي كـان يقـدر عـدد بنادقـه فقـط بــ (20) الـف بندقيـه جميعهـا مـن الطـراز الجديـد([191])، واسـتفادت الحكومـة الايرانيـة مـن مـوارد الامـارة حتـي ان ايـرادت الحكومـة ارتفعـت بـسبب هـذه المـوارد([192]). امـا اراضـي الـشيخ خزعـل فقـد ضمها رضا خان اليه ليضيفها الي بقيه ممتكاته([193]).

وقـد تـصدي الـشعب العربـي فـي الاحـواز ببـسالة للمحتلـين وانـدلعت فـي22تمـوز 1925،ثـورة قادهـا بعـض مـن غلمـان الـشيخ خزعـل الـذين اسـتطاعوا تحريـر المحمـرة. غيـرأن الحكومـة الايرانيـه اسـتطاعت فـي النهايـه ان تجهـض الثـورة وتلقـي القـبض علـي القـائمين بـه، وقـد سـاعدها فـي ذلـك خديعـة اخـري قامـت بهـا، فقد ادعت بان الشيخ خزعل اصدر بياناً من مقره في طهران جاء فيه:

---

185 جمعة، المصدر السابق، ص 113.

186 غيلان، « دور التفريس في اقليم الاحواز» مجلة افاق عربية، العدد 9، ايار 1981، ص 49

187 النجار« العلاقات الدولية لروسيا و الاتحاد السوفياتي بالخليج العربي» مجلة الخليج العربي، العدد 2، 1975، ص118

188 جريدة السياسة، العدد 78، 2 حزيران1925.

189 التميمي، الكفاح العربي في عربستان، ص 111.

190 الامين، اعيان الشيعة، ج 29، ص 233.

191 جريدة الموصل، العدد 975، 18ايار 1925

192 Fisher,Op.Cit, P.468.

193 لطفي، المصدر السابق، ص 429.

« ... ان الحادثة غير المرتقبة التي حدثت اخيراً في المحمرة لم تكن ولن تكون سوي قرعاً من تعاستي وشقائي فإذا ارتكبت هذه الحركات عن طريق الصداقة فان المرتكبين اصدقاء حمقاء يجب أن يعالجوا ادمغتهم و يداووها اولاً واذا كانوا من الاعداء، متنكرين بزي الصديق فهم يقصدون بذلك ايقاع آخر ضرباتهم عليّ، فعلي جميع معارفي العقلاء أن يبادروا بمنع حدوث هذه الحركات المجنونة لكي لا تؤول الي العواقب الوخيمة...» ([194]).

وبعد أن قضي علي الثورة حمل الشيخ خزعل وهو في اسره تبعاتها، اذ صادرت الحكومة الايرانية جميع املاكه في ايران ([195])، و غرم (3) ملايين تومان من الموجودات النقدية، كما استحوذت علي داره الشخصية([196]) كما ان ولده الشيخ عبدالله اخرج من الامارة بعد هذه الثورة وعين بدله حاكما ايرانيا([197]).

وبعد ان فشلت هذه الثورة حدثت في ايران تغييرات جوهرية فقد قرر المجلس النيابي في 31 تشرين الاول 1925، وبتوجيه من رئيس الوزراء رضا خان، خلع الشاه احمد القاجاري و الغاء كافة حقوق الاسرة القاجارية في العرش([198])، ثم اجتمع هذا المجلس مرة اخري في 12 كانون الاول من نفس العام و قرر تنصيب رضا خان شاهاً علي ايران خاصة بعد نجاحه في السيطرة علي جميع البلاد([199]). و قد نصب رضا خان شاها فعليا في 25 نيسان 1926 مؤسسا بذلك سلالة جديدة هي الاسرة البهلوية ([200]).

وكانت اول اعمال رضا شاه بعد تسلمه للحكم هو ترحيل العشائر العربية في الاحواز الي مدن بعيدة([201]) في محاولة منه لطمس الهوية العربية لهذه الامارة.

وفاة الشيخ خزعل

توفي الشيخ خزعل في 26 ايار 1936 في معتقلة في طهران بعد ان عاش احدي عشر سنة بصحبة ابنه الشيخ عبدالحميد ([202]) تحت الحراسة ،

---

194 جريدة الحقائق المصورة، العدد 30، 21اب 1925.

195 Marlow. The Persian Gulf in the Twentieth centruy, P.102

196 سترنك، المصدر السابق، ص 429.

197 الامين، معادن الجواهر ، ج 2، ص 287.

198 ابراهيم، المصدر السابق، ص 252.

199 Fisher,Op. Cit,P.466

200 النجار، التاريخ السياسي لامارة عربستان، ص 248 ـ 249.

201 Cottam,Op.Cit,P.114.

202 توفي الشيخ عبدالحميد بعد والده بثلاث سنوات (1939) في م له بطهران ايضا .

حيث لم يمارس طوال تلك الفترة اي نشاط سياسي، كما ان احواله المعيشية كانت متردية فبعد ان استولت الحكومة الايرانية علي جميع املاكه لم يبق عنده قبيل وفاته سوي ساعة ذهبية.

اما الاسباب التي ادت الي وفاته فتكاد تجمع الآراء علي ان الشيخ خزعل قد قتل، ولكن الاختلاف يكمن في الكيفية التي جري بها اغتياله. فمن قائل ان الشيخ خزعل قد مات مخنوقا علي يد شيوخ بني طرف اعدائه اللدودين حيث دخلوا القصر الذي يسكنه، و قام احدهم بوضع الوسادة علي وجهه حتي ازهقت روحه([203])، و منهم من يذكر بان الشيخ خزعل مرض اواخر ايامه فجلب له طبيب زرقه بابره سامة ادت الي وفاته([204]).

اما حفيده الاستاذ«سلمان عبدالكريم الشيخ خزعل» فيذكر الحادثة علي الشكل التالي « ان الشخصين اللذين قتلا الشيخ خزعل هما مدير المخابرات «مقدادي»، ومدير الشرطة«مختاري» حيث قتلاه في معتقله عام 1936، وقد حوكما بعد الحرب العالمية الثانية بعد تنازل الشاه رضا عن منصبه، و سجنا، وفي سجنهما توفيا بطريقة غامضة وقيل ان اصابتهما بمرض التيفوس كانت السبب في وفاتهما»([205]). اما ما تركته وفاته من ردود فعل، فلم تكن ذات تأثير كبير بل ان الصحف العراقية التي كثيرا ما نشرت اخباره اكتفت فقط بالاشارة الي خبر وفاته باقتضاب، ونقلا عن البيان الذي اصدرته الحكومة الايرانية في 30 ايار 1936وذكرت فيه حدوث الوفاة([206]).

وبعد وفاته عين المحامي محمد احمد من قبل محكمة بداءة البصرة وصيا علي املاكه الموجودة في العراق([207])، والتي تقدر بـ (150) الف دينار([208]). اما جثمانه فقد حاول اولاده نقلها الي مقبرة الاسرة في النجف الاشرف لكن رضا شاه رفض ذلك، فدفن في طهران مدة ستة عشر عاماً حتي سمحت الحكومة الايرانية بنقل جثمانه عام 1955 الي العراق حيث دفن مع ولده الشيخ عبدالحميد في مقبره الاسرة في النجف الاشرف ([209]).

---

[203] الحلو، المحمرة مدينة و امارة عربية، ص 134.

[204] الحلو ، الاحواز ، ج 3، ص 247.

[205] مقابلة مع الاستاذ سلمان عبدالكريم الشيخ خزعل، البصرة 1981/10/21

[206] جريدة الاستقلال، العدد 2282،1 حزيران 1936

جريدة صوت الشعب، العدد 509،3 حزيران 1936.

جريدة النداء، العدد 9، 3 حزيران 1936.

[207] جريدة الاوقات العراقية، العدد 7341، 1 حزيران 1936

[208] جريدة الاستقلال، العدد 2784،3 حزيران 1936.

[209] و مما هو جدير بالذكر انه خلال وصول جثمان الشيخ خزعل الي النجف الاشرف وزع بين الناس منشورا دعوا فيه لحضور مراسيم دفن الشيخ خزعل.

وبذلك انتهت حياة هذا الامير العربي الذي حكم بنشاط قرابة ثمانية وعشرين عاما لكنه«مات محاطا بكل مظاهر الشرف محروما في الوقت نفسه من كل حقوقه كأمير مستقل» ([210])

الخاتمة

لقد استطاع الشيخ خزعل امير الاحواز العربي، ان يكوّن له شخصية سياسية داخلية وخارجية ضمن فترة حكمه التي امتدت بين عامي(1897-1925)، و قد ساعده في كل ذلك معرفته الكثير عن شؤون المنطقة العربية وسياستها. وقد انعكس ذلك علي اوضاع الامارة الداخلية حيث ظهرت امارة الاحواز خلال فترة حكمه، كأقوي ما ظهرت عليه في كافة عهودها.

ان استقلال الشيخ خزعل وقوة شخصيته السياسية دفعت بريطانيا الي التعامل معه بثقة كبيرة، وان تعامله مع بريطانيا اكد بصورة لا تقبل الشك امتلاكه سلطة التعامل مع اية جهة خارجية، كما ان بريطانيا لم تتعامل معه لو انها لم تكن واثقة من استقلاله. غير ان مجمل التطورات التي رافقت الحرب العالمية الاولي وما بعدها، جعلت علاقة الشيخ خزعل مع بريطانيا يشوبها الحذر نتيجة للموقف البريطاني الجديد ازاء الشيوخ العرب، والذي جاء بعد ان استطاعت ان تسيطر علي منطقة الشرق الاوسط اثر انتصارها في الحرب العالمية الاولي . وهذا يعبر عن طبيعة تعامل بريطانيا القائم علي خدمة مصالحها في المنطقة، فهي لا تعير اهمية للعهود والمواثيق التي تمنحها للبعض في ظروف خاصة.

ومع مجمل تغير السياسة البريطانية، رشح الشيخ خزعل نفسه لعرش العراق، لكن بريطانيا رفضت مساندته خوفا من اقامة اتحاد بين امارته والعراق اولا وتأييد كافة سياسييها للامير فيصل ثانيا حيث كان لهؤلاء اليد الخفية في ابعاد منافسي الامير فيصل عن العرش. وقد ادي هذا فيما بعد ان يتعامل الشيخ خزعل بحذر مع الحكومة العراقية الجديدة.

وفي اطار الاطماع الايرانية ازاء الشيخ خزعل والمنطقة علي وجه العموم ، كان لظهور رضاخان ورؤيته العنصرية اثر كبير في زعزعة حكم الشيخ خزعل ونهايته. و قد ساعدت الظروف الدولية انذاك في هذا الامر، ذلك ان الدولتين اللتين لهما مصالح في المنطقة قد تصرفتا وفقا لمصالحهما، فلم تسانده بريطانيا علي الرغم من كل الوعود التي قدمتها له من قبل، وذلك

---

[210] جان جاك بيربي، الخليج العربي، ترجمة نجده هاجر و سعيد الغز، بيروت ـ 1959، ص 110.

بدعوي خوفها من ازدياد النفوذ الروسي في ايران، خاصة وان رضا خان قد ارتبط مع روسيا منذ بداية حكمه بعلاقات وروابط متينة. اما روسيا فقد ارتبطت كما اشرنا بعلاقات طيبة مع الحاكم الجديد، كما انها كانت هي الاخري غير مرتاحة من حكم الشيخ خزعل.

ولم تقتصر الظروف التي ادت الي نهاية الحكم العربي في الاحواز علي الظروف الدولية حسب، وانما تعد الاحواز احدي المحاور الرئيسة في سياسة ايران التوسعية.

إنتهى ...

الملاحق

الملحــق الاول « التـصريح المكتـوب بواسـطة الـشيخ خزعـل شـيخ المحمـرة فـي 15 أيـار 1909 بمناســبة شــراء الارض ... الــخ بواســطة شــركة الــنفط الانكلوـــ فارســية ، المؤرخة في 24 ربيع الاول 1327 هـ = 15 أيار 1909».
الملحق الثاني « منح وسام من السلطان محمد رشاد الي الشيخ خزعل».
الملحق الثالث « من والي بغداد وقائد عموم العراق الي الشيخ خزعل».

ملحق الصور التاريخية :

المصادر العربية

اولا- الوثائق غير المنشورة:
(2) - المركز الوطني للوثائق

- **وثائق « عربستان » .**

ارقـــام الوثـــائق : (7)، (30) ،(44)،(47)،(96)، (132)، (137)، (244)، (261)،(264) ،(392)،(426)، (481)،(522)، (567)، (602)، (603)، (607)، (729)، (732)، (835)، (899)، (919)، (940)، (980)، (1094)، (1107)، (1112)، (1119)، (1125)، (1164) ،(1165)، (1169)، (1172)، (1179)، (1372)، (1425)، (1426)، (1434)، (1435)، (1436)، (1438)، (1440)، (1441)، (1452)، (1462)، (1521)، (1527).

- **ملفات البلاط الملكي .**
- **ملف (5/ع/5ب) المباحثات و المداولات حول تحديد الحدود العراقية – السعودية 13 نيسان 1922-16 كانون الثاني 1923، وثيقة رقم (10).**
- **ملف (6م/12) تسلسل (1416 و ع) 1927—1936، قضية رسوم شيخي الكويت و المحمرة.**

ارقام الوثائق: (3)، (6).(11).(46)، (50)، (99).
(2) مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة.
وثائق الشيخ خزعل.

- **ملف (1)، تسلسل (3/1)،(4/1).**
- **ملف (1/ا) تسلسل (1/أ/2) ،(1/أ/3)،(1/أ/4)، (1/ع/6)،(1/ع/7)،(1/ك/1)**
- **ملف (2) تسلسل (1/ع/2)، (1/ع/5)**
- **ملف (3) تسلسل (1/ع/4)، (1/ع/6).**
- **ثانيا - الوثائق المنشورة :**
- **درويش باشا: تقرير تحديد الحدود الايرانية – العثمانية ، ترجمة وزارة الخارجية العراقية، بغداد - 1953.**
- **ثالثا - المخطوطات:**
- **الاعرجي، جعفر محمد: مناهل الضرب في انساب العرب .**
- **الحلو، علي نعمة : الدورق مدينة المجد العربي (محفوظ لدي المؤلف في النجف).**
- **رابعا - المصادر والمراجع:**
- **ابراهيم ، عبد الفتاح : علي طريق الهند، بغداد - 1935.**
- **ابن حوقل (ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي): صورة الارض، بيروت - 1979.**
- **ابن خرداذبة : المسالك والممالك، بغداد - د.ت.**

- ابن الغملاس : ولاة البصرة و متسلموها من تأسيس البصرة الي نهاية الحكم العثماني 14 ه - 1333 ه ، بغداد - 1962 .
- الارحيم ، فيصل محمد: تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 - 1914 ، الموصل - 1975.
- الاسدي ، حسن : ثوره النجف علي الانجليز والشرارة الاولي لثورة العشرين، بغداد - 1975.
- آل فرعون ، فريق مزهر: الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة 1920 ، ق 2ج 1، ط 1، بغداد - 1952.
- الامين، محسن : اعيان الشيعة، ج 29 (دمشق - 1948) ج 48، بيروت - 1960 .
- الامين،محسن: معادن الجواهر ونزهة الخواطر في علوم الاوائل والاواخر،ج ،دمشق -1349هـ .
- الانطاكي ،عبد المسيح : الايات الصباح في مدائح مولانا صاحب السمو امير الكويت الشيخ مبارك باشا ابن الصباح، مصر - د . ت .
- الانطاكي، عبدالمسيح: الدرر الحسان في منظومات و مدائح مولانا معز السلطنة سردار ارفع الشيخ خزعل خان امير المحمرة وحاكمها ورئيس قبائلها؛ القاهرة - 1326 هـ.
- الانطاكي، عبد المسيح: الرياض المزهرة بين الكويت والمحمرة، مصر- 1325هـ.
- الانطاكي، عبد المسيح : عرف الطيب في مدائح السيد طالب النقيب ، مصر - 1322هـ.
- اوكونور، هارفي: الازمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاوي، مراجعة راشد البراوي، القاهرة - 1967.
- ايران بين عهدين العهد القاجاري والعهد البهلوي ، اصدرته جريدة البلاغ بمناسبة زيارة رضاشاه الي تركيا 1934، بيروت - 1934.
- باش اعيان ، عبد القادر : البصرة في ادوارها التاريخية، بغداد - 1961 .
- البحراني ، احمد الشويكي : تاريخ امارة كعب العربية في القبان والدورق (الفلاحية) تحقيق وتعليق علي نعمة الحلو، ط 1، النجف - 1968.
- بحري، لؤي : سكة حديد بغداد ، بغداد - 1967.
- البراوي ، راشد : حرب البترول في الشرق الاوسط، ط 4، القاهرة - 1953.
- بروكلمان، توفيق علي: العرب والترك في العهد الدستوري العثماني 1908- 1914 ، القاهرة - 1960.
- بروكلمان،كارل: تاريخ الشعوب الاسلامية ، ج 5، ط 3، بيروت - 1961.
- البزاز، عبدالرحمن : العراق من الاحتلال حتي الاستقلال ، ط 3 ، بغداد - 1967.
- البستاني ، بطرس: دائرة المعارف الاسلامية ، ج 2، بيروت - 1956.
- البصير، محمد المهدي: تاريخ القضية العراقية ، ج 1، بغداد - 1923.
- البغدادي، صفي الدين عبدالمؤمن بن عبد الحق : مراصد الاطلاع علي اسماء الامكنة و البقاع، تحقيق و تعليق علي محمد البجاوي ، ج 1، ج 2، حلب - 1954.
- بيربي ، جان جاك: الخليج العربي، ترجمة نجدة هاجر و سعيد الغز، بيروت - 1959.
- بيربين ، جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي ، بيروت - 1963.
- بيل، المس كيرتورد: فصول من تاريخ العراق القريب،ترجمة جعفر الخياط ، بغداد- 1971.
- التميمي، حميد احمدحمدان: البصرة في عهد الاحتلال البريطاني 1914 - 1921، بغداد - 1979.
- التميمي ، خليل: الكفاح العربي في عربستان، الجبهة العربية القومية لتحرير عربستان - د.ت.

- الجابري، محمد هليل: الحركة القومية العربية في العراق 1908 - 1914 رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة الي كلية الاداب جامعة بغداد - 1980.
- جمعة ، محمد لطفي : حياة الشرق. دوله و شعوبه، ماضيه وحاضره، القاهرة - 1932.
- الحاتم، عبدالله : من هنا بدأت الكويت ، دمشق - د. ت.
- الحسني، عبدالرزاق :تاريخ العراق السياسي الحديث ، ج 1، ط 4 صيدا - 1980.
- الحسني ، عبد الرزاق ، تاريخ الوزارات العراقية، ج 1، ج 2، ط 4، بيروت - 1974.
- الحسني ، عبدالرزاق : الثورة العراقية الكبري ، ط2 ، صيدا - 1965.
- الحسني ، عبدالرزاق :العراق في دوري الاحتلال والانتداب ، ج 1، صيدا - 1935.
- الحصري ، ساطع: البلاد العربية والدولة العثمانية، القاهرة - 1965.
- حقي، عبدالمجيد اسماعيل: الوضع القانوني لاقليم عربستان في ظل القواعد الدولية ، القاهرة - 1972.
- الحلو، علي نعمة : الاحواز (عربستان)، ج 1، ج 3، بغداد - 1969. ج 5، النجف - 1970.
- الحلو، علي نعمة : المحمرة مدينة وامارة عربية ، بغداد - د. ت.
- الحموي . ياقوت : معجم البلدان ، ج 2، بيروت - 1957.
- حوراني . جورج فاضلو: العرب والملاحة في الميحط الهندي ، ترجمة يعقوب بكر، القاهرة - 1958.
- الحيدري ، ابراهيم فصيح: عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصرة ونجد، بغداد - 1962.
- الخاقاني، علي : شعراء الغري، ج 7، النجف - 1955 ، ج 11، بغداد - 1956.
- خسرو، ناصر: سفرنامه، ترجمة يحيي الخشب، ط 2، بيروت - 1970.
- الخشاب ، وفيق حسين: آسيا، بغداد - 1964.
- خليل ، نوري عبد الحميد :التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925- 1952 ، لبنان - 1980
- الخليلي، جعفر: هكذا عرفتهم، ج 1، بغداد - 1963.
- دائرة الاستخبارات البريطانية: تقرير سري عن العشائر والسياسية ، ترجمة عبدالجليل الطاهر، بغداد - 1958.
- الداود، محمود علي: احاديث عن الخليج العربي، ط 2، بغداد 1959.
- الداود، محمود علي : محاضرات عن الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890- 1914، القاهرة - 1961.
- الديراوي، عمر: الحرب العالمية الاولي ، ط 5، بيروت - 1977.
- ديلافوا،مدام: رحلة مدام ديلافوا الي كلدة - العراق - سنة 1881، ترجمه عن الفارسية علي البصري، راجعه مصطفي جواد، بغداد - 1958.
- الرشيد، عبد العزيز: تاريخ الكويت، تحقيق يعقوب عبد العزيز الرشيد بيروت - 1971.
- الرصافي، معروف عبد الغني : ديوان الرصافي، ج 1، ط 2، مصر- 1959.
- رضا شاه: مذكرات ، ترجمة علي البصري ، بغداد - 1950
- الريحاني ، امين: ملوك العرب، ج 2، ط2، بيروت - 1929.
- الزركلي، خير الدين :الاعلام، ج 2، ط 2القاهرة - 1954.
- زين، زين نور الدين : نشوء الحركة القومية العربية مع دراسة في العلاقات العربية - التركية ، ط 3، بيروت - 1968.
- الساداتي ، احمد محمود: رضا شاه بهلوي، نهضة ايران الحديثة. القاهرة - 1939.

- سترنك ، وليم ثيودور: حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال امارة عربستان. دراسة عن التوسع الاستعماري البريطاني 1897 - 1925، ترجمة غير منشورة للدكتور عبد الجبار ناجي.
- سعيد، امين: الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة، بيروت - د.ت.
- السعيد ، نعمة: النظم السياسية في الشرق الاوسط، مصر - 1968.
- السوداني ،صادق حسن: العلاقات العراقية - السعودية 1921- 1931، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الي كلية الاداب - جامعة بغداد - 1972.
- شبر ، جاسم حسن: تاريخ المشعشعين وتراجم اعلامهم ، النجف - 1965.
- شبر، جاسم حسن: مؤسس الدولة المشعشعية واعقابها في عربستان وخارجها، النجف - 1972.
- شكر، كاظم محمد علي: قبيلة الفضول اللامية و تفرعاتها العشائرية، النجف - 1975.
- الشلاه ، حسين هادي: طالب النقيب ودوره في تاريخ العراق الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الي جامعة عين شمس - القاهرة ، د.ت.
- الشملان، سيف مرزوق: من تاريخ الكويت ، ط 1، القاهرة - 1959.
- الشيخ خزعل ، حسين خلف :تاريخ الكويت السياسي ، ج 2، بيروت 1962، ج 3، بيروت - 1966 ، ج 4، ط5، بيروت - 1965، ق 1ج5، بيروت - 1970.
- صاغية ، حازم: صراع الاسلام والبترول في ايران ، بيروت - 1978.
- صايغ، انيس: الهاشميون والثورة العربية الكبري، ط 1، بيروت - 1966.
- صفري، حميد: النفط يستعبد ايران، ترجمة عبدالرزاق الصافي، بغداد - 1966.
- الضابط، شاكر صابر: العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق و ايران، بغداد - 1966.
- الطاهر، عبد الجليل: العشائر العراقية ، بيروت - 1972.

طاونسند، تشارلز: محاربتي في العراق او خواطر طاونسند، ترجمة عبد المسيح وزير، بغداد - 1923.

الطهراني ، اقابزرك: الذريعة الي تصانيف الشيعة، ج 7، طهران - 1948، ج 11، طهران - 1959.

العابد، صالح محمد: دور القواسم في الخليج العربي 1747- 1820، بغداد - 1976.

العابد،صالح محمد: موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي 1798 - 1810 ، بغداد - 1979.

عامر، علي محمد: المحمرة والوحدة العثمانية ،ترجمة الشيخ محمد صالح ، مصر- 1329ه.

عبد الحسين محمد : ذكري فيصل الاول ، بغداد - 1933.

العزاوي ، عباس :تاريخ العراق بين احتلالين، ج 7 ، بغداد - 1955.

العزاوي ، عباس: عشائر العراق،ج 4، بغداد - 1956.

العسكري، تحسين : مذكراتي عن الثورة العربية الكبري والثورة العراقية، ج 1 ، بغداد - 1936.

العطار، جواد :تاريخ البترول في الشرق الاوسط 1901- 1972، بيروت - 1977.

عطية الله ، احمد : القاموس السياسي ، ط 3، القاهرة - 1968.

العقاد، صلاح: التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة - 1973.

العمر، فاروق صالح: حول سياسة بريطانيا في العراق 1914- 1921 بغداد - 1977.

العمري ،خيري امين: حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، مصر - 1969.

العمري، خيري امين: شخصيات عراقية، ج 1 ، بغداد - 1955

العمري ، محمد امين : تاريخ حرب العراق 1914- 1918 ، ج 1، بغداد - 1935.

غرايبة، عبد الكريم : مقدمة في تاريخ العرب الحديث 1500 - 1918، دمشق - 1960.

الفرحان ، راشد عبد الله : مختصر تاريخ الكويت وعلاقاتها بالحكومة البريطانية والدول العربية ، مصر - 1960 .
فهمي ، عبد السلام عبد العزيز : تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، القاهرة - 1973.
فيضي، سليمان : البصرة العظمي ، بغداد - 1946.
فيضي ، سليمان : في غمرة النضال ، بغداد - 1952.
فيلبي، هاري سنت جون: ايام فيلبي في العراق ، ترجمة جعفر الخياط، بيروت - 1950.
فيلبي ، هاري سنت جون :تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية ، ترجمة عمر الديراوي، بيروت - د.ت.
قاسم، جمال زكريا:الخليج العربي دراسة لتأريخ الامارات العربية 1840 - 1914، القاهرة - 1966.
القزويني ، مهدي: انساب القبائل العراقية وغيرها ، حققه وصححه عبد المولي الطريحي، ط 2، النجف - 1963.
قلعجي ، قدري : الخليج العربي , بيروت - 1965
القلقشندي، احمد بن علي بن احمد: نهاية الارب في معرفة انساب العرب، علق عليه علي الخاقاني ، النجف - 1958.
كوكس، بيرسي وهنري دوبس: مذكرتان تكوين الحكم الوطني في العراق، ترجمة بشير فرجو، الموصل - 1951.
لاكور، ولتر: الاتحاد السوفياتي و الشرق الاوسط، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، بيروت - 1959.
لانجر، وليم: موسوعة التاريخ العالم، اشرف علي الترجمة محمد مصطفي يازدة، ج 6، القاهرة - 1968.
لطفي ،امين دليل البصرة ، ط 1،البصرة - 1954.
لوريمر، ج . ج : دليل الخليج، القسم التاريخي ، ج 1، ج 3، ج 4، ج 5، ج 7، القسم الجغرافي، ج 1، ج4، ترجمة قسم الترجمة بديوان امير قطر، ط 2، بيروت - د. ت.
المانع ، جابر جليل: مسيرة الي قبائل الاحواز ، البصرة - 1971.
محبوبة ، جعفر باقر: ماضي النجف وحاضره، صيدا - 1353هـ .
محمد، حربي : تطور الحركة الوطنية في ايران 1890 - 1953، ط 1، بغداد - 1972.
محمود، حسن سليمان : الكويت ماضيها و حاضرها، بغداد - 1968.
مديريةالدعاية في بغداد : فيصل بن الحسين في خطبه واقواله ، بغداد - 1945.
مشتاق ، طالب : اوراق ايامي 1900 - 1958، ج 1 ط1، بيروت - 1968
مكاريوس ، شاهين: تاريخ ايران ، مصر - 1897.
منتشاشفيلي ، البرت . م: العراق في سنوات الانتداب البريطاني ، ترجمة هاشم التكريتي ، بغداد - 1978.
المنصور ، عبد العزيزمحمد: الكويت وعلاقاتها بعربستان والبصرة 1896– 1915، ط 2، الكويت - 1980.
الموصلي ، محمد طاهر العمري : تاريخ مقدرات العراق السياسية ، ج 1، بغداد - 1925.
النبهاني ، محمد خليفة بن محمد: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ج 9، ط2، مصر - 1342ه .
النجار، مصطفي عبد القادر : التاريخ السياسي لامارة عربستان العربية 1897– 1925 ، القاهرة - 1971.
النجار، مصطفي عبدالقادر : التاريخ السياسي لعلاقات العراق الدولية بالخليج العربي، البصرة - 1975

النجار: مصطفي عبد القادر: تاريخ السياسي لمشكلة الحدود الشرقية للوطن العربي في شط العرب، البصرة - 1974.
النجفي ،محمد بن الشيخ عيسي : الرياض الخزعلية في السياسة الانسانية ترتيب عبد المجيد البصري، قدم له وعلق عليه عبد المسيح الانطاكي، ج 1، مصر - 1922.
الندواني، عبد الكريم: تاريخ العمارة وعشائرها بغداد - 1961.
نديم، شكري محمود: حرب العراق 1914- 1918 ،ط 3 ، بيروت - 1962.
نشأت، صادق و مصطفي حجازي: صفحات عن ايران ، ط 1 ، القاهرة - 1960.
النفيسي ، عبد الله فهد: دور الشيعة في تطور العراق السياسي ، بيروت - 1973.
نن، الفايس اميرال و نفرد: المعارك الحربية علي ضفاف دجلة ، ترجمة الملازم فخري عمر، ط1 ، بغداد - 1938.
نوار، عبد العزيز سليمان، تاريخ الشعوب الاسلامية في العصر الحديث، ج 1، بيروت - 1971.
نوار ، عبد العزيز سليمان: العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الي نهاية حكم مدحت باشا، القاهرة - 1968.
نوار ، عبد العزيز سليمان: العلاقات العراقية - الايرانية. دراسة في دبلوماسية المؤتمرات ، القاهرة - 1974.
نيبور، كارستين: مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة الي الحلة سنة 1765، ترجمة سعاد هادي العمري، بغداد - 1955.
الهاشمي ، طه : حرب العراق ، الحركات العسكرية من اعلان الحرب الي معركة سلمان باك، ج 1، ط2، بغداد - 1936.
الهاشمي ، محمد : الابطال الثلاثة الملك فيصل، الغازي مصطفي كمال، البهلوي رضا شاه ، بغداد - 1937.
واكيم، سيلم: ايران في الحضارة ، بيروت - 1971.
الوردي، علي : لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج 3، بغداد - 1972، ج 4، بغداد - 1974، ج 6، بغداد - 1976.

خامسا الصحف والمجلات :

الصحف (جميعها عراقية):
الاستقلال (1936،1924،1923). الاهالي 1925، الاوقات البغدادية 1925، الاوقات العراقية 1924، 1936، البلد 1966، الحضارة 1924، الحقائق المصورة 1925، الخليج العربي 1966، دجلة 1922، الرقيب 1910، الزوراء1914، 1915، السياسة 1925، صدي بابل 1910، 1911، 1912، صوت الشعب 1936، العالم العربي 1924، العراق 1921، 1923، المفيد 1923، 1925، الموصل 1922، 1925، النداء 1936. الوقائع العراقية 1925.
المجلات :
الاسبوع العربي (لبنانية) ، العدد 295، شباط 1965.
آفاق عربية (عراقية)، اعداد متفرقة ، 1980، 1981، 1982.
الخليج العربي - جامعة البصرة (عراقيه)، العدد 2، 1975.
الخليج العربي والجزيرة العربية - جامعة الكويت (كويتية) العدد 8، 1969.
الدستور (لبنانية تصدر في لندن) ، العدد 502، 26 كانون الثاني - 4 شباط 1981.
العرفان (لبنانية)، اعداد متفرقة ، 1923.
العمران (مصرية) ، اعداد متفرقة، 1908، 1912، 1922.
كلية الاداب - جامعة البصرة (عراقية) ، العداد 5، 1971.

الهلال (مصرية)العدد 3، اذار 1965.
سادسا المقابلات الشخصية :
مقابلة مع السيد سلمان عبد الكريم الشيخ خزعل ، البصرة 1981/10/21
مقابلة مع السيدة كريمة الشيخ عبد الحميد الشيخ خزعل البصرة 1981/10/21.

المصادر الاجنبية

اولا- الوثائق غير المنشورة:
(1) المركز الوطني للوثائق، مجموعة وثائق «عربستان»
Treaties and undertakings inforce between the British Government and the shaikh of mohammerah 1899-1919 ombay – 1919
No, 1, No. 6, No. 8,No. 10, No.12, No. 14
(2) وثائق محكمة تنفيذ البصرة
منح وسام من السلطان محمد رشاد الي الشيخ خزعل « الوثيقة باللغة التركية»
ثانيا- الوثائق المنشورة
British Naval Intelligence Division, Iraq and the persian Gulf. Geogeraphical Hand book series for official use only, oxford-1944.
ثالثاً- المصادر والمراجع
1-Antonius, George, The Arab Awakening, the story of the Arab National Movement, Socond impression, London 1938.
2-Arfa, Hassan, Under Five shahs, London- 1977.
3-Atiyya, Ghassan R. Iraq 1908-1921, A Social Political Study Beirut-1978
4-Avery, peter, Modern Iran, London- 1965
5-Barker, Arthur J, The Neglected War, mesopotamis 1914 – 1917, London- 1967
6-Browne, Edward G, The Persian Revolution of 1965-1909, New impression, Great Britain- 1966
7-Busch, Birton Cooper, Britain and The Persian Galf 1864 –1914, London-1964
8-Bullard, Reader, Britain and The Middle East from The Earliest Times to 1950-London-1951
9-Cottam, Richard, W. Nationalism in Iran, University of Pittsburgh press-1964
10-Curzon, George N., Persia and the Persian Question vol, 2, London-1982
11-Erskine, Mrs Steuart, king faisal of Iraq, London-1933
12-Ess.Jhon van, Meet the Arab, newyork –1943
13-Fisher, Sydney N., The Middle East History, London-1971
14-Foster, Henery A. The Making of Modern Iraq. First edition, norman university of Oklahoma press-1935
15-Fraser, David, Persia and Turkey in revolt, London-1910
16-Frye, Richard N., Iran, London- 1954

17-Graves, Philip, The Life of Sir- Percycox, second Impression, Great Britain- N.D
18-Ireland, Philip Willard, Iraq, Study in Political Development, London-1937
19-Kelly, Jhon B., Britain and The Persian Gulf 1795-1880 Oxford-1968
20-Kirk, George E., Ashort History of the Middle East from the Rise of Islam to Moderm times, London. 1952
21-Lambton, Ann K.S., Land lord and the Peasant in Persian, Oxford-1953
22-Lenszowskid George (Editor). Iran under The Pahlavis California -1978
23- ______________: The Middle East in The World Afairs, fourth edition, London-1980
24- ______________ : Oil and State in The Middle East, first published, newyork-1960
25-______________ : Russia and west in Iran 1918-1948- A Study in Big – power revalery, NewYork-1949
26-Lestrange, Guy, The Lands of The Eastern Caliphate, Mesopotamia Persia and Centeral Asia from the Moslem Conquest to The time timurc, Cambridge – 1930
27-Longrigg, Stephen Hemsly, Iraq, 1900-1950, Second impression, London-1956
28-Marlow,Jhon,Iran,short political Guide,London-1963
29-Marlow, John, The Persian Gulf in the Twentieth Century London-1962
30- Medicett, W.N British Foreign policy since Verssialles 1919- 1963 , second edition, London-1968
31-Moberly, F.J.The campaign in Mesopotamia 1914-1918, History of Great War Based on official Documents, Vol.I London-1923
32 -Nirumand, Bahman, IranThe New Imperialism in Action, New york-1967
33-Sadghi, Hossein Amir, Twentieth century Iran, New York –1977
34-Saikal, Amin, The Rise and the Fall of The Shah, Newjercy 1980
35-Saleh, Zaki, Mesopotamia, Iraq 1600-1614 A Study in British Foreign affairs, Baghdad- 1957
36-Sanghvi, Rameh, Aryamher, The Shah of Iran, Apolitical Biography , London-1968
37-Sykes, Percy,A History of Persia, Vol.2,London-1959
38-Upton, Joseph M., The History of Modern Iran, U.S.A-1960
39-Wilber, Donald N.,Iran Past and Persent, seventh edition,
40-____________ : Riza Shah Pahlavi, the Resurrection and Reconstruction of Iran 1878-1944, Newyork-1975

41-Wilson, Arnold, Loyalties- Mesopotamia 1914- 1917. Vol.I, oxford-1934
42-_____________: South West Persia, A Political officers Dairy 1907-1914, oxford-1941
43-_____________: The Persian Gulf,A. Historical Sketch from the Earliest Times to the Beginning of the Twentieth Century. Third impression London-1959
44-تبريزي، احمد كسروي: تاريخ پانصد ساله خوزستان، طهران –1934.

المحتويات

«المختصرات المستخدمة في البحث»

م. و. ث	**المركز الوطني للوثائق**
م. د. خ. ع	**مركز دراسات الخليج العربي**
ج	**الجزء**
م	**المجلد**
ق	**القسم**
ط	**الطبعة**
د.ت	**بدون تاريخ**
N.D	**Not dated**